جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

التنوع الحيوي النباتي في القران الكريم والسنة وتفعيل القيم الإسلامية لحمايته

إبراهيم محمد إبراهيم نصر

رسالة ماجستير

القدس_ فلسطين
1435هـ - 2014م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

التنوع الحيوي النباتي في القران الكريم والسنة وتفعيل القيم الإسلامية لحمايته

إعداد
إبراهيم محمد إبراهيم نصر

بكالوريوس شريعة إسلامية من جامعة الخليل فلسطين

إشراف الدكتور
خالد سالم صوالحة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية
المعاصرة من كلية الدراسات العليا في جامعة القدس

القدس_ فلسطين

1435هـ - 2014م

جامعة القدس

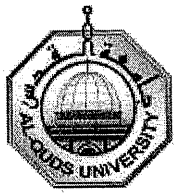

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية

إجازة الرسالة

التنوع الحيوي النباتي في القران الكريم والسنة وتفعيل القيم الإسلامية لحمايته

اسم الطالب :إبراهيم محمد إبراهيم نصر

الرقم الجامعي:(21011310)

المشرف:الدكتور خالد سالم صوالحة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : 10 / 8 / 2014م . من أعضاء المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1/ رئيس لجنة المناقشة: د. خالد سالم صوالحة التوقيع:

2/ممتحنا داخليا: د.مصطفى أبو إصوي التوقيع :

3/ممتحنا خارجيا: د.لؤي عزمي الغزاوي التوقيع:

القدس_ فلسطين

1435-2014م

إقرار:

اقر انأ معد الرسالة بأنها أعدت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير ،وإنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم له حيثما ورد ،وان هذه الرسالة ،أو أي جزء منها ،لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد أخر.

إبراهيم محمد إبراهيم نصر

التوقيع:

التاريخ:

الإهداء:

إلى أبي الغالي الذي شجعني، إلى أمي الحنونة التي كانت لا تبخل علي بالدعاء أن يوفقني الله، إلى زوجتي الغالية وأبنائي الأحباء، إلى أخي وأختي، إلى أرواح الشهداء، والى كل الشرفاء الذين يعملون لإعلاء كلمة الله تعالى.

أهدي جهدي المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أخر المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى أصحابه الطاهرين ،ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

أتوجه إلى الله العلي العظيم بالحمد والشكر والسجود لوجه العظيم على أن أعانني ووهبني الصبر والمثابرة على انجاز هذا العمل.

ولا يسعني بعد إتمام هذه الرسالة إلا أن اعترف بالجميل ،أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للدكتور الفاضل خالد سالم صوالحة صاحب العلم والفضل الذي كان لتوجيهاته القيمة عظيم الأثر في انجاز هذه الرسالة ،ويشرفني أن أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى السيدين عضوي لجنة المناقشة اللذين تلطفا بقبول هذه الرسالة وهما

ممتحنا داخليا:الدكتور مصطفى اصوي ممتحناً داخلياً.

والدكتور لؤي الغزاوي ممتحنا خارجيا. كما وأتقدم لأعضاء الهيئة التدريسية الأفاضل ،واخص بالذكر الأستاذ الدكتور مشهور الحبازي عميد كلية الآداب بجامعة القدس .

كما وأتقدم إلى المربي الفاضل الدكتور محمود احمد نصر لتفضله بتدقيق هذه الرسالة لغويا ونحويا.ولا يفوتني أن اشكر زميلي الأستاذ محمد احمد نصر الذي ساعدني في تخريج الأحاديث.

وأخيرا فالشكر والعرفان موصولان إلى جميع من أسهم في إخراج هذا العمل.جزاهم الله عنا خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ملخص البحث:

"التنوع الحيوي النباتي في القران الكريم والسنة وتفعيل القيم الإسلامية لحمايته"

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، التي تطرقت إلى التنوع النباتي، وبيان كيف وجه الإسلام الإنسان للحفاظ على التنوع النباتي من خلال بيان قيم الإسلام في هذا التوجيه، مع ربط هذه القيم بالثواب والعقاب، وذلك من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وسيرة الرسول الكريم (ﷺ) وصحابته الكرام (ﷺ)مستأنسين برأي العلماء المعاصرين.

وتكمن أهمية البحث في هذا الموضوع:أنه يمس الحياة اليومية من خلال التدمير المقصود وغير المقصود للتنوع النباتي، وضرورة توعية الناس من أجل الحفاظ على هذا التنوع، وبيان طرق ذلك من خلال توجيهات الإسلام الحنيف.

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع: انتشار الفهم الخاطئ في التعامل مع مكونات البيئة بكل إشكالها، وخاصة التعامل مع التنوع النباتي بطرق غير سليمة .

وتكمن مشكلة البحث: إهمال القيم الدينية التي تحث على حماية النبات. وهذا يدل على أن هناك قصور في التوعية في هذا المجال.

لذلك لا بد من العمل على تفعيل القيم الإسلامية وبيان دور الإسلام في المحافظة على الطبيعة ليتوافق ذلك مع الجهد العالمي لحماية التنوع الحيوي على سطح الأرض . أي أن هناك فجوة بين القيم النابغة من الدين الإسلامي وسلوك الإنسان اتجاه الطبيعة والتنوع الحيوي بشكل خاص .

وقد اتبعت الدراسة المنهج: الاستقرائي، والوصفي .

وتناول هذا البحث في إطاره المكاني، جميع الأمكنة وخاصة المجتمع الفلسطيني، أما الزمان فهذه الآيات والأحاديث والقيم صالحة لكل زمان.

وقد بحثت هذه الدراسة :تعريف التنوع النباتي، وبيان التنوع النباتي في القران والسنة، وبيان تصنيفات النباتات، وبيان النباتات الواردة في القران الكريم والسنة الشريفة، وبيان الجمال القرآني في ذكر الحدائق، وبيان أهمية الزراعة في الإسلام، وبيان كيفية المحافظة على التنوع النباتي من خلال القران الكريم والسنة المطهرة. وربط المحافظة على التنوع النباتي بالقيم الإسلامية. وتوضيح إستراتيجية الإسلام في المحافظة على البيئة، وذكر وقائع شاهدة من التاريخ الإسلامي في المحافظة على البيئة مع ذكر بعض الدلائل الإيمانية، والتشريعية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة: إن القران الكريم والسنة النبوية قد ذُكرت فيهما أصناف مختلفة من المزروعات، والنباتات، والأشجار المختلفة، مع بيان القيمة الغذائية لهذه الأشجار، والنباتات.

وأن الإسلام يدعوا إلى المحافظة على التنوع الحيوي بكل أشكاله المختلفة وخاصة النباتات. وهناك آيات قرآنية تدعوا إلى عدم الإفساد في الأرض، وكذلك الأحاديث النبوية التي تدعوا إلى عدم التخريب والإفساد في البيئة.

كما دعا الإسلام إلى استصلاح الأراضي وزراعتها وهذا يظهر جلياً في الأحاديث التي تدعوا إلى الزراعة، وغرس الأشجار حتى في لحظات الموت. وربط الإعمار بالقيمة الإيمانية والثواب والعقاب .

لقد إعتنى المسلمون بالحدائق، والجمال والطبيعة وقد ظهر ذلك في العديد من الأماكن إلي حكمها المسلمون مثل الأندلس، وتركيا وبلاد المغرب العربي.

لقد كان الإسلام هو الأسبق في المحافظة على التنوع الحيوي النباتي، حيث ربط المحافظة على البيئة بالعقيدة، وبالثواب والعقاب.

إن الأبعاد الروحية في النظام الزراعي في القرآن واضحة حيث تبين أن الإسلام هو نظام روحي، وجسدي متكامل.

ولقد ظهرت النواحي التشريعية في النظام الزراعي في القرآن والسنة المطهرة، مثل الدعوة إلى إخراج زكاة المزروعات، وعدم الإسراف، وعدم قطع الأشجار إلا للضرورة وغير ذلك.

لقد تبين أن الإنسان هو المدمر الأول للبيئة، والطبيعة وما فيها من أنواع مختلفة من النباتات، وأن الإنسان كان سبباً في هلاك العديد من الأنواع المختلفة من التنوع النباتي.

يوصي الباحث بما يلي:

1/يجب العمل على نشر الوعي في المحافظة على التنوع النباتي من خلال عدة طرق نذكر منها ما يلي:

ا_ إيجاد مواد تدريسه تدرس في المدارس، والجامعات وتكون هذه المواد رابطة للقيم الإسلامية في الحفاظ على الأشجار والتنوع الحيوي بكل أشكاله.

ب/ خطب الجمعة ودعوة الخطباء الناس للمحافظة على البيئة، والتنوع الحيوي، وتذكير الناس بالثواب والعقاب في هذا الموضوع.

ج/ وسائل الإعلام المختلفة وتوجيه الناس إلى المحافظة على التنوع النباتي، مع بيان فوائد الأشجار وتنوعها لصالح الإنسان.

د/إجراء دورات تدريبية لتعليم الناس على كيفي التعامل مع النباتات المختلفة.

2/يجب تفعيل نظام العقوبات لمن يعتدي بشكل سافر على البيئة، وعلى أشجارها، بحيث يكون هناك عقوبات رادعة.

3/يوصي الباحث أن يتم البحث في دور الإسلام على مدار التاريخ الإسلامي في المحافظة على التنوع الحيوي بشكل عام.

Abstract

Plant Biodiversity in the Holy Quran and Activation of Islamic Values for pntection

By: Ibraheem Mohamed Ibraheem Nasser
Supervised by :Dr.Khaled Salem Sawalha

This study aimed at identifying the holy verses and the noble Hadith concerning plant diversity, and showing how Islam directed people to protect this diversity through linking between this Islamic value and the concept of reward and penalty, depending on verses of the holy Quran and prophet Muhammad's biography and Hadith, as well as contemporary scholars' opinions.

The importance of this research emerges from the fact that it deals with the daily intentional or unintentional destruction of the plant diversity in nature, and the importance of teaching people how to maintain this diversity according to the Islamic directions.

I was motivated to choose this topic by the misconception of dealing with all nature components specially the plant diversity.

The problem of the research lies in the negligence of the religious values that urges people to protect plants as a result of the lack of awareness in this connection. Therefore the Islamic values should be activated, and the role of Islam should be manifested, in accordance with the global efforts towards the conservation of natural biodiversity.

The study followed the **inductive and descriptive approach.**

The research isn't restricted for a particular **place** although it concentrated on the Palestinian society. As for **the time**: these holy verses and values are suitable for anytime.

This study has clarified the definition of plant diversity and showed this diversity in the Holy Quran and Sunnah. The study has also clarified the categories of plants mentioned in the Holy Quran and Sunnah. It showed the importance of agriculture in Islam, and the importance of preserving plant diversity and connecting this to the Islamic values to show the Islamic strategy in protecting the environment, mentioning historical facts that witness the Islamic care for the environment together with legislative evidence.

The results of this study showed that the Quran and Sunnah mentioned various types of trees and plants with their nutritious value, and showed that Islam calls for the preservation of all forms of biodiversity specially plants. The Quran and Sunnah both prevent environment vandalism. They both also call for the reclamation of land and connected this to the value of reward and penalty.

Muslims took care of gardens and the beauty of nature, and this was obvious in all countries ruled by Muslims such as Andalusia, Turkey and the Moorish countries.

Islam linked between environment conservation and the Islamic doctrine and the concept of reward and penalty. The spiritual dimensions of the agricultural system in the Holy Quran are clear and show that Islam is an integrated spiritual and physical system. This agricultural system manifested legislative aspects such as the call for giving the Zakat (*a kind of charity in Islam*) of crops and fruits, and to avoid extravagance and cutting trees except for necessity.

Man is found to be the only devastator of nature, and he was responsible for the extinction of several types of plant biodiversity.

Recommendations: The researcher recommends the following:

1- Spreading the awareness of conserving plant diversity in nature through several ways such as..
   - A- Schools and universities should find educational syllabuses that connects between the Islamic values concerning preserving nature and all forms of biodiversity.
   - B- Mosque preachers should encourage people to preserve natural biodiversity on their Friday sermons, and they should remind people of the reward and punishment in this concern.
   - C- Mass media should direct people to take care of the environment and show them the benefits of all kinds of plants.
   - D- Holding training courses to educate people how to handle the different plants correctly.
2- The penal code should be activated, and dissuasive sanctions should be carried out against those who deliberately cause damage to the environment.
3- Finally the researcher recommends that further researches should be done on the role of Islam through history concerning the conservation of the natural biodiversity in general.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، النبي العربي الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

إن الله سبحانه وتعالى خلق الأرض، وجعل الإنسان مستخلفا فيها، ليعمرها وهي أمانة بين يديه وهو مسؤول عن إعمارها إلى يوم القيامة.

يتناول هذا البحث موضوعا حيويا ومهّما لكل كائن على هذه البسيطة. ألا وهو كيفية المحافظة على التنوع الحيوي بشكل عام، والتنوع النباتي بشكل خاص مبيناً النصوص حول التنوع الحيوي في القرآن الكريم، والسنة النبوية. وأهمية المحافظة على النباتات للمجتمع والبيئة، وبذل الجهود لتنمية الوعي البيئي من خلال السلوك الصائب المرتبط بالعقيدة الإسلامية وتعاليمها الداعية للحفاظ على الموارد النباتية الطبيعية والغطاء النباتي بشكل خاص، ومسترشدا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وأفعالهم للحفاظ على التنوع النباتي .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع :في أنه يلامس الحياة اليومية في كيفية التعامل مع البيئة النباتية بتنوعها الحيوي، وبيان أهمية الوعي عند الناس من أجل الحفاظ على التنوع الحيوي بعامة، والتنوع النباتي بشكل خاص، مسترشداً بما ورد في القرآن الكريم من آيات تدعو إلى ذلك، ومن أحاديث نبوية شريفة تحث على المحافظة على هذا التنوع. من أجل الحدّ من الإساءة للنباتات.

أسباب اختيار الموضوع

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع:

*تجاوز البشر المعيار الصحيح في التعامل مع التنوع الحيوي النباتي و المحافظة عليه.

*هناك تهديد جدي ومستمر ومباشر على الثروة النباتية في المجتمع الفلسطيني نتيجة ضعف تطبيق القيم الإسلامية.

*بيان أهمية القيم الإسلامية لحماية التنوع النباتي

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث فيما يلي:

إهمال القيم الدينية التي تحث على حماية النبات.وهذا يدل على أن هناك قصوراً في التوعية في هذا المجال.

لذلك لا بد من العمل على تفعيل القيم الإسلامية وبيان دور الإسلام في المحافظة على الطبيعة ليتوافق ذلك مع الجهد العالمي لحماية التنوع الحيوي على سطح الأرض. أي أن هناك فجوة بين القيم النابغة من الدين الإسلامي وسلوك الإنسان اتجاه الطبيعة والتنوع الحيوي بشكل خاص.

أسئلة البحث:

*ما هي الأعمال البشرية الخطرة التي تؤدي إلى تدهور وضع التنوع الحيوي النباتي ؟

*ما هو الفرق بين حماية التنوع الحيوي، وحفظ التنوع الحيوي لغة وتطبيقا.؟

*ما هي طرق توعية الناس للحفاظ على التنوع النباتي من الممارسات الجائرة ؟

*كيف يمكن الاستفادة من التنوع النباتي ؟

*هل الإنسان مسؤول عن حماية الأرض و البيئة ؟

*هل هناك تعاليم وتشريعات إسلامية لحماية البيئة والتنوع الحيوي النباتي؟

*كيف ننمي الوعي الديني لدى الأفراد و الجماعات للحفاظ على التنوع الحيوي النباتي ؟

*كيف نعمل على إحداث تغير جوهري في سلوك وتصرف الناس للتخفيف من الخسارة في التنوع النباتي ؟

الإطار الزماني والمكاني:

المكان هو الأرض الفلسطينية التي هي جزء من ديار الإسلام.

الزمان لا حدود لزمان معين فهذه الآيات والأحاديث صالحة لكل مكان وزمان

مناهج البحث:

سوف أستخدم في دراسة هذا الموضوع : المنهج الاستقرائي ، والوصفي.

حدود البحث:

يدور هذا البحث حول سبل المحافظة على التنوع النباتي مسترشدا بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأفعال الصحابة وأقوالهم، وربط هذه المحافظة بالثواب والعقاب وبيان عظمة الخالق في إيجاد هذا التنوع والحفاظ عليه.

أهداف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى:

حصر الأعمال البشرية الخطرة والمهددة للتنوع الحيوي، وتوجيه الناس لحماية التنوع النباتي في المجتمع، ومعرفة طرق المحافظة على التنوع النباتي، وبيان الطريق الصحيح للاستفادة من التنوع النباتي، مع الاسترشاد بسيرة الرسول (ﷺ) من الأحاديث النبوية، والآيات القرآنية، في المحافظة على التنوع النباتي، مع بيان عظمة الخالق في استخلاف الإنسان في الأرض والاستفادة منها، وبيان جمال الطبيعة الواضح من خلال التنوع النباتي ودعوة الإنسان إلى الحفاظ على هذا الجمال .

صعوبات الدراسة:

أما الصعوبات التي واجهت الباحث فقد تلخصت في عملية جمع المعلومات والمراجع.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت التنوع النباتي في القرآن و السنة منها:

* عبد الله بن مساعد الخلف الفالح (عظمة الله في النبات) الرياض، مكتبة الرشيد،الطبعة الأولى 1426هـ حيث هدفت الدراسة في بيان النباتات التي ورد ذكرها في القران الكريم، والسنة الشريفة وبيان فوائد النباتات للإنسان والبيئة ، وتوضيح عظمة الله في تكاثر النباتات وغيرها .

أما فائدتها بالنسبة لبحثي: لقد استفدت من هذا البحث في تعريف النبات في القرآن.

أما إختلافي مع هذه الدراسة فكان في عدم تعرض الكاتب لطرق وأساليب الحفاظ على النبات.

* أحمد مصطفى متولي –الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية– القاهرة ، دار ابن الجوزي الطبعة الأولى 1426هـ حيث تطرق الباحث إلى آيات في عالم النبات و إلى مبادئ النظام الزراعي في القرآن الكريم و كذلك الأبعاد الروحية للنظام الزراعي مع إعطاء أمثلة من عجائب خلق الله للنبات وغير ذلك. لقد استفدت من هذه الدراسة العديد من المواضيع منها: مبادئ النظام الزراعي في القران الكريم، والأبعاد الروحية للنظام الزراعي في القران وغيرها من المواضيع. واختلفت معها في عدم ذكر التنوع النباتي وطرق حمايته.

* زغلول النجار –من آيات الإعجاز العلمي النبات في القرآن الكريم – الجزء الثالث ،الطبعة الثانية 1426هـ مكتبة الشروق . درس فيه آيات قرآنية وضحت جوانب السبق العلمي للقران الذي يشهد انه الكتاب المجيد وأنه ليس من صنع البشر كما عرض آيات تتكلم عن بعض النباتات وعن حقائق الأرض و الماء. لقد استفدت من هذه الدراسة في عرض آيات قرآنية تتحدث عن النبات في القران.

واختلفت مع هذه الدراسة في عدم ذكري للإعجاز النباتي في القرآن.

* خالد سالم صوالحة– التنوع الحيوي النباتي – الطبعة الأولى 2005م_ تناول المؤلف في هذا الكتاب مواضيع عديدة منها تعريف التنوع الحيوي النباتي، والزراعي، والمشاكل والمخاطر التي تواجه التنوع النباتي في فلسطين.

لقد استفدت من الدراسة:في تعريف التنوع النباتي، وبيان أهم المشاكل والمخاطر التي تواجه التنوع النباتي وطرق حمايتها.اختلفت مع الدراسة في ذكر طرق حماية التنوع النباتي في الشريعة.

*يوسف القرضاوي _رعاية البيئة في الإسلام _الطبعة الأولى _دار الشروق _القاهرة–تحدث فيه عن تعريف البيئة ومكوناتها ،وبيان التأصيل الشرعي في المحافظة على البيئة ،وبيان الركائز الإسلامية للحفاظ على البيئة. لقد استفدت من هذه الدراسة في التعرف إلى التأصيل الشرعي في المحافظة على البيئة. وبيان الخطر من تدمير البيئة .اختلفت مع هذه الدراسة في بيان وتعريف التنوع الحيوي النباتي حيث لم يتطرق الكاتب لها.

*محمد السيد أرناؤوط _التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان_الطبعة الثانية _2002م_ دار :أوراق شرقية. تحدث فيه الكاتب عن التلوث بكل أشكاله، وأضرار هذا التلوث علي الإنسان والبيئة، وتحدث عن حماية الإسلام للبيئة، وتحدث كذلك عن تلوث غذاء الإنسان سواء الأغذية المستخرجة من البحر أو من البر. لقد استفدت من هذه الدراسة في كيف وجه الإسلام الناس للحفاظ على البيئة.
واختلفت مع الدراسة في الحديث عن التنوع النباتي وهي لم تتطرق لها.

بحث لمؤسسة أل البيت الملكية للفكر الإسلامي _البيئة في الإسلام _أبحاث الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر العام (18_20شوال 1431)_عمان _وتحدث المؤتمر عن مشكلة تلوث البيئة،وعن حل مشكلة التلوث عالمياً، وعن منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة، وعن عناية الإسلام بالزراعة والمزروعات والحث عليها .
لقد استفدت من هذا البحث في كيفية العمل على العناية بالنباتات وأنواعها، وفي كيفية توجيه الإسلام للناس من أجل العناية بالنباتات وغرس الأشجار .واختلفت مع هذه الدراسة في الحديث بشكل خاص عن التنوع النباتي وطرق العناية به.

ما تضيفه هذه الدراسة إلى ما قدمته الدراسات السابقة:

موضوع هذه الرسالة يبحث بشكل مخصص في بيان كيف تعامل الإسلام مع التنوع الحيوي بشكل عام والتنوع الحيوي النباتي بشكل خاص، من خلال التركيز على الآيات القرآنية التي تحدثت وذكرت بعض النباتات، والأحاديث النبوية الشريفة التي بينت كيفية تفعيل القيم الإسلامية في الحفاظ على النباتات.

مصطلحات الدراسة:

1. التنوع الحيوي :هو التباين والاختلاف والتعدد بين الكائنات الحية الأرضية حيث يوجد النبات،والحيوان،والكائنات الحية الدقيقة،البكتيرية،والفطرية،وكذلك الطلائعيات المختلفة "[1]
2. علم النبات:" هو علم يبحث في النباتات التي لا تحصى أفرادها العد ولا يحيط بها وصف ولا حد، قد غطت أكثر سطح الكرة الأرضية من هضاب ووهاد وبحار ".[2]
3. التنوع الحيوي النباتي "هو جميع أجناس وأصناف وأنواع النباتات الموجودة على وجه الأرض"[3].

---

1 . نظمي خليل أبو العطا ،التنوع الحيوي في القران الكريم_مقال _أخبار الخليج _عدد(12182) رمضان _1432 http://quran-.m.com/container2.php?fun=artview&id=1199.

2 . الدينوري، كتاب النبات، طبعة مصر /1858 تحقيق برنهارد لفين.

3 . عبد البديع زللي /بحث عن التنوع الإحيائي /موسوعة الإعجاز العلمي في القران الكريم /العدد 26 http://www.eajaz.org/index.php

مفردات الرسالة:

وقد جاءت دراستي في:مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة، وفهرس مصادر ومراجع وفهارس فنية أخرى. وفي التمهيد تحدثت عن أهمية النباتات بأنواعها المختلفة، وعن استخلاف الله تعالى البشر في الأرض من أجل إعمارها.

وفي الفصل الأول (التنوع النباتي) تحدثت في المبحث الأول عن: النبات من حيث تعريفه لغة، واصطلاحاً. وتحدثت في المبحث الثاني عن: بيان معنى التنوع الحيوي بشكل عام، والتنوع النباتي بشكل خاص.وفي المبحث الثالث تحدثت عن: تصنيف المحاصيل المختلفة.

وفي الفصل الثاني(النباتات في القرآن والسنة)تحدثت في المبحث الأول عن: النباتات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وذكرت فوائد كل نبتة الغذائية. وفي المبحث الثاني تحدثت عن: النباتات التي ورد ذكرها في الأحاديث النبوية الشريفة. وفي المبحث الثالث تحدثت عن: بيان جمال القرآن الكريم في ذكر الحدائق، وبينت كيف اهتم المسلمون بالحدائق وكيف أنشؤوها، والفرق بين الأشجار الطيّبَةَ والأشجار الخبيثة. وفي المبحث الرابع بينت أهمية الزراعة في السنة الشريفة من خلال ذكر الأحاديث التي تبين أهمية الزراعة.

وفي الفصل الثالث(المحافظة على التنوع الحيوي النباتي) تحدثت في البحث الأول عن المهددات الرئيسة للتنوع الحيوي النباتي، وذكرت أن الإنسان هو المسؤول الأول عن التهديد للبيئة والنباتات. وتحدثت في المبحث الثاني عن: طرق المحافظة على التنوع الحيوي النباتي في القرآن الكريم، وذكرت الآيات التي تأمر بذلك، وفي الأحاديث النبوية الشريفة، وذكرت الأحاديث التي تأمر بذلك، وكذلك عن طرق المحافظة الحديثة، وذكرت بعض المؤتمرات التي عقدت في العالم للحفاظ على البيئة. وتحدثت في المبحث الثالث عن: كيفية توجيه الإسلام الناس للحفاظ على التنوع النباتي وربط الحفاظ عليها بالعقيدة. وفي المبحث الرابع ذكرت الإستراتيجية التي اتبعها الإسلام في الحفاظ على التنوع والبيئة. وفي المبحث الخامس تحدثت عن: وقائع تاريخية شاهدة من حضارة المسلمين في العناية بالنباتات.

وفي الفصل الرابع (دلائل إيمانية) تحدثت في المبحث الأول: أن الزراعة دليل على البعث وذلك من خلال الآيات القرآنية. وتحدثت في المبحث الثاني عن: سجود النباتات لله تعالى، وأن كل شيء يسبح لله تعالى، وذكرت شواهد من حياة الرسول(ﷺ) تدل على ذلك. وتحدثت وفي المبحث الثالث عن: الأبعاد والدلائل الروحية في النظام الزراعي، حيث ينعكس على سلوك الإنسان. وفي المبحث الرابع تحدثت عن: النواحي التشريعية للنظام الزراعي في القرآن الكريم، مثل عدم الإسراف.

وفي الخاتمة أوردت أهم نتائج الدراسة والتوصيات، وختمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع وفهرس للآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وفهرس للموضوعات، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:التنوع النباتي

المبحث الأول:النبات

المطلب الأول:تعريف النبات لغة.

المطلب الثاني:تعريف النبات في الاصطلاح العلمي.

المطلب الثالث:تعريف علم النباتات.

المطلب الرابع:تعريف النبات في القران الكريم.

المبحث الثاني:التنوع الحيوي.

المطلب الأول:تعريف التنوع الحيوي لغة

المطلب الثاني:تعريف التنوع الحيوي اصطلاحاً.

المطلب الثالث: القرآن والتنوع الحيوي بشكل عام

المطلب الرابع:التنوع النباتي في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تصنيف النبات.

المطلب الأول:تعريف المحاصيل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني :الخضروات تعريفها وذكرها في القرآن والسنة

المطلب الثالث: والفواكه لغة، ذكرها في القرآن الكريم والسنة.

المطلب الرابع: الأعشاب لغة واصطلاحا.

المطلب الخامس: تعريف الغابات لغة واصطلاحاً وبيان أهميتها.

الفصل الأول:التنوع النباتي:

التنوع النباتي:ويشمل مجموع النباتات في الأنظمة المختلفة، كما ورد في القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة. فإن الله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات جميعا فخلق الإنسان والحيوان، والنبات وهيأ لكل مخلوق أسباب حياته. فخلق النبات حيث أنزل الله الماء من السماء فأنبت النبات وأحيا الأرض بعد موتها. وتبدأ مدة حياة النبات بنزول المطر فتهتز الأرض ويبدأ النمو ثم الإنتاج.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1]

أي أن الله تعالى قد خلق الأزواج المختلفة من النباتات والأشجار المختلفة وكذلك الإنسان حيث خلق الله الذكر والأنثى، فعندما يذكر الله تعالى الأزواج كلها فهذه إشارة إلى التنوع الحيوي في النبات.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [2]

أي إن الله تعالى قد أنزل الماء من السماء بقدرته. ثم خرج من الأرض النبات الأخضر المختلف في أنواعه وأشكاله وجعل فيه الثمار المختلفة، وأنبت النخيل والأعناب والزيتون والرمان المختلفة في الأنواع والأشكال والطعم. وهنا دعوة إلى التفكير في خلق الله تعالى وقدرته. [3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾[4]أي أنبت الله تعالى في الأرض جعل الله في الأرض من كل الأنواع أزواجا مختلفة وبساتين جميلة، وأنبت الحبوب المختلفة من البر والشعير وسائر الحبوب من الأنواع الأخرى. [5]

---

1 . يس (36/36).

2 . الأنعام(6/ 99).

3 . ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير (ج3/ 306)- تحقيق:سامي بن محمد سلامة_دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية/1999م.

4 . ق(50/7-9)

5 . ينظر:الطبري (ج22/333_334)_ جامع البيان في تأويل القرآن_تحقيق أحمد محمد شاكر_دار النشر مؤسسة الرسالة _الطبعة الأولى.

المطلب الأول:تعريف النبات في اللغة:

لقد ورد تعريف النبات في العديد من المعاجم نتناول منها ما يلي:

تعود الكلمة إلى مادة النون والباء والتاء، وهي أصل واحد يدل على نماء في مزروع ، ثم يستعار فيقال :أنبتت الأرض، ونبت الشجر :غرسته [1] وذكر أيضا في المعاجم أن كلمة النبات هي كل ما نبت من الأرض. ويقال نبت الزرع : أول ما يظهر من الأرض ، ويقال المَنبَت: هو موضع الإنبات.

والنبات : هو الحي النامي لا يملك فراق منشئه ويعيش بجذور ممتدة في الأرض أو في الماء أو في الهواء وما أخرجته الأرض من شجر ونحوه .

أما علم النبات: فهو علم يبحث في حياة النبات وتطوره وتفصيل أنواعه، والنباتي هو الدارس لعلم النبات. [2]

المطلب الثاني: تعريف النبات في الاصطلاح العلمي

لقد وردت تعريفات كثيرة للنبات نورد منها ما يلي:

النباتات هي "مجموعة رئيسة من الكائنات الحية، تشمل على نحو ثلاثمائة ألف نوع. من أمثالها الأشجار، والأزهار، والأعشاب، والحشائش، والنباتات الدنيا (مثل السرخسيات والحزازيات)" [3]

وفي تعريف آخر للنباتات:"هي مجموعة من الكائنات الحية المنتشرة في العالم حيث يزيد أنواعها عن ثلاثمائة ألف نوع، منها الصغيرة، ومنها الشديد الضخامة مثل أشجار السيكوايا التي تصل أبعاد إحداها وهي موجودة في الحديقة الوطنية في كاليفورنيا إلى مئة وستة عشر متراً ارتفاعاً وقطرها تسعة وعشرين متراً . [4]

وفي تعريف آخر للنباتات:"هي كائنات حية تنمو وتتكاثر. وهي من أهم مقومات الحياة على الأرض، فهي تعيش وتتغذى عن طريق امتصاص الماء والأملاح الذائبة في الأرض، وهي ذاتية التغذية حيث تقوم بتصنيع الغذاء لنفسها أولا. [5]

وفي تعريف آخر للنبات "النبات كائن حي يبدي مظاهر الحياة التي يبديها الحيوان، ويتكون جسم النبات من وحدات أساسية هي الخلايا. [6]

---

1 . إبن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نبت دار الفكر _طبعة(1979م)عدد الاجزاء6_

2 . إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط،(ج1_2 /896)_المكتبة الإسلامية للنشر _اسطنبول

3 . هاشم احمد محمد، علم النبات_ ص7_مكتبة المعارف الحديثة _(ط2)(2000م).

4 . محمد السواح وإخوانه ،أساسيات علوم النبات_ص1_2_ الطبعة الثانية.

5 . موسوعة الجيب ،إشراف حمدي مصطفى ،قلم ممدوح الفرماوي،ص2

http://www.mediafire.com/?ccdlmmqzmym

6 . عبد المنعم فهيم الهادي، دنيا محسن بركة، عالم النبات في القران الكريم، ص5/ دار الفكر العربي _(ط1)1998.

من خلال النظر في التعريفات السابقة يرى الباحث أن تعريف النباتات:هي مجموعة من الكائنات الحية المتعددة الأشكال والأنواع تعيش في التربة، والماء،ومنها من يعيش في الهواء،وهي تتكاثر وتتغذى عن طريق إمتصاص الماء والأملاح، وهي من مقومات الحياة على الأرض.

المطلب الثالث:تعريف علم النباتات:

" هو علمٌ يبحثُ في النباتات التي لا تحصى أفرادها العد ولا يحيط بها وصف ولا حد،قد غطت أكثر سطح الكرة الأرضية من هضاب ووهاد وبحار ".[1]

وفي تعريف آخر"هو علمٌ يتناول النباتات في الدراسة، وهو أحد مجالين لعلم الأحياء والثاني هو الحيوان ".[2]

من خلال هذه النصوص السابقة يستخلص الباحث أن علم النباتات: هو علّم يبحث ويختص في مجموعة من الكائنات النباتية التي خلقها الله تعالى متناولاً لجميع شؤونها من كيفية نباتها، إلى أشكلها وأصنافها، وفوائدها، ومضارها.

المطلب الرابع:تعريف النبات في القرآن الكريم

في هذا المطلب سوف نتناول تعريف النبات من خلال القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [3]

{ إن الله فالق الحب والنوى } بالنبات والشجر، وقيل المراد به الشقاق الذي في الحنطة والنواة. { يخرج الحي } يريد به ما ينمو من الحيوان والنبات، ليطابق ما قبله. { من الميت } مما لا ينمو كالنطف والحب { ومخرج الميت من الحي } ومخرج ذلك من الحيوان والنبات. ذكره بلفظ الاسم حملاً على فالق الحب، فإن قوله: يخرج الحي واقع موقع البيان له، { ذلكم الله } أي ذلكم المحيي المميت هو الذي يحق له العبادة. { فأنى تؤفكون } تصرفون عنه إلى غيره".[4]

من خلال النظر في هذا النص يرى الباحث أن تعريف النبات في القران الكريم هو:ذلك النبات الذي يخرجه الله من الأرض فيشق الثرى وينبت وهو مختلف الأصناف من حبوب وأشجار .

---

1 . الدينوري، كتاب النبات، طبعة مصر /1858 تحقيق برنهارد لفين.

2 . الموسوعة العربية العالمية http://www.waqfeya.com/book.php?bid=8246_ط2_

3 . سورة الأنعام (/6 / 95)

4 . البيضاوي، تفسير البيضاوي(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)(ج1/432) عدد الاجزاء1.

المبحث الثاني:التنوع الحيوي:

المطلب الأول: التنوع الحيوي لغة:

النوع :هو كل صنف من كل شيء، وهو أخص من الجنس والجمع أنواع. [1]

وفي علم الأحياء:وحدة تصنيفية أقل من الجنس ويتمثل في أفرادها نموذج مشترك محدود ثابت وراثي هكذا ورد أيضا في مجمع اللغة وهو جمع أنواع. [2]

المطلب الثاني:التنوع الحيوي اصطلاحاً:

إن الله تعالى خلق الكون وخلق كل شيء فيه بقدر موزون ليقوم بدوره على هذه الأرض دون خلل فإذا زاد صنف عن مستحقه أحدث خللا في الكون وإذا نقص صنف عن مستحقه اوجد خللا كبيراً . وقد ذكر القران الكريم آيات عديدة تدل على التوازن والتنوع.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ [3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [4]

"التنوع الحيوي :هو التباين والاختلاف والتعدد بين الكائنات الحية الأرضية حيث يوجد النبات والحيوان، والكائنات الحية الدقيقة، البكتيرية، والفطرية، وكذلك الطلائعيات المختلفة ". [5]

وفي تعريف آخر للتنوع الحيوي بشكل عام: " التنوع هو جميع أجناس وأصناف النباتات والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة والأنظمة المحيطة بها، وهو يشمل تنوعا عظيما من الموارد الجينية في الأجناس نفسها وفي السلالات فقط . [6]

وفي تعريف آخر :التنوع الحيوي أو الإحيائي: "هو وجود مدى واسع من الأنواع المختلفة في الجنس والنوع من الكائنات الحية، الموجودة أصلا بصورة طبيعية في بيئة واحدة، لتضم بذلك هذه البيئة النباتات بمختلف أنواعها وأحجامها وأشكالها، وتضم أيضا الكائنات الحية الحيوانية الفقارية كالحيوانات الثديية والطيور، والكائنات الحية اللافقارية والحشرات، وتضم كذلك الكائنات الحية الدقيقة المهجرية كالبكتيريا، والفطريات، والطحالب . [7]

---

1 . اليسوعي ،المنجد في اللغة والأدب والعلوم ،ص928_المطبعة الكاثوليكية _بيروت

2 . إبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، (ج1_2/ 694)

3 . الحجر(15/ 19)

4 . ق(50/ 7)

5 . نظمي خليل أبو العطا ،التنوع الحيوي في القرآن الكريم_مقال _أخبار الخليج _عدد(12182) _أغسطس 2011م

http://quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=1199

6 . الموسوعة البيئية العربية، أشراف سعيد محمد الحفار، الفصل الثالث ص2881

7 . عبد البديع حمزة زللي _الهيئة العالمية للإعجاز العلمي_ التنوع الإحيائي النباتي وفوائده

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.eajaz.android.org

وفي تعريف آخر عرفه ميثاق التنوع الحيوي " هو تباين الكائنات الحية المستمدة من جميع المصادر منها النظم البيئية البرية والبحرية وغيرها من النظم المائية والتكوينات البيئية التي تشكل هذه التظم أجزاء منها، ويتضمن هذا التباين التنوع الحيوي داخل الأنواع وكذلك بين النظم البيئية المختلفة ". [1]

ويمكن تعريفه على: "انه الأنواع المختلفة من النبات بشكل فيه من المتعة والعمق في العرض".[2]

من خلال ما تم عرضه يتبين للباحث أن التنوع الحيوي إصطلاحاً هو: يشمل جميع المخلوقات التي خلقها الله تعالى على هذه الأرض من حيوانات برية، وبحرية، ونباتات مختلفة، وطيور، وزواحف، وغير ذلك من مخلوقات كبيرةً أو صغيرة. وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز آيات عديدة تتحدث عن التنوع الحيوي في الكون وهذا سوف نتناوله ونذكره بشكل مفصل إن شاء الله تعالى .

المطلب الثالث:القرآن والتنوع الحيوي بشكل عام:

لقد إهتم القرآن الكريم بالتنوع الحيوي ونجد ذلك واضحا من خلال الآيات القرآنية ومن خلال أسماء سور القران الكريم فذكر الله تعالى أسماء بعض السور التي تذكر أسماء بعض الحيوانات مثل إسم سورة البقرة، والأنعام، والنمل، والنحل، والعنكبوت، والعلق، والعاديات، والفيل.

كذلك أسماء بعض السور التي تذكر الأشجار مثل سورة التين وهي السورة الوحيدة التي أخذت اسم نبات.

كذلك ذكر القرآن أسماء بعض الحيوانات مثل الإبل، والضان، والأنعام، والخيل، والبغال، والحمير والخنازير، والدواب. وقد ذكر القران الكريم أسماء بعض الحشرات مثل البعوض، والعنكبوت، والقمل والذباب.

أما ذكر الآيات للجمال النباتي فهو كثير فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم مثل العدس والأب، والأثل، والبصل، والعنب، والفاكهة، والفوم، والقثاء وغير ذلك .

لقد ورد ذكر التنوع في آيات كثيرة سوف نذكرها بشكل مفصل كقوله تعالى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [3]

"{ والله خالق كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ} يعني: من نطفة،{ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ } كالأفاعي وما شابهها، إنما قيل:{فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ } والمشي لا يكون على البطن؛ لأن المشي إنما يكون

---

1 . عبد البديع حمزة زللي _الهيئة العالمية للإعجاز العلمي_ التنوع الإحيائي النباتي وفوائده
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.eajaz.android.org

2 . أبو طه محمد إبراهيم،صوالحة خالد سالم _وقائع ندوة الدين والعلم الأولى_(ص251)جامعة القدس.

3 . النور(45/24)

لما له قوائم على التشبيه وأنه لما خالط ما له قوائم، ما لا قوائم له جاز، كما قال:{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ } كالطير،{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ } كالبهائم. "[1]

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [2]

وفي أية أخرى تدل على التنوع: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [3] يقول أبو حيان الأندلسي في تفسيره: "المراد بالشيء الجنس، وما يكون تحت الجنس نوعان: فمن كل جنس خلق نوعين من الجواهر، مثل النامي والجامد. ومن النامي المدرك والنبات، ومن المدرك الناطق والصامت ".[4]

بالنظر إلى الآيات السابقة يرى الباحث أن التنوع الحيوي واضحاً في القرآن الكريم من خلال ذكر الله تعالى للثمرات المختلفة من حيث اللون، وكذلك إختلاف ألوان الجبال، وكذلك التنوع في الناس والدواب، والأنعام، كذلك بيان أن الله خلق من كل شيء زوجين وصنفين وأن الله تعالى قد جعل لكل مخلوق وظيفته ودوره الذي يحقق فيه التوازن البيئي على وجه الأرض.

المطلب الرابع:التنوع النباتي في القرآن الكريم.

أن الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قد أشار إلى التنوع النباتي حيث ذكر أصنافاً عديدة من خلال الآيات القرآنية الكريمة سوف نتناولها بإسهاب إن شاء الله .

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ [5]

لقد ورد في تفسير إبن كثير: أن الله تعالى قد أنزل من السماء الماء المنهمر بكثرة ليخرج الله تعالى به (حبا)الحب الذي يأكل منه الناس والأنعام (ونباتا) أي خضرا يؤكل رطبا (وجنات)أي البساتين والحدائق من ثمرات متنوعة وألوان وطعوم وروائح متفاوتة في بقعة واحدة . [6]

---

1 . الطبري _ جامع البيان في تأويل القران(ج203/19)_تحقيق احمد محمد شاكر_دار النشر مؤسسة الرسالة (ط1)2000م.

2 . فاطر(35 /27_28).

3 . الذاريات(51/ 49)

4 . أبو حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط (جزء 8/ص140) دار الكتب العلمية _بيروت _تحقيق عادل عبد الموجود وإخوانه(ط1)2001م .

5 . النبأ(78 / 14_16).

6 . ينظر:الصابوني، محمد علي، في مختصر تفسير ابن كثير(ج591/3) دار القران الكريم _بيروت(ط7)1981م عدد الأجزاء:3.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [1]

وقوله سبحانه وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات الآية تنبيه على مواضع الاعتبار{وأنشأ}معناه خلق وأخترع {ومعروشات} قال إبن عباس:أنه العنب يكون منها ما رفع عن الأرض،ومنها ما لم يعرش ويكون على الأرض{ومتشابها} يريد في المنظر والشكل واللون {وغير متشابه} في الذوق والطعم. [2]

وفي رأي آخر {معروشات}أي ما عرش الناس من الكرم وما شابه ذلك{وغير معروشات} أي ما خرج في الأرض بدون زراعة من الناس، {متشابها وغير متشابه} أي متشابه في المنظر وغير متشابه في الطعم والذوق، لاختلاف أنواعه حتى ولو كان من نفس الصنف، فمثلا العنب يتشابه في الشكل، وهو على أشكال وطعوم مختلفة وحتى ألوان مختلفة . [3]

من خلال النصوص السابقة يخلص الباحث إلى أن التنوع في النباتات في هذه الأيات واضحاً من خلال ذكر أصناف متعددة لها مع ذكر الاختلاف في النوع والطّعوم المختلفة والمتشابهة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [4]

وهذا خبر من الله تعالى عن إنعامه على خلقه بما يحدث لهم من الغيث الذي ينزله من السماء إلى الأرض {فأخرجنا به ازواجاً} أي أخرج الله تعالى من الماء النازل من السماء أزواجاً مختلفة من النباتات، مختلفة الطعوم، والأراييح، والمنظر. [5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[6] وهنا دعوة من الله تعالى إلى التمتع بأنواع التنوع الحيوي

---

1 . الأنعام(141/6)

2 . الثعالبي،تفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن (ج563/1)_الناشر_مؤسسة الاعلمي للمطبوعات_بيروت

3 . ينظر، ابن كثير، في مختصر ابن كثير (ج624/1)

4 . طه (53/|20).

5 . ينظر:الطبري، في تفسير الطبري (ج18 /319)

6 . الرعد(13/ 3_4).

النباتي، ويظهر ذلك جليا من خلال التفسير التالي:{ وفي الأرض قطع متجاورات} أي أن في الأرض أصناف متعددة من هذه القطع الأرضية المتجاورة. فمنها المقفر الجذب، ومنها الطيب الخصب، ومنها الصخر الصلد، ومنها المزروع والمهجور، وهذه كلها في بيئة واحدة.

{ وجنات من أعناب وزرع ونخيل } هذه الآية تمثل ثلاثة أنواع من النبات : الأعناب، والزرع من بقول وأزهار وغيرها، والنخيل المختلف صنوان وغير صنوان،أي منه ما هو عود واحد، ومنه ما هو عودان أو أكثر في أصل واحد أي متفرع الأغصان وكله { يسقى بماء واحد } الماء واحد والتربة واحدة ولكن الثمار مختلفة الطعوم :{ ونفضل بعضها على بعض في الأكل } أي نختار بعضها ونترك بعضها.

وقوله تعالى :{ ونخيل صنوان وغير صنوان} يعني بالصنوان: النخلة يخرج من أصلها النخلات، فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه، فيكون أصله واحداً ورؤوسه متفرقة . [1]

من خلال النصوص السابقة يرى الباحث :أن الأرض الواحدة يكون فيها أصناف متعددة من الثمار المختلفة في ألوانها، وطعومها، فمثلا العنب فيه الأبيض والأسود والأحمر وهذا إختلاف في اللون وفيه الطعوم المختلفة فمنها الحلو، والحامض، وبعضه أفضل من بعض.وكذلك النخيل المختلف في شكله ونوعه، وكذلك الزّروع المختلفة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴾ [2]

وقوله:{ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } إن الله أخرج من الماء النازل{ جَنَّاتٍ} أي: بساتين وحدائق جميلة المنظر، {مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ} أي: فيها نخيل وأعناب.{ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ } أي: من جميع الثمار. وقوله: { وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }أي تتناولون طعامكم من هذه الأصناف. وقوله: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ } يعني: الزيتونة. والطور: هو الجبل. وقال بعضهم: إنما يسمى طورا إذا كان فيه شجر، فإن عَرى عنها سمي جَبَلا لا طورًا، والله أعلم. وطور سيناء: هو طور سينين، وهو الجبل الذي كَلَّم [الله] عليه موسى بن عمران، عليه السلام، وما حوله من الجبال التي فيها شجر الزيتون.{ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ }: أي تعطي هذه الشجرة زيت وهذا الزيت يحتوي على فوائد عظيمة لا يعلمها إلا الله.[3]

---

1 .ينظر/ سيد قطب / في ظلال القران الكريم /جزء 4/ص353 (ط7)1971. دار_إحياء التراث العربي_بيروت

2 . المؤمنون (23/ 17_20)

3 . ابن كثير، تفسير القران العظيم_ (ج470/5)تحقيق:سامي ابن محمد سلامة_دار طيبة للنشر والتوزيع(ط2)1999م.

من الآيات التي تبين التنوع النباتي في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (1)

إن المقصود من قوله تعالى{ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ } أي:" ثم يخرج بالماء النازل من السماء والنابع من الأرض زرعا { مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ } أي مختلف الألوان والأشكال،والطعوم،والروائح،والمنافع.{ ثُمَّ يَهِيجُ } أي: بعد نضارته وشبابه يكتهل { فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا } قد خالطه اليُبْس". (2)

قَالَ تَعَالَى:﴿ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ (3)

{ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا } هذه الأطعمة فيها التعدد والإختلاف وهو التنوع الحيوي بعينه حيث تذكر الأية الأنواع المختلفة من أصناف الطعام.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (4)

{فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا } أي:"زرعًا وشجرًا أخضر، ثم بعد ذلك يخلق فيه الحب والثمر ولهذا قال:{ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا } أي: يركب بعضه بعضا، كالسنابل ونحوها { وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ } جمع قِنو وهي عُذُوق الرّطب { دَانِيَةٌ } أي: قريبة من المتناول، { قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } يعني بالقنوان الدانية: قصار النخل اللاصقة عذوقها بالأرض".(5)

{نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا} أي الحب المتراكب الذي يشمل جميع أنواع الحبوب الموجودة على هذه البسيطة مثل القمح،والشعير، والذرة، والعدس، والأرز، وغيرها من الحبوب التي تمثل الغذاء الرئيسي للإنسان والحيوان وهذه النباتات من نوع الحبوب تدخل في التصنيف العلمي اليوم تحت اسم النجيليات.

{وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } المقصود ب{قنوان} جمع قِنو وهي عُذُوق الرّطب{ دَانِيَةٌ} قريبة من المتناول.هذا الصنف هو من عائلة واحدة هي عائلة النخيل التي تضم حسب التقديرات أكثر من مئتي جنس من هذه العائلة وأكثر من أربعة الآف نوع من أشجار النخيل وشجيراته، وتضم حوالي

---

1 . الزمر(39/ 21).

2 . ابن كثير، تفسير القران العظيم (ج7/ص93)_تحقيق /سامي ابن محمد سلامة_دار طيبة للنشر والتوزيع (ط2)1999م.

3 . سورة البقرة(61/2)

4 . الأنعام (6/ 99)

5 . ابن كثير، تفسير القرآن العظيم_(ج306/3) دار طيبة للنشر والتوزيع (ط2)1999م.

خمسة عشر نوعاً من نخيل التمر وأكثر من ألف نوع. لقد ذكر القرآن الكريم النخل عشرين مرة، ومن أنواع النخيل على سبيل المثال لا الحصر نخيل الخيزران، ونخيل الزيت، ونخيل الملوكي.{وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ} أما الأعناب فهي تأتي في تصنيف العنابيات وهي مكونة حسب التصنيف العلمي من عائلتين هما: العائلة العنابية والتي تضم أكثر من خمسة وأربعين جنساً وأكثر من خمسمائة نوع من الأشجار المختلفة مثل النبق، والعناب. أما النوع الثاني من العائلة فهو العائلة العنبية وتضم حوالي ستمائة نوع منتشر في بقاع المعمورة. أن الله تعالى ذكر العنب والأعناب في القرآن الكريم حوالي إحدى عشرة مرة وذلك لأهميتها للإنسان.{ وَالزَّيْتُونَ }والزيتون يدخل في عائلة الأشجار المتسلقة وشجرة الزيتون ذكرت في كتاب الله تعالى سبع مرات وذلك لأهمية هذه الشجرة العظيمة في فوائدها وهي أنواع وأصناف مختلفة. [1]

{وَالرُّمَّانَ} أما الرمان فقد ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاث مرات مرتان في سورة الأنعام ومرة في سورة الرحمن والرمان فيه من القيمة الغذائية العظيمة للإنسان.

{ مشتبهاً وغير متشابه }–{ انظروا إلى ثمرة إذا أثمر وينعه }. انظروا بالبصر والبصيرة إلى هذه الأصناف، انظروا إليه في أزهاره، وجماله، عند كمال نضجه. انظروا إليه واستمتعوا بجماله. كلوا من ثمره إذا أثمر. { انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه } لأن المجال هنا مجال جمال ومتاع وهذا مرتبط بالسياحة البيئية لجمال منظر النبات وأزهاره، وثماره ، كما أنه مجال تدبر في آيات الله ، وبدائع صنعته في مجالي الحياة وفيه من النظر إلى التنوع العظيم والمتعدد في هذه النباتات التي أنعمها الله تعالى على الإنسان .[2]

واستمراراً لذكر التنوع النباتي في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [3] "هما جنتان مثمرتان، محفوفتان بسياج من النخيل، تتوسطهما الزروع ، ويتفجر بينهما نهر إنه المنظر البهيج والحيوية الدافقة والمتاع والمال والثمار العديدة "[4]

من خلال هذه الأية يرى الباحث أن التنوع النباتي وضحاً من خلال ذكر بعض النباتات والأشجار مثل الأعناب، والنخيل، وبعض الزروع.

---

1 . ينظر:ابن كثير، في تفسير ابن كثير (ج305/3) وينظر النجار زغلول _ النبات في القران الكريم (44/3_47)_(ط2) _دار النشر _مكتبة الشروق الدولية _القاهرة.

2 . ينظر:سيد قطب، تفسير الظلال، (ج3 /110)ينظر النجار، المصدر السابق.،(3 /47) (ط2)2005م _دار النشر _مكتبة الشروق الدولية _القاهرة.

3 . الكهف(18/ 32)

4 . سيد قطب،م.س.(ج5 / 63)

يقول الله تعالى في آية أخرى: ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴾ [1]

{ فأنبتنا فيها حباً } الإنبات يشمل ما يخرج من الأرض من الحبوب المختلفة. منها ما يأكله الناس ومنه ما يتغذى به الحيوان.{وعنباً وقضباً} القضب هو كل ما يؤكل رطباً غضاً من الخضر التي تقطع مرة بعد أخرى مثل الخس والسبانخ والبقدونس(أي المحاصيل الورقية).

{ وحدائق غلبا.وفاكهة وأبا } والحدائق جمع حديقة، وهي البساتين ذات الأشجار المثمرة المحاطة بسور يحميها.{غلبا } جمع غلباء . أي ضخمة عظيمة ملتفة الأشجار. والفاكهة من ثمار الحدائق {الأب} أغلب الظن أنه الذي ترعاه الأنعام. [2]

يظهر التنوع النباتي بأية أخرى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴾ [3] من خلال الرجوع إلى التفاسير يتبن أن الخمط شجر الأراك أو كل شجر ذي شوك . والأثل شجر غير مثمر. والسدر النبق . وهو أجود ما صار لهم بعد إعراضهم عن ذكر الله. [4]

يقول الله تعالى مبيناً التنوع النباتي في المزروع المختلفة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴾ [5] الزروع :أي الأنواع المختلفة مما يزرع الناس من القمح والشعير، وكذلك الثمار المختلفة. وقد خص الله سبحانه وتعالى النخيل لما له من أهمية متميزة .

نعم لو تأملتَ النخلة لوجدتَ أن كل شيء فيها نافع، وله مهمة، وينتفع الزارع به، ولا يُلْقَى منها شيء مهما كان بسيطاً. فالجذوع تُصنع منها السواري والأعمدة، وتُسقف بها البيوت قبل ظهور الخرسانة، ومن الجريد يصنعون الأقفاص وغير ذلك من الفوائد الكثيرة التي يحتاجها الناس. والهضيم أي الرطب اللين، وقيل إن الهضيم هو الذي لا نوى فيه. [6]

---

1 . عبس(80/ 24_32).

2 . ينظر: سيد قطب، في تفسير الظلال (ج7 / 463).

3 . سباء(34/ 16).

4 . ينظر:سيد قطب،تفسير الظلال.(ج6 / 117).

5 . الشعراء(26 /148).

6 . ينظر:الشعراوي _تفسير الشعراوي _خواطري حول القران الكريم (ج6654/1)_الناشر: أخبار اليوم.1991م.الصابوني، محمد علي، مختصر ابن كثير (655/2)دار القران الكريم_بيروت1980م.

ويقول الله تعالى في أية أخرى ذاكراً التنوع المختلف للنباتات:قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [1]

أي أن الله تعالى قد أنزل الماء من السماء وأنبت في الأرض النباتات المختلفة، لكي يتعظ الناس ويبصرون نعمة الله عليهم.فأنبت الجنات المختلفات في ثمارها وأنبت حب الزرع الذي من شأنه أن يحصد كالحنطة والشعير. وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ طوالاً في السماالأرض،هَا طَلْعٌ } هو كل ما يطلع من ثمر النخيل { نَّضِيدٌ } منضود بعضه فوق بعض لكثرة الطلع وتراكمه أو لكثرة ما فيه من الثمر.[2]

ويقول الله مبيناً التنوع الحيوي النباتي ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [3]

"أولم يروا بأعينهم كيف أخرجنا النبات من الأرض، وجعلنا فيها أصنافاً وأنواعاً لا تحصى من النباتات الكريمة الجميلة المشتملة على الذكر والأنثى. وتحريض لهم على التأمل فيما فوق الأرض من نبات مختلف الأنواع والأشكال والثمار." [4]

هذا هو التنوع النباتي المشاهد في القرآن الكريم وما فيه من الإختلاف في المحاصيل، والأشجار المختلفة الثمار حتى في النوع الواحد.

ويقول الله تعالى ذاكراً التنوع في العديد من المخلوقات على اختلافها: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝١٣ ﴾ [5]

وكلمة { ذَرَأَ } تعني أنه خلق خَلْقاً يتكاثر بذاته؛ إما بالحَمْل للأنثى من الذَّكَر كما في الإنسان أو الحيوان. والنبات بطرق مختلفة، وإما بواسطة تفريخ البيض كما في الطيور.{مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ} أي : ما خلق لنا من خَلْق متكاثر بذاته تختلف ألوانه . وإختلاف الألوان وتعدُّدها دليل على قدرة الله في أن الكائنات لا تخلق على نَمَطٍ واحد " [6]

بالنظر في النصوص السابقة يرى الباحث أن الإختلاف في الألوان يأتي من الأختلاف في الأنواع وهو دليل على التنوع الحيوي بكل أشكاله في النباتات، وفي جميع الأشياء الأخرى.

---

1 . ق (50/ 7_10)

2 . ينظر:الثعالبي ،تفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القران _(ج1/ 2124) الناشر _مؤسسة الاعلمي للمطبوعات _بيروت/وينظر ألنسفي، أبو البركات، تفسير ألنسفي، (ج4/141) (د.ط)2005م_دار النفائس_بيروت_تحقيق الشيخ مروان محمد الشعار .

3 . الشعراء (7/26).

4 . سيد طنطاوي، تفسير الوسيط /(1 /3151)(ط1) دار:نهضة مصر_القاهرة.

5 . النحل 16 / 13.

6 . الشعراوي، تفسير الشعراوي، خواطري حول القرآن الكريم(1/ص4859)_الناشر :أخبار اليوم_1991م.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1]

أي أن الله تعالى أنزل من السماء ماء فأحيا الأرض بعد أن كانت ميتة فأخرج منها الحب على مختلف أنواعه .وجعل فيها الجنات من النخيل والأعناب المتعدد الأنواع والثمار. وهنا دعوة للإنسان لشكر الله تعالى وتسبيحه لما اخرج لهم من النبت والجنان.[2]

من خلال هذه الآيات المتعدد يتضح للباحث أن التنوع النباتي واضحاً في القران الكريم وذلك من خلال ذكر الجنات المختلفة، وذكر الزروع المختلفة وما فيها من الحبوب المتنوعة التي يأكل منها الإنسان والحيوان، وذكر الأشجار المتعدد من النخيل، والأعناب، والزيتون، والرمان، وغير ذلك من الأصناف المختلفة وكذلك ذكر الأشجار النافعة في ثمارها، والأشجار غير النافعة، وذكر الحدائق وما فيها من جمال ومنافع.

المبحث الثالث: تصنيف النبات:

إن النبات يقسم إلى العديد من الأقسام كما هو واضح من خلال هذا العلم وسوف نتناول بشكل مختصر أقسام هذا العلم مع التدليل على ذلك من القران والسنة المطهرة.

المطلب الأول: المحاصيل:

إن المقصود من المحاصيل في اللغة كما ورد في بعض المعاجم ويبين فيه إن المحصول هو ما بقي من الشيء، ويقصد بت الخلاصة حيث يقال:هذا حاصل كلامه. [3]

المحاصيل اصطلاحا حسب ما يرى الباحث :هي ما تنتجه الأرض من ثمار المزروعات من الأشجار والخضروات، سواءً أكانت مما يأكله الإنسان، أو يستعمله، أو تأكله الحيوانات.

---

1 . يس (36 /33_36).

2 . ينظر، سيد قطب، تفسير الظلال (ج6 /166) وينظر الصابوني، مختصر ابن كثير (ج3 /162) دار القران الكريم _بيروت.

3 . إبراهيم مصطفى وآخرين _المعجم الوسيط_(ج/1_2) _لمكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع_اسطنبول.

المطلب الثاني:الخضروات:

الخضروات : الخضروات كما وردت في اللغة العربية بمعنى

الخضر: أي الزرع الأخضر والمكان الكثير الخضرة والخضراء خضر البقول جمع خضروات. وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم بعض الخضروات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ [1]

لقد ذكر الله تعالى أصنافاً متعددة من الخضروات التي تخرج من الأرض فذكر البصل والقثاء من الخضروات وذكر الحبوب وغيرها.وقد ذكر البقل ويدخل فيه العديد من الخضروات، وروي أن معنى الفوم أي القمح وقيل إن المقصود منه الثوم .

وقوله {وبقلها } يطلق البقل على العشب عامة، والخضروات خاصة والبقل هو ما يأكله الناس والبهائم وقد يؤكل من بعضها الأوراق مثل الخس وغيره.

-{وَقِثَّائِهَا}هو من الفصيلة الفرعية وهو يؤكل نيئاً. روي عن عبد الله بن جعفر(ﷺ):[كان رسول الله (ﷺ)يأكل القثاء بالرطب][2]

كذلك اليقطين كما يعرف، أنه ما لا ساق له من النباتات كالقثاء والبطيخ، وغلب على القرع وثمرته: يقطينة. وهو أصناف عديدة منها: القرع الكبير، والقرع المكي وغيره. وكما نعلم أن للقرع فوائد عديدة حيث أنبتها الله تعالى على سيدنا يونس عندما قذفه الحوت على شاطئ البحر. وفي حديث آخر عن أنس بن مالك(ﷺ) قال:[كان رسول الله(ﷺ) يحب الدباء].[3] كما نلاحظ أن الدباء هو من القرعيات.

وبالرجوع إلى النصوص السابقة يرى الباحث أن أنواع الخضروات كثيرة ومتعددة حتى في الصنف الواحد فهي مختلفة في اللون، والشكل، والطعم، والحجم. فيظهر التنوع الحيوي النباتي من خلال الإختلاف في الأصناف والأشكال.

1.البقرة،61/2

2.رواه مسلم،الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم(122/6)رقم(5451) الناشر دار الجيل بيروت.

3 . النسائي،السنن الكبرى (ج4|155) رقم (6664)(ط1) الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت_ تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن_ قال عنه الألباني صحيح في: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته (ج1|906) رقم الحديث (9051) الناشر : المكتب الإسلامي

المطلب الثالث:الفواكه

الفاكهة في معاجم اللغة العربية :

الفاكهة: الثمر كله، وقيل: لا يسمى ما كان من التمر والعنب والرمان فاكهة، واحتج بقوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [1] فقيل: لو كان النخل والرمان نوعين من الفاكهة لما خصصت من سائر أنواعها، وليس هذا بحجة،لأن العرب تفعل مثل ذلك تأكيداً أو تشريفا للنوع.[2]

والفاكهة: الثمار اللذيذة والحلواء، جمع فواكه والفاكهاني: بائع الفاكهة،وينطقونها: فكهاني. [3]

من خلال النظر فيما سبق يرى الباحث أن الفاكهة هي كل ما يؤكل من ثمار الأشجار كالتفاح والبرتقال وغيرها من الثمار.

ذكر الفاكهة في القرآن الكريم :

لقد ورد ذكر الفاكهة أو الفواكه في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية منها:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ [4]

وقوله تعالى:﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [5]

{ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ } أي: بذلك الماء النازل من السماء { جَنَّاتٍ } أي: بساتين كثيرة ومتنوعة في أشجارها { مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } خص تعالى هذين النوعين، مع أنه ينشئ منه غيرهما من الأشجار، لفضلهما ومنافعهما، التي فاقت بها الأشجار، ولهذا ذكر العام في قوله: { لَكُمْ فيها } أي: في تلك الجنات من النخيل وأصنافه الكثيرة ومن الأعناب المختلفة. { فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } أي متنوعة مثل التين، والرمان، والتفاح وغيرها. [6]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [7] الآية الكريمة ذكرت الفاكهة بشكل عام.

وقال تَعَالَىٰ:﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ [8] أي عندهم من الفواكه الكثيرة والمتنوعة في الألوان والأشكال ما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

---

1 . الرحمن(55/ 68)

2 . أبو الحسن، المرسي، المحكم والمحيط الأعظم (ج146/4)_الناشر:دار الكتب العلمية_بيروت2000م: تحقيق : عبد الحميد نداوي

3 . العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة القاهرة /(ج20/ 16)

4 . الرحمن(55 / 11).

5 . المؤمنون (23/ 19).

6 . ينظر:الصابوني، مختصر ابن كثير /(ج2/ 563)_الناشر:دار القران الكريم _بيروت.

7 . الطور(52 / 22).

8 . الواقعة(56 / 32 _33).

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ﴾ [1] أي تَأْتِيهِمُ الفَوَاكِهُ التي يَشْتَهُونَها،وَهُمْ مُكَرَّمُونَ مَخْدُومُونَ .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [2]أي جعل الله لهم من سائر الثمار والفواكه مما طلبوا وجدوا.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴾[3] { فَاكِهَةً } "وَتُخْرِجُ الأَرْضُ فَوَاكِهَ يَتَمَتَّعُ بِهَا الإِنْسَانُ كَالتِّينِ والعِنَبِ وَالتُّفَّاحِ وَتُخْرِجُ النَّبَاتَ الذِي تَأْكُلُهُ الدَّوابُّ كَالكَلأِ وَالتِّبْنِ وَغَيْرِهِ.أَبّاً كَلأً وَعُشْباً ".[4]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [5]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴾ [6]أي إن الله تعالى قد جعل لكم من جميع الأنواع من الفواكه والثمار تأكلون منها .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴾ [7]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴾ [8]"{ يَدْعُونَ فِيهَا } أي:الجنة { بِكُلِّ فَاكِهَةٍ } مما له إسم في الدنيا ومما لا يوجد له إسم ولا نظير في الدنيا، فمهما طلبوه من أنواع الفاكهة المختلفة في الطعم والشكل وأجناسها أُحضر لهم في الحال من غير تعب ولا كلفة.{ آمِنِينَ } من انقطاع ذلك وآمنين من مضرته، وآمنين من الخروج منها وآمنين من الموت ". [9]

وقال تَعَالَىٰ:﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [10]أي لهم في الجنة أنواع الفواكه اللذيذة، ولهم كل ما يطلبون من أنواع النعيم الذي أعده الله تعالى لأهل الجنة .

---

1 . الصافات(37 /41_42).

2 . المرسلات(77/ 42)

3 . عبس (31/80)

4 . أسعد حومد، أيسر التفاسير،(ج1/ 5666) مصدر الكتاب : قرص الشاملة.

5 . الأنعام(99/6)

6 . الزخرف(43/ 73)

7 . ص (38 / 51)

8 . الدخان(44 / 55)

9 . عبد الرحمن السعدي /تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ج1/ 774) الناشر: مؤسسة الرسالة(ط1)2000م. المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق

10 . يس (36/ 57)

قَالَ تَعَالَى:﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾[1] " وذلك لأن الفاكهة أنواع أرضية وشجرية كالبطيخ وغيره من الأرضيات المزروعات والنخل وغيرها من الشجريات فقال تعالى :{ مُدْهَامَّتَانِ } لأنواع الخضر التي فيها الفواكه الأرضية ، وفيها أيضاً الفواكه الشجرية وذكر سبحانه منها نوعين الرطب والرمان لأنهما متقابلان أحدهما حلو والآخر فيه حامض ، وأحدهما حار والآخر بارد ، وأحدهما فاكهة وغذاء والآخر فاكهة .[2]

يرى الباحث من خلال النظر في الآيات أن الله تعالى قد ذكر الفاكهة وما فيها من أصناف متعددة ومختلفة في الألوان، والطعوم، والأشكال، وتبين أن الفاكهة هي للتلذذ والإنبساط فهي ممتعة في طعمها، وشكلها، وفيها ما تميل إليه النفس البشرية. وفي ذكر أنواعها يظهر التنوع الحيوي النباتي.

المطلب الرابع:الأعشاب

القسم الثالث من النباتات هي الأعشاب.فقد ورد تعريف العشب لغة في المعجم الوسيط:

العشب من مادة عشب ، ويقصد منه الكلاء الرطب :ولا يقال له حشيش حتى يهيج ويصفر .

وهي النباتات الموسمية سواء في الحياة البرية أو المزروعة. (وفي علم النبات)هو نبات طري غير متخشب، ساقه خضراء قليلة الاحتمال، وجمعه أعشاب.

(العاشب) مكان عاشب :أي ذو عشب ويقال :أرض عاشبة وبعير عاشب أي يرعى العشب وحيوان عاشب أي يعيش على العشب .[3]

من خلال ما ورد يمكن للباحث أن يعرف العشب:بأنه ما يخرج من الأرض من نبات طري منها ما له ساق ومنها لا ساق له وأنواعه كثيرة ومتنوعة.تأكل منه الحيوانات وله العديد من الاستخدامات المفيدة حيث يخل الكثير من الأعشاب في الصناعات الدوائية .

---

1 . الرحمن(55/ 52)

2 . الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ج20 /179) مصدر الكتاب: قرص الشاملة.

3 . إبراهيم مصطفى، ورفاقه، المعجم الوسيط: (602/1) مادة عشب.

المطلب الخامس: الغابات:

أتكلّم في هذا المبحث عن الغابات من حيث تعريفها لغة واصطلاحا وبيان أنواعها وفوائدها وأول ما نبدأ به التعريف اللغوي:

الغابة:هي ذات الشجر الكثير المتكاثف جمع غاب وغابات والغابات الغارقة(عند الجيولوجيين) غابات عتيقة غمرها الماء نتيجة لحركات أرضية هابطة. [1]

الغَابَةُ:الأجمة من القصب وهي في تقدير فعلة بفتح العين قاله الفارابي والجمع غَابٌ وغَابَاتٌ. [2]

الغابة اصطلاحاً: مساحة كبيرة من الأرض مغطاة بالأشجار، لكنها أكثر بكثير من كونها أشجارًا فقط؛ لأنها تشمل أيضًا نباتات أخرى أصغر حجمًا مثل الشجيرات والأزهار البرية. [3]

من خلال النصوص السابقة يتوصل الباحث أن الغابة:هي عبارة عن مكان ذو مساحة كبيرة تكثر فيه الأشجار المختلفة، والمتنوعة، وتكون بيئة مناسبة لعيش العديد من الحيوانات البرية، والطيور المختلفة.

أهمية الغابات :

كانت الغابات دائمًا ذات أهمية بالغة للإنسان. حصل الإنسان قديما على غذائه في الغالب من صيد الحيوانات وجمع النباتات البرية. وكثير من هؤلاء الأوائل كانوا يعيشون في الغابة جزءًا من مكوناتها الطبيعية. ومع تقدم الحضارات، أستقر الناس في القرى والمدن. لكنهم كانوا يعودون للغابة للإحتطاب والصيد. وفي عصرنا هذا يعتمد الناس على الغابات لما فيها من فوائد وقيم منها:

1. القيمة الاقتصادية. توفر الغابات منتجات عديدة. فالمادة الخشبية من أشجار الغابات توفر أخشاب الصناعة المختلفة. وتتحول الأخشاب بطرق تصنيعية مختلفة إلى منتجات عديدة. ويعد الورق أحد أعلى المنتجات المصنَّعة من الخشب قيمة. وتشمل منتجات الأخشاب المصنَّعة الأخرى السيلوفان والبلاستيك وأنواعًا من الألياف، مثل الرايون. [4]

2. القيمة البيئية. تساعد الغابات في صيانة البيئة وإثرائها بطرق عديدة، فعلى سبيل المثال تمتص تربة الغابات كميات كبيرة من مياه الأمطار، وبذلك تمنع الانسياب السريع للمياه الذي قد يتسبب في تعرية التربة والفيضانات بالإضافة إلى ترشيح المياه وهي تتسرب خلال التربة لتصبح مياهًا جوفية. وكذلك تساعد نباتات الغابة مثلها مثل كل النباتات الخضراء على تجديد الغلاف الجوي وذلك عندما

---

1 . إبراهيم مصطفى، ورفاقه، المعجم الوسيط(667/2) باب الغين .

2 . الفيومي، المصباح المنير، (ج2 /457) الناشر _المكتبة العلمية _بيروت _دون تاريخ.

3 . الموسوعة العربية العالمية، باب الغابة، ص 1 http://www.waqfeya.com/book.php?bid=8246

4 . الرايون بالانجليزية (Rayon) :ألياف تصنع من لب الخشب أو نسالات القطن بعد حلجه.

تقوم بصناعة الغذاء فتطلق الأكسيجين وتأخذ ثاني أكسيد الكربون فقد أوضحت إحدى الدراسات " أن كل كيلو متر مربع واحد من الغابة يطلق حوالي عشرة أطنان من الأكسجين " [1]

3. القيمة الترويحية:إن الغابات توفر جمالاً طبيعياً وهدواً ومصدراً خاصاً لمتعة الإنسان فتكون سبباً في الترويح عن الإنسان .

من خلال ما ذُكر يتبين لي أن الغابات هي نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان فهي تمده بالكثير من الإحتياجات الأساسية له، فهي مصدر مهم للطاقة، ومصدرٍ لإمداد الصناعات الخشبية باللوازم الأساسية، ومصدر للعديد من الأغذية النباتية للإنسان، والحيوان. وهي مصدر مهم للراحة النفسية من خلال التمتع بجمالها الخلاب. وهي مهد التنوع الحيوي النباتي، والحيواني، والغابات مصدر مهم لتنقية الجو ولطرح الاكسيجين. لذلك نجد الدول تهتم بهذه الغابات وتعمل على غرس الأشجار فيها.

---

1 . الدكتور مجد جرعتلي /بحث في أهمية الغابات للإنسان والبيئة وطرق حمايتها
http://green-studies.com/2011/10

الفصل الثاني:النباتات في القرآن والسنة

المبحث الأول: النباتات الواردة في القرآن الكريم.

المطلب الأول:الزيتون ،الآيات التي ورد فيها، التنوع الحيوي النباتي في الزيتون والزيتون في الحديث النبوي الشريف، والفوائد الغذائية والطبية في شجرة الزيتون وفي الزيت.

المطلب الثاني:النخيل في القرآن الكريم، وفي أحاديث الرسول (ﷺ)وفوائده الغذائية والطبية.

المطلب الثالث:التين، في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي، فوائد التين .

المطلب الرابع:العنب، في القرين، والسنة، وفوائده الغذائية والطبية.

المطلب الخامس: الرمان، تعريفه، ذكره في القرآن، والسنة، وفوائده الغذائية والطبية.

المطلب السادس:الطلح، تعريفه، وذكره في القرآن، والسنة، وفوائده الغذائية والطبية.

المطلب السابع:السدر، تعريفه،، وذكرهي القرآن،والسنة،وفوائده.

المطلب الثامن:الزقوم، تعريفه،وذكره في القرآن،والسنة.

المطلب التاسع:الزنجبيل، تعريفه، وذكره في القرآن، والسنة، وفوائده.

المطلب العاشر:الأثل، تعريفه، وذكره في القرآن، والسنة.

المطلب الحادي عشر:،البصل والثوم، تعريفهما، وذكرهما في القرآن والسنة، وفوائدهما.

المطلب الثاني عشر:القثاء، والخردل، تعريفهما، ذكرهما في القرآن، والسنة، فوائدهما.

المطلب الثالث عشر:الريحان، والخردل، والورد، تعريفهم، ذكرهم في القرآن والسنة، فوائدهم.

المبحث الثاني: بيان جمال التعبير القرآني في ذكر الحدائق، وبعض النباتات الطبية وعقد مقارنة مع بعض النباتات التي ذكرت بالإساءة أو عدم الفائدة:

المطلب الأول:الحديقة، تعريفها لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني:ذكر الحدائق في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: نموذج من الحدائق الإسلامية.

المطلب الرابع:النباتات التي ذكرت بالإساءة أو عدم الفائدة(الزقوم)

المبحث الثالث: أهمية زراعة النباتات في السنة

المطلب الأول: الزراعة تعريفها لغة واصطلاحاً.

الآيات القرآنية، والأحاديث التي ذكرتها.

الفصل الثاني:النباتات في القرآن والسنة:

في هذا الفصل سوف أذكر العديد من الموضوعات التي تتحدث عن النباتات الواردة في القران الكريم، وفي السنة النبوية، كما أتحدّث عن ذكر الحدائق في القران، مع المقارنة بين بعض النباتات النافعة، والضارة وغير ذلك من الموضوعات.

المبحث الأول:النباتات الواردة في القرآن الكريم:

لقد ذكر القرآن الكريم في آياته الكريمة أسماء العديد من النباتات والفواكه والخضروات والأعشاب سوف أذكرها إن شاء الله تعالى في هذا المبحث مع ذكر الآيات المتعلقة بكل نوع من النباتات بشكل متتالٍ، موضحاً فيها التنوع النباتي واختلافه.

اولاً/شجرة الزيتون:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ (1)

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ (2)

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ (3)

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ ﴾ (4)

من خلال هذه الآيات الكريمة التي ذكر فيها الزيتون في القرآن يتبن إلي أن القرآن تارة يذكر الزيتون ليضرب مثلا عن الإيمان وعن حقيقة الإسلام.وتارة أخرى ذاكراً النعيم الذي أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة وما فيها من الثمار المختلفة والمتشابهة.وتارة أخرى يذكر الله تعالى الزيتون قاصدا فيه القسم والتوكيد وتارة أخرى يبين الله تعالى في الآيات حقيقة الإستدلال على أنَّه الصّانع ،وأنَّه المنفرد بالخلق ، فكيف يشركون به غيره .

إن الزيتون من الأشجار المباركة التي بارك الله تعالى بها في القرآن الكريم، وهي شجرة معمرة قد تعيش أكثر من ألف عام، ويغرس الزيتون في شهور الشتاء.

المطلب الأول:التنوع الحيوي النباتي في الزيتون:

إن شجرة الزيتون التي ذكرت في القرآن الكريم بحد ذاتها تزخر بالتنوع فهي أنواع كثيرة تختلف كل شجرة عن الأخرى في شكلها وثمارها وبيئتها التي تعيش فيها.حيث يوجد في بلادنا فلسطين العديد من الأنواع المختلفة لشجرة الزيتون منها،الرومي،والنبالي وغيرها من الأنواع.

---

1 . النور (35/24)

2 . الأنعام(6/ 99)

3 . الأنعام(6 / 141)

4 . النحل (11/16)

الزيتون في الحديث النبوي الشريف

لقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الأحاديث التي تتحدث عن الزيت والزيتون نذكر منها:

عن أبي أسيد(ﷺ)عن رسول الله (ﷺ)قال:[كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة] [1]

الفوائد الغذائية والطبية في شجرة الزيتون وفي الزيت

إن الله تعالى قد حبى هذه الشجرة بفوائد عديدة في لغذاء والدواء نذكر منها :

روي في تذكرة ابن داود :انه إذا مضغت أوراق الزيتون اذهب فساد اللثة وأورام الحلق ،وإذا ضمدت فيه السرة قطع الإسهال ،وينفع من البواسير عند طبخ أوراقه والنقع في الماء المطبوخ. وقيل أن ورق الزيتون إذا بخر فيه قطع الربو والسعال. [2]

وبما أن زيت الزيتون يحتوي على زيوت غير مشبعة لذا فإنه لا يتأكسد لأن هذه الزيوت مكونة من حامض أوليك oleic acid التي تقلل نسبة الكولسترول منخفض الكثافة[3]. وورد في كتاب الطب النبوي عن فوائد الزيت انه ينفع من السموم ،ويطلق البطن،ويخرج الدود شربا، ويبطئ الشيب، والدهن به ملين للجسم . [4]

من خلال ما ذكر من آيات قرآنية وأحاديث نبوية تذكر الزيتون والزيت أرى أن شجرة الزيتون هي شجرة مباركة ومليئة بالفوائد العديدة سواءً كانت غذائية، أو طبية، أو صناعية حيث تستعمل في صناعات مختلفة مثل التحف، والرسومات المختلفة على أخشاب من شجرة الزيتون، والقيمة الغذائية في الزيت، والقيمة الطبيّة في الإدهان به. وكذلك الفائدة البيئية في جمال الطبيعة في أشجار الزيتون حيث أنها تزين البيئة بخضارها الدائم وهذا يساعد على انتعاش السياحة البيئية (الحدائق والمتنزهات).وكذلك الفائدة العظيمة في مخلفات الزيتون بعد عصره حيث نستفيد من هذه المخلفات في الوقود المستخدم للتدفئة في أيام الشتاء، وله العديد من الاستخدامات وغير ذلك.

المطلب الثاني:النخيل:

ورد ذكر النخيل في القرآن الكريم في العديد من الآيات والتي من خلالها سوف أتحدّث عن أهمية النخيل من حيث الطعام، ومن حيث ضرب الأمثلة وغيرها من الفوائد المختلفة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [5]

---

1 . رواه الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي (4|285) رقم(1852) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون_ قال الشيخ الألباني : حديث حسن السلسلة الصحيحة(724/1)رقم(379) .

2 . داود الإنطاكي،تذكرة داود(ج179/1) دار الكتب العلمية _بيروت _تحقيق احمد شمس الدين.

3 . الانترنت:http://www.yabeyrouth.com/pages/index3602.htm

4 . ابن القيم الجوزية، الطب النبوي ،(ج240/1) دار مكتبة الحياة_بيروت.

5 . الحشر(59 / 5)

قال مجاهد: كل نخلة لينة. وقيل: اللينة كرام النخيل. [1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [2]

لقد ذكر الله تعالى النخيل والأعناب لأنها من أنفس المزروعات التي تكون في البساتين . إنها ظليلة وارفة مخصبة ، وقمة جميلة شامخة.فهذا روعة التنوع الحيوي، وقمة الروعة الجمالية حيث الظل والماء والثمار. [3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [4]

قوله { قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } قنوان هي جمع قنو، وهي عذوق الرطب. وقال النيسابوري:"والقنو العذق وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب، والطلع أول ما يبدو من عذق النخلة ".[5]والمقصود من قوله قنوان دانية: أي قصار النخل اللاصقة عذوقها في الأرض. [6]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾ [7]

في هذه الآية الكريمة يتبين لنا أن الله تعالى أنشا وخلق لنا جنات معروشات أي مرفوعات بالعيدان والحطب، وغير معروشات أي ملقية على الأرض. وقيل إن المقصود من المعروشات.

ما عرش الناس النخل، المعروشات أي ما خرج في البر والجبال. وهنا يظهر التنوع النباتي فيذكر الله تعالى النخل، والزرع، المختلف في طعمه، ولونه وكذلك المتشابه والطعم. [8]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [9]

---

1 . للكياالهراسي ،أحكام القرآن للكياالهراسى(ج5 / 17)_(د.ط.) المصدر الشاملة.

2 . البقرة ،2/ 266

3 . ينظر الجوزي، زاد الميسر (ج1 /320) دار النشر_المكتب الإسلامي _بيروت_(ط3) 1984م.وينظر سيد قطب. الظلال (1/ 289)

4 . الأنعام(6 / 99)

5 . النسابوري، غرائب القران(ج3 /128) _دار الكتب العلمية_بيروت (ط1)1996م.

6 . ابن كثير، تفسير القرآن الكريم (ج2/ 255) تحقيق /سامي ابن محمد سلامة_دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية1999م.

7 . الأنعام(6 / 141)

8 . ينظر: ابن كثير، في تفسير القرآن العظيم (ج2/291) ينظر: السيوطي، الدر المنثور(ج3/367)_دار الفكر _بيروت (د.ط)،وينظر:الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير(ج1/624) _تحقيق_ محمد علي الصابوني _دار القران الكريم _بيروت(ط7)1981م.

9 . الرعد (4/13)

المقصود في قوله تعالى {وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ } أي أنها ارض يجاور بعضها البعض وهذه الأرض مختلفة منها ما هو سبخة مالحة لا تنبت شيء ، ومنها ما هو أرض طيبة تنبت النبات الطيب ، وهنا يظهر التنوع الحيوي بشكل عام فمن هذه الأرض الحمراء ،ومنها تربة بيضاء ،ومنها ما هو تربة صفراء ،وسوداء ومنها تربة سميكة ،وتربة رملية،ومنها متحجرة..

والمقصود من قوله { وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ } أي أن الله تعالى قد جعل بساتين من الأعناب المختلفة ومن الزروع ذات الحبوب .

وقوله: { صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ } الصنوان: هي الأصول المجتمعة في منبت واحد، كالرمان والتين وبعض النخيل، ونحو ذلك. وغير الصنوان: ما كان على أصل واحد، كسائر الأشجار، ومنه سمي عم الرجل صنو أبيه، كما جاء في الحديث الصحيح: أن رسول الله(ﷺ) قال لعمر(ﷺ): [أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟][1]

وقال سفيان الثوري، عن البراء (ﷺ): الصنوان: هي النخلات في أصل واحد، وغير الصنوان: المتفرقات. وقوله تعالى{يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ } أي إنها تشرب من نفس الماء النازل من السماء،وتخرج وتنبت في نفس الأرض، ومع ذلك الإختلاف موجود في الطعم، والشكل، واللون.[2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [3]

أي ما يصنعه بعض الناس من ثمار النخيل والتمر من المشروبات المسكرة هذا قبل تحريمه.

وقال ابن عباس إن السكر ما حرم من ثمرتيهما، والرزق الحسن ما أحل من ثمرتيهم. [4]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [5]

هنا يطلبون للرسول أي الكفار { جَنَّةٌ } أي: بستان من النخيل والعنب؛ لأنهما معروفان عند العرب.

قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [6] وهنا سوف نرى الإعجاز العلمي، والروعة الجمالية في شكل الجنتين. المقصود من {جَنَّتَيْنِ} أي بستانين من{ أَعْنَابٍ} دلالة على تنوع أشجار العنب.{ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ}أي أحاط بهما النخل في صورة سياج جميل يعطي الجمال والروعة.{وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا} أي وسطيهما،ليكون كل

---

1 .الامام مسلم _الجامع الصحيح(368)رقم الحديث(2324).الناشر:دار الجبل بيروت.

2 . ينظر:الصابوني،م.س.،(ج270/2) .

3 . النحل(16 /67).

4 . ينظر الصابوني، مختصر ابن كثير (ج336/2)دار القران الكريم_بيروت (ط7).

5 . الإسراء(17 /91)

6 . الكهف(32/18)

منهما جامعا للأقوات والفواكه.وهنا يظهر فائدة التنوع النباتي في المزروعات والنباتات الخلاب، من الناحية السياحة حيث المنظر الخلاب، ومن ناحية اختلاف الثمار الموجودة في هذا البستان.

من خلال النظر فيما مضى من التفاسير يتوصل الباحث إلى أن الله تعالى ذكر النخيل في بعض الآيات للدلالة على الجمال، وذكره للدلالة على تنوع أصناف وأنواع النخيل، كما ذكره تعالى لبيان الفوائد الطبية فيه مثل سورة مريم، وذكره لبيان حكم شرعي مثل حادثة قطع نخيل بني النضير وذكره للدلالة على تهويل العذاب، وذكر للدلالة على التنوع الغذائي وعلى الرزق، وذكره الله تعالى لبيان الجمال الذي يضفيه على البستان.

النخل في أحاديث الرسول:

لقد أوصانا الرسول صلوات الله عليه وسلامه بالنخلة وحثنا على إكرامها والعناية بها وأكل ثمرها وإليكم بعض الأحاديث النبوية الشريفة عن النخيل وثمره: ما جاء عن عائشة(ﷺ) عن الرسول (ﷺ) قال: [لا يجوع أهل بيت عندهم التمر] [1].

عن أبي هريرة (ﷺ) عن النبي(ﷺ):[العجوة من الجنة وهي شفاء من السم والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين][2].

عن عامر بن سعد عن أبيه قال:قال رسول الله (ﷺ):[من تصبح بسبع تمرات وفي لفظ من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر]. [3].

وعن أبي موسى(ﷺ) قال: [ولد لي غلام فأتيت به النبي (ﷺ) فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي][4].

نرى في هذه الأحاديث التي ذكرنا القيمة الغذائية الكبيرة للتمر حيث انه يحتوي على معظم العناصر المهمة للجسم لذلك قال عنه الرسول(ﷺ) إن البيت فيه الذي يوجد فيه التمر لا يجوع أهله، وأن من يتناول التمر صباحاً لا يؤثر فيه السم ولا السحر.

وعن أبي هريرة(ﷺ) قال:[قسم النبي(ﷺ)تمراً فأصابني منه خمس أو أربع تمرات وحشفة][5].

---

1 . رواه مسلم، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،(6|123) رقم (5457) الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت_دون طبعة.

2 . رواه الترمذي،الجامع الصحيح سنن الترمذي (4 |**400**) رقم الحديث (**2066**) قال عنه الألباني: حسن صحيح،الجامع الصحيح: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون_دون طبعة.

3 . رواه البخاري، في صحيح البخاري– (ج5 /2075)رقم الحديث (5130) الناشر : دار إبن كثير، اليمامة، بيروت (ط3) 1987م.

4 . رواه البخاري،صحيح البخاري (5/ 2081) رقم الحديث(5150).

5 . رواه البخاري،صحيح البخاري (ج5 |2073) رقم (5126).

وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بالتمر فعن أبي موسى الأشعري قال:قال(ﷺ): [مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو] [1]

عن عبد الله ابن عمر(ﷺ) قال:[كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ:(أَخْبِرُونِى بِشَجَرَةٍ شِبْهِ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لاَ يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا] [2]

من خلال الآيات السابقة والأحاديث النبوية الشريفة يتبين للباحث إن شجرة النخيل شجرة عظيمة وذات فوائد كثيرة وذلك كما ظهر جليا في القران الكريم والسنة المطهرة. ومن الواضح أن شجرة النخيل تشبه الإنسان حيث يعرف أنه إذا قطع رأسها فإنها تموت، وإذا لم تلقح لم تثمر. لذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يشبه النخلة بالمسلم.

وكذلك التنوع النباتي في شجرة النخيل واضح من خلال التنوع في الثمر، وفي نوعية الأشجار وما له من فوائد تعود على الطبيعة، حيث المنظر الجميل المختلف، وما له من قيمة سياحية، وما له من فوائد أخرى على البيئة. كما أنه في النخيل فوائد غذائية عظيمة وطبية في ثمرة النخيل، والفائدة العظيمة من جذوع النخيل وجريده حيث يستفيد منه الإنسان في تشيد البيوت، كما يوجد فوائد أخرى من حيث إستفادة الحيوانات من مخلفات التمر والنخيل في إستخراج الأعلاف.

ولان شجرة النخيل ذات تميز عند الرسول(ﷺ)فقد أمرنا أن نغرسها حتى في أدق الظروف وهي قيام الساعة، وهذا ما ذكره في حديث سابق.كما أنه ورد ذكرها في العديد من الآيات القرآنية وما ذلك إلا لأهميتها الكبيرة.

ومن هنا يتبين للباحث أن الله كلف الإنسان واستخلفه في الأرض وطلب منه إعمارها وحمايتها من كل سوء بما في ذلك حماية أشجارها وجميع مقدراتها، وهذا ما طبقه المسلمون في التاريخ الإسلامي حيث أوصوا الجيوش بالمحافظة على الأشجار وخاصة النخيل، وتظهر القيم الإسلامية واضحة جلية في الحفاظ على الأشجار بشكل خاص وعلى البيئة بكل ما فيها بشكل عام.

---

1 . رواه ابن أبي شيبة، مُصنف ابن أبي شيبة (2|337) رقم (1973) تحقيق : محمد عوامة.تحقيق الألباني صحيح في صحيح وضعيف الجامع الصغير (1|1078) رقم (10779)

2 . رواه البخاري، محمد إسماعيل ،الجامع الصحيح المختصر(ج1/34) الناشر :دار أبن كثير _اليمامة _بيروت (ط3)1987م.

المطلب الثالث:التين:

إن التين من الأشجار المثمرة التي تنموا في الأماكن المشمسة في حوض البحر المتوسط . لذلك كان لشجرة التين أهمية كبيرة على مدار العصور فذكرت في العهد القديم، ووجد رسومات تدل على أهمية هذه الشجرة عند المصريين القدماء ،وكذلك ذكرت في القران الكريم مرة. [1]

يقول الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [2] قال المفسرون المقصود من التين الشجرة المعروفة لدينا.

لقد ورد العديد من الفوائد الطبية للتين سواء في الطب القديم أو الحديث نذكر منها على سبيل المثال:يقول ابن سيناء "أجود التين الأبيض، ثم الأحمر، ثم الأسود، والشديد النضج، والتين اليابس منضج محلل، ويضر بحلاوته أورام الكبد والطحال، ويهيج العطش." [3]

المطلب الرابع: العنب:

العنب: في اللغة :هو ثمر الكرم الطري وجمعه أعناب . [4]

أما في القران الكريم فقد ذكر العنب في آيات كثيرة سوف نذكر بعضها:

قَالَ تَعَالَىٰ: جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ [5]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ [6]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ [7]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴾ [8]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴾ [9]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [10]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [11]

---

1 . ينظر القبيسي ، معجم الأعشاب والنباتات الطبية(ج1/ 339) دار الكتب العلمية _بيروت (ط4)2000م.

2 . التين(95 / 1)

3 . موسوعة الأعشاب والنباتات والأغذية في القرآن الكريم، حسب حروف المعجم /تأليف:محمد عبد الرحيم

4 . العامي الفصيح من اصدر مجمع اللغة /باب العين / الجزء 18 /ص 25.

5 . البقرة (2/ 266)

6 . الأنعام(6/ 99)

7 . يس (36 /34)

8 . النبأ(78/ 32)

9 . عبس(80 / 28)

10 . الإسراء(17/ 91)

11 . المؤمنون(23 / 19)

من خلال الآيات السابقة يلاحظ الباحث أن العنب ذكر في القران الكريم أحد عشرة مرة. كما يتبن أن التنوع في ذكر العنب ظاهراً من خلال هذه الآيات الكريمة فتارة يكون المقصود من ذكرها ضرب الأمثلة، وتارة أخرى المقصود بيان الجمال في المنظر، وتارة أخرى يكون المقصود منها بيان نعمة الله على الإنسان،وتارة أخرى يكون المقصود منها بيان الإختلاف في الطعم وغير ذلك .

العنب في السنة الشريفة:

روى أبو داود عن النعمان بن بشير (ﷺ)قال: قال رسول الله(ﷺ):[إن من العنب خمراً، وإن من التمر خمراً، وإن من العسل خمراً، وإن من البر خمراً، وإن من الشعير خمراً] [1]

عن أبو هريرة(ﷺ) قال رسول الله(ﷺ):[لا يقولن أحدكم للعنب الكرم ، إنما الكرم الرجل المسلم] [2]

وعن أنس(ﷺ) أن النَّبي(ﷺ)[نهى عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد.] [3]

من خلال هذه الأحاديث التي تتحدث عن العنب وعن قيمته الغذائية وعن حب الرسول (ﷺ)لهذه الفاكهة. يتبين لي أهمية هذه الفاكهة،وأنها من طعام أهل الجنة، ومن أشجار الجنة التي وصفها الله تعالى في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: الرمان :

الرمان: هو من عائلة تعرف باسم المرسينيات وهي تشمل حوالي (33) عائلة أهمها العائلة الرمانية التي تشمل أشجار صغيرة تضم جنسا واحدا هو الرمان وله نوعان هما (الرمان الأولى)والرمان الجرانيتي. [4]

إن تاريخ الرمان شبيه بتاريخ التين، إذ أن بعض ثماره اكتشفت في قبور الفراعنة المصريين تعود إلى ألفين وخمسمائة سنة قبل الميلاد. كما أن العرب أعجبوا بهذه الشجرة لذا أكثروا من زراعتها في جنوب اسبانيا في بداية القرن السابع الميلادي، وأطلقوا أسمه على مدينة غرناطة أبان حكم المسلمين لها. [5]

كما ورد ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات وهي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ [6]

---

1 . أبو داود،سليمان أبو الأشعث السجستاني، سنن أبو داود(367/3) رقم الحديث 3678. الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت ،تحقيق الألباني، حديث صحيح _صحيح وضعيف سنن أبو دواد(176/8)رقم الحديث 3676|.

2 . (رواه مسلم، في صحيحه (ج7|46) رقم الحديث (6008)

3 . أبي داود _المصدر السابق (ج3|260) رقم (3373) قال الألباني صحيح:صحيح وضعيف سنن ابي داود 371/07)رقم الحديث (3371).

4 . ينظر: زغلول النجار، كتاب النبات في القران الكريم (ج3/47)(ط2)2006م، دار النشر، مكتبة الشروق.

5 . ينظر: القبيسي، معجم الأعشاب والنباتات الطبية /(ج1 /351) دار الكتب العلمية _بيروت (ط4)2000م.

6 . الأنعام(6/ 99)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [2]

من خلال الآيات الكريمة يتبين للباحث التنوع النباتي من خلال قوله{ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ} وهذا يدل على أن أنواع النباتات قد تبدوا في ظاهرها متشابهة ولكن في الحقيقة وبعد دراستها يتضح أنها مختلفة ويوجد بينها الفروق والإختلاف سواء في الشكل، أو الطعم، أو اللون .

فوائد الرمان الغذائية : الرمان يحتوي على العديد من العناصر منها الحديد، والفسفور، والكبريت، والكلس.ويحتوي كذلك على بعض الفيتامينات(أ،ب،ج). كما تم استخدم الرمان في الطب القديم في كثير من الوصفات الطبية [3]

المطلب السادس: الطلح:

الطَّلْحُ: جمع الطَّلحة. قال علي وابن عباس(ﷺ) وأكثر المفسرين: الطَّلْح: شجر الموز، واحده طلحة وقال الحسن: ليس موزاً، ولكنه شجر له ظل بارد رطب. وقال الفرَّاء وأبو عبيدة: شجر عظام له شوك.[4]

الطلحُ: الشجرُ ذو الشَّوْك، نُضِّدَ مكانَ كل شَوْكة ثمرة، فثمرُه قد نُضِّدَ بعضُه إلى بعض، فهو مثل الموز، وهذا القولُ أصح، ويكون مَن ذكر الموزَ من السَّلَف أراد التمثيل لا التخصيصَ[5]في القران الكريم حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ [6]

ورد في تفسير مختصر ابن كثير: إن الطلح هو الموز، وان أهل اليمن يسمون الموز الطلح، ولم يحك ابن جرير غير هذا القول. [7]

أما ذكر الطلح في الحديث الشريف فقد ورد العديد من الأحاديث:

عن يحيى بن حمزة عن ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي(ﷺ) قال: كنت جالسا مع رسول الله (ﷺ)فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله ! أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في الدنيا أكثر شوكا منها ، يعني الطلح ، فقال رسول الله (ﷺ):[فإن الله يجعل مكان كل شوكة يعني

---

1 . الأنعام(6/ 141)

2 . الرحمن(55 / 68)

3 . ينظر: يوسف التركماني، في المعتمد في الأدوية المفردة ،ص138/137.

وينظر: محمد عبد الرحيم في موسوعة الأعشاب والنباتات والأغذية في القران الكريم / /ص125/124

4 . أبو حفص، عمر ابن علي، اللباب في علوم الكتاب / باب سورة الواقعة /(18 /396)(ط1) دار الكتب العلمية _بيروت_ تحقيق-عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض،عدد الأجزاء 20.

5 . ابن قيم الجوزية،الطب النبوي،(ج1 /253)الناشر:دار مكتبة الحياة_بيروت .

6 . الواقعةرء(56/ 29).

7 . الصابوني، مختصر ابن كثير (ج3/ 432)،الناشر:دار القران الكريم _بيروت.

من شجرة الطلح في الجنة مثل خصية التيس الملبود[1] فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لونه لون الآخر].[2]

أن الموز هو عبارة عن منجم من المعادن. منها كلسيوم، وفوسفات، والحديد، والفيتامينات، منها فتامينات(أ،ب1،ب2،ب ب،س).[3]

من خلال هذه الأحاديث يتبين للباحث أن الطلح شجر يعيش في أرض العرب وأنه شجر ذو شوك عظيم، وقد يكون غير شجرة الموز، وقد يكون المقصود منه الموز، فإذا كان الموز فان للموز فوائد عظيمة وقد أستعمل في الطب القديم والطب الحديث في علاج العديد من الأمراض.

المطلب السابع:السدرة:

شجرة يبلغ ارتفاعها خمسة أمتار أو أكثر وهي ذات فروع بيضاء وهي تثمر في شهر حزيران.[4]

السدر في القران الكريم: لقد ورد ذكر السدر في العديد من الآيات منها:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[5]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾[6]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾[7]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾[8]

السدر في السنة الشريفة:

وقال(ﷺ):[إن الذين يقطعون السدر يصبون في النار على رؤوسهم صبا].[9]

---

1 . الملبود:المخصي

2 . رواه الطبراني، مسند الشاميين(1|282) رقم (492) الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت(ط1)1405'،تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي_ قال الألباني صحيح _ السلسلة الصحيحة – (6|237) رقم (2734).

3 . ينظر الأنطاكي ،تذكرة داود (ج1/310)/(ط1)2000م. الناشر: دار الكتب العلمية _بيروت.
وينظر:محمد عبد الرحيم ، وموسوعة الأعشاب والأغذية في القران الكريم ، /ص176

4 . ينظر:بحث: التاريخ الزراعي النباتي في فلسطين/معهد الأبحاث التطبيقية /القدس (أريج)
(ص83) http://www.arij.org/files/AnnualReport2

5 . سباء(34/ 16).

6 . النجم(53/ 14).

7 . سورة النجم(53/ 16).

8 . سورة الواقعة(56/ 28).

9 . البيهقي،: السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي (6|140) رقم (12104)، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد(ط1)1344'،قال الشيخ الألباني :(صحيح) صحيح وضعيف الجامع الصغير – الألباني.

فوائد السدر:

لقد استخدم السدر في الطب القديم في العلاج من بعض الأمراض منها:

إذا غلي وشرب قتل الديدان، وفتح السدد، وأزال الرياح الغليظة، وإذا سحق ورقه ووضع على الجراح فانه يبريئها، ويشد الشعر وينقي البشرة، وقيل في الطب القديم أنه إذا غسل به الأموات فانه يمنع الجسد من البلاء.[1] وفي هذا المجال ورد حديث عن الرسول (ﷺ) يبين فيه استخدام ورق السدر في تغسيل الموتى .

عن محمد بن سيرين عن أم عطية الأنصارية (رضي الله عنها)قالت :دخل علينا رسول الله (ﷺ)حين توفيت ابنته فقال:[اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني[2]فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوة[3]فقال أشعرنها إياه[4]].[5]

المطلب الثامن:الزقوم:وهو من الأشجار التي ذكرت في القران الكريم:

وصفت اليوم علميا أنها من العائلة(الرطراطية)وهي شجرة شوكية يصل ارتفاعها إلى حوالي ستة أمتار. وتنبت في ألوحات الصحراوية من غور الأردن.[6]

وقد ذكر الزقوم في القران الكريم في بعض الآيات الكريمة:

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾[7]

وقَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴾[8]

وقَالَ تَعَالَى:﴿ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴾[9]

الزقوم في السنة الشريفة:

فقد ورد العديد من الأحاديث التي تصف شجرة الزقوم نذكر منها: عن إبن عباس (رضي الله عنهما) قال

---

1 . ينظر:داود الأنطاكي، التذكرة،ص181(ط1) دار الكتب العلمية _بيروت.

2 . فأذنني: فأعلمني

3 . حقوة: إزاره والحقو في الأصل معقد الإزار فأطلق على ما يشد عليه .

4 . (أشعرنها) من الإشعار وهو إلباس الثوب الذي يلي بشرة الإنسان ويسمى شعارا لأنه يلامس شعر الجسد.

5 . أخرجه البخاري (ج1/424)رقم الحديث1200 أخرجه مسلم في الجنائز باب في غسل الميت رقم 939.

6 . ينظر:بحث: التاريخ الزراعي النباتي في فلسطين/معهد الأبحاث التطبيقية /القدس (أريج)
(ص74) http://www.arij.org/files/AnnualReport2

7 . الصافات(37/ 62).

8 . الدخان(44 / 44/43).

9 . الواقعة(56 / 52).

قال رسول الله(ﷺ):[لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه][1]

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال:[هي رؤيا عين أريها النبي (ﷺ) ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال:(والشجرة الملعونة في القرآن)هي شجرة الزقوم].[2]

المطلب التاسع:الزنجبيل:

الزنجبيل: هو من جنس نباتات عشبية معمرة من فصيلة الزنجبيليات، وأنواعه كثيرة ومنها ما هو بري ومنها ما يزرع. أما موطنه الأصلي فهو جنوب شرق أسيا.وتتجدد الأغصان لهذه النّبتة كل عام، وهو نبات عطري الرائحة معمر.[3]

ولقد ورد ذكر الزنجبيل في القرآن الكريم في أية واحدة:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴾ [4]

كما ورد الزنجبيل في السنة النبوية الشريفة في بعض الأحاديث:

فوائد الزنجبيل: فقد استخدم الزنجبيل في وصفات العلاجية كما أنه يستخدم في الطعام كما أنّ للزنجبيل فوائد علاجية كثيرة.

المطلب العاشر:الأثل: من الأشجار الواردة في القران الكريم:

وهو جنس أشجار من فصيلة الأثليات وهو يعرف في بلاد الشام(بالطرفاء)، وفي مصر يعرف (بالعبل أو العذبة) وفي العراق يعرف (الإبهل)،مفرده أثلة وجمعه أثلات. وهو شجر شبيه بالسرو لكنه أخشن ورقا، ولا زهر له بل ثمره كالحمص في أغصانه.[5]

لقد ذكر الأثل في القران الكريم في أية واحدة هي :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [1]

---

1 . رواه أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،(1|300) رقم (2735) الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة ، وصححه الشيخ الألباني في، صحيح الجامع الصغير(1/939) /حديث رقم 5250.

2 . رواه البخاري ،صحيح البخاري،(ج3/1412)رقم الحديث3675/ 134.

3 . ينظر:محمد عبد الرحيم ، موسوعة الأعشاب والنباتات والأغذية في القران الكريم، ص140،(ط1)

وينظر:القبيسي ، معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص397. ينظر:بحث: التاريخ الزراعي النباتي في فلسطين/معهد الأبحاث التطبيقية /القدس (أريج) (ص75) http://www.arij.org/files/AnnualReport2

4 . الإنسان(76/ 17)

5 . ينظر:محمد عبد الرحيم، موسوعة الأعشاب والنباتات والأغذية في القران الكريم /ص18 ينظر:داود الأنطاكي: في التذكرة ص41.

الأثل في السنة الشريفة:

عن أبي حازم، قال:[إختلف الناس في منبر رسول الله (ﷺ)مِن أي شيء، هو فأتوا سهل بن سعد فسألوه، فقال: ما بقي أحد من الناس أعلم به مني هو، من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة نجار، فجاء به فقام عليه حينما وضع، فاستقبل وقام الناس خلفه، فقرأ ثم ركع ثم رفع رأسه فرجع القهقرى حتى سجد بالأرض، ثم عاد إلى المنبر فقرأ ثم ركع، فقام ثم رجع القهقرى، حتى سجد بالأرض][2].

ومن النباتات التي ذكرت في القران الكريم (البصل، والثوم، والبقل، والعدس، والقثاء)وهذه الأنواع كلها ذكرت في آية قرآنية واحدة وهي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ﴾ [3]

وهنا سوف نتطرق بشكل سريع إلى هذه النباتات التي ذكرت في القران الكريم:

المطلب الحادي عشر:البصل،والثوم:

البصل:هو من الفصيلة الزنبقية ،ثماره تتكون في التربة ،وهو أنواع ،ويؤكل نيئا ومطبوخا ،وله فوائد صحية كثيرة وقد عرف منذ القدم في جميع أنحاء العالم .

البصل في السنة الشريفة:

عن جابر بن عبد الله(ﷺ) عن النبيّ (ﷺ)قال:[من أكل الثوم والبصل والكراث، فلا يقربنّ مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم] [4] .

عن جابر(ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) : [من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال: فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته] [5]

ومن فوائد البصل فقد أستخدم البصل في علاج العديد من الأمراض على مدار العصور.كما يستخدم في الطعام لكثرة فوائده.

لقد تبين كذلك أن البصل له فوائد كثيرة حيث أثبت العلم الحديث أن البصل يحتوي على العديد من العناصر مثل الكالسيوم، والفسفور، والحديد، كما أنه يحتوي على الفيتامين(أ،ث) ويستخدم اليوم في علاج أمراض القلب وحالات تشمع الكبد وغير ذلك.

---

1 . سباء(34/ 16)

2 . أبن ماجة، سنن ابن ماجه(1|455) رقم (1416) الناشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. قال الشيخ الألباني : صحيح :في صحيح وضعيف ابن ماجة (3/416)رقم الحديث(1416)

3 . البقرة،2/ 61

4 . رواه البخاري،صحيح البخاري،(ج1/291)، ورواه مسلم في صحيحه : (ج1/394). ورقمه : 567 .

5 . رواه البخاري، صحيح البخاري (ج2/339).

الثوم: وهو من الفصيلة الزنبقية ويتولد في الأرض على شكلا فصوص كثيرة، وهو قوي الرائحة، وهو شبيه بالبصل .

أما في السنة فقد ورد العديد من الأحاديث التي تتكلم عن الثوم منها :

حديث جابر(ﷺ) أن النبي(ﷺ) قال:[من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو أدم][1]

ومن فوائد الثوم فقد استخدم الثوم في الطب القديم في علاج العديد من الأمراض،كما أنه يدخل في الطعام بكثرة لأنه ذو فائدة عظيمة.

البقل: وهي عشبة تعتبر من فصيلة الرجليات، وهي من الأعشاب التي تضاف إلى السلطات،وهي نبتة برية تخرج قرب الماء وقد يزرعها البعض.

أما من فوائد البقل فقد استخدم البقل في الطب العربي منذ القدم.ويستخدمه البعض في الطعام.

العدس: وهو من الأعشاب من الفصيلة القرنية وبذره من ذوات الفلقتين.

ومن فوائده أنه ذو قيمة غذائية عالية حيث يحتوي على العديد من العناصر الغذائية وعلى مجموعة من الفيتامينات المختلفة، ويوصف لضعفاء الأعصاب، ولمن عنده فقر دم . [2]

المطلب الثاني عشر: القثاء، واليقطين:

القثاء:هو نبات عشبي حولي من فصيلة القرعيات، ونقول نحن مقثاء أي المكان الذي يزرع فيه القثاء ولقد ورد في القثاء بعض الأحاديث النبوية الشريفة منها :

وعن عائشة(ﷺ) قالت:[كانت أمي تعالجني للسمنة تريد أن تدخلني على رسول الله(ﷺ) فما استقام لها ذلك حتى أكلت القثاء بالرطب فسمنت كأحسن سمنة].[3].

اليقطين:

ويطلق اليقطين على من لا ساق له من النباتات كالقثاء والبطيخ وغلب على إطلاقه على القرع وهو أنواع عديدة نرى فيه التنوع النباتي بشكل واضح فمنه الدباء، والقرع العسلي ،والقرع المكي والكوسا وغير ذلك وهو من عائلة القرعيات واليقطينيات.

اليقطين في القران الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾[4] الآية نزلت في قصة سيدنا يونس عليه السلام.

اليقطين في السنة الشريفة

---

1 . أخرجه البخاري، في صحيحه (ج219/1)

2 . محمد عبد الرحيم،مصدر سابق. ص183،182.

3 . رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجه (1104) رقم (3324) الناشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي صححه الألباني في السلسة الصحيحة(1/ 121)وصحيح ابن ماجة (3324)

4 . الصافات(37 /146)

ومن فوائده أنه غذاء مفيد وله طرق للطبخ عديدة، وقيل أن عصارته إذا قطرت في الأذن تنفع من الأورام الحارة ومن أورام العين، وقيل أن قشره أذا اليابس إذا حرق وذر على الدم المنبعث قطعه،وإذا عجن وطلي على البرص نفعه.[1]

المطلب الثالث عشر:الريحان، والخردل، والورد:

الريحان: يطلق على كل نبات عطري وهو من الفصيلة الشفوية ويطلق عليه الحبق وتختلف تسميته من بلد الى أخر ويطلق عليه لقب العشبة الملكية.

وقد ورد ذكر الريحان في القرآن الكريم في :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [3]

ورد في الطب النبوي لابن القيم أنه إذا دلك بالريحان البدن فانه يطع العرق، ويذهب نتن الإبطين ،وانه يمسك الشعر ويسوده. وقيل أنه نافع من لسعة العقرب إذا وضع معه الخل. وأنه نافع من عسر البول.[4] أما اليوم فيستعمل الريحان في استخراج العطور ويدخل في العلاج النفسي.

الخردل:

الخردل: هو نبات عشبي من الفصيلة الصليبية وهو واسع الإنتشار بشكله البري، حبه صغير جداً ويضرب به المثل لصغر حبه وهو صنفان أسود وأبيض.

لقد ذكر الله تعالى الخردل في القرآن الكريم في سورتين :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [5]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [6]

الخردل في السنة الشريفة:

---

1 . ينظر:ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، طبعة 1988 /ص377.

2 . الرحمن(12/55)

3 . الواقعة(56 / 88)

4 . ينظر: ابن القيم، الطب النبوي، ص290 /ينظر: موسوعة الأعشاب والنباتات، ص135

5 . الأنبياء(21/ 47)

6 . لقمان(31/ 16)

حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو بكر بن عياش عن حميد قال: سمعت أنس(ﷺ) يقول: سمعت النبي(ﷺ)يقول:[إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء][1]

من فوائد الخردل:يستعمل لمن يريد القيء، ويستعمل في حالات التسمم ،وتنبيه القلب وكمضاض للزكام . أما اليوم فيستخرج منه الزيت وهو مفيد في علاج العديد من الأمراض، ويدخل في عمل لزقات لتخفيف الم الرقبة والظهر. [2]

ومن النباتات الواردة في القرآن: الورد

الورد: نبات من الفصيلة الوردية يزرع لزهره ونجد فيه قمة التنوع النباتي فهو ذو أنواع عديدة، وذو ألوان كثيرة، وذو روائح عطرية مختلفة، وذو فوائد كثيرة.

الورد في القران الكريم

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾[3] هنا تم تشبيه لون السماء يوم القيامة بلون الورد.وقيل أن مجرة في السماء تأخذ هذا اللون.

فوائد الورد

للورد فوائد عديدة منها:انه يستعمل اليوم في استخراج العطور المختلفة، والأدوية.ولقد أستخدم في الماضي في علاج العديد من الأمراض منها :في القضاء على الثآليل ومسكن للصداع . [4]

من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي ذُكرت فيها بعض النباتات يتبين للباحث أهمية هذه النباتات،وما فيها من فوائد تعود على الناس سواء كانت هذه الفائدة غذائية، أو طبية، أو جمالية. ويتبين للباحث أن بعض هذه النباتات ينبغي لمستخدمها أن يتجنب إيذاء الناس لما لها من رائحة كريهة.

المبحث الثاني:بيان جمال التعبير القرآني في ذكر الحدائق، وبعض النباتات الطبية وعقد مقارنة مع بعض النباتات التي ذكرت بالإساءة أو عدم الفائدة:

---

1 .الامام البخاري، صحيح البخاري (ج6/2727) رقم(7071)

2 . ينظر:التركماني، المعتمد في الأدوية المفردة ص88،/ ينظر موسوعة الأعشاب ص100

3 . الرحمن،55/ 37

4 . محمد عبد الرحيم،موسوعة الأعشاب والنباتات والأغذية في القران الكريم _(ط1) 1427'، ص302.

المطلب الأول:الحدائق لغة واصطلاحا:

الحديقة: يفيد أبن فارس أن الحاء والدال والقاف أصل واحد وهو الشيء يحيط بشيء، يقال حدق القوم بالرجل وأحدقوا به[1].

الحديقة اصطلاحاً: الحديقة كل أرض استدارت وأحيط بها حاجز أو أرض مرتفعة. وكل أرض ذات شجر مثمر ونخل وهي البستان.[2]

الحدائق : هي البستان والجنة التي فيها نخل وعنب. سميت حديقة لأنهم كانوا يحدقون بها حائطاً يمنع الداخل إليها صوناً للعنب لأنه ليس كالنخل الذي يعسر قطف ثمره لارتفاع شجره. [3]

أولا :بيان جمال القرآن في ذكر الحدائق:

إن النفس الإنسانية كما هي بحاجة ماسة إلى الغذاء والشراب تحتاج إلى الغذاء الروحي وهي طاعة الله تعالى وعبادته فهي بلا شك تحتاج إلى نوع من الترفيه والتسلية والجمال لأن الإنسان يميل إلى رؤية الأشياء الجميلة. وهذا ما لم يغفل عنه كلام الخالق عز وجل في كتابه العزيز فكان في القرآن نصيبا في ذكر الحدائق ووصفها وذكر الجنات وما تشير فيه من جمال. وقد ورد ذكر الحدائق في القران الكريم:

المطلب الثاني:الحدائق في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [4]

قَالَ تَعَالَى:﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴾ [5]في وصف حدائق الجنة.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ [6]المقصود من { وَحَدَائِقَ غُلْبًا }أي غلاظ الأشجار،وقيل الغليظ الرقبة.

لقد ذُكرت الحديقة في القرآن بلفظ صريح فقد ورد في هذه الآيات الثلاث ولكن ورد لفظ الجنة الذي يدل على الجمال وعلى الحدائق في آيات قرآنية كثيرة سوف نعرضها مع بيان الجمال الرباني في وصف الحدائق والجنات المبهجة للنفس. مُعلماً للبشرية كيفية بناء وترتيب الحدائق وهذا ما أخذ به المسلمون على مر العصور.

---

1 . المقاييس في اللغة مادة حدقhttp://www.islamhouse.com/353701/ar/ar/books

2 . إبراهيم مصطفى، ورفاقه، المعجم الوسيط، مادة حدق.ص161،المكتبة الإسلامية للنشر.

3 . ينظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، مجلة التحرير والتنوير /الطبعة التونسية /باب سورة النمل(ج10/20) دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس.

4 . النمل (60/27)

5 . النبأ(78/ 32)

6 . عبس(80/ 30)

إن الجمال القرآني للحدائق يتجلى بشكل جلي في سورة الكهف في الآيات الكريمة التالية :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴾ [1]

من خلال هذه الآيات يمكن وجود مقومات للحديقة إن أمكن.

أولاً: وجود نبات رئيسي في هذه الآيات وهو نبات العنب ،وفي وجود العنب في هذه الآية خصوصية للقصة ولا يشترط وجود العنب دائما للحدائق .

ثانياً: وجود حفاف (سور) وكان في هذه القصة من الشجر القوي المفيد وهو النخل .

ثالثاً: وجود زراعة بين أشجار العنب نفسها وبين الحواف والعنب وهذا دليل استغلال الأرض.

رابعاً: وجود النهر الجاري وسط هذه الحديقة .

أنظر لهذا الجمال في وصف الجنة بل هذه الحديقة القرآنية الجميلة وهذا التنظيم الرائع المفيد لهذه الحديقة فرسم القرآن لوحة فنية رائعة تفوق الخيال .

ولقد استفاد المسلمون من هذه الآيات في الزراعة وأخذوا يصممون بساتينهم على هذا الطراز القرآني الذي يظهر من خلاله روعة التنوع النباتي وجماله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [2]

لقد ذكر الله تعالى في هذه الآيات أن الله تعالى هو الذي ينزل الماء الذي هو سبب خروج النبات المختلف.ومن خلال هذه الآية يظهر الجمال القرآني في بيان هذه الجنة أو الحديقة الربانية فيظهر في هذه الحديقة النبات الأخضر بورقه وسنابله المرتفعة عن الأرض. ويُظهر الحبوب المتراكبة فوق بعضها البعض. ويظهر النخيل المرتفع الشامخ المختلف في أنواعه ذو الثمار المتدلية. ويظهر الجمال في هذه الجنة وهذه الحديقة القرآنية عندما يذكر بعض الأشجار خاصة الأعناب ولفظه الأعناب وهي بصيغة الجمع دلالة على التنوع والاختلاف وتظهر الأعناب الأرضية الملقية على الأرض وتظهر الأعناب المرتفعة المعروشة. وكذلك الزيتون والرمان المتعدد في أصنافه .

من خلال الآية السابقة يرى الباحث أن النباتات التي ذكرت في هذه الآية تُظهر روعة التنوع في الثمار، حيث يظهر التنوع المختلف في المحاصيل الزراعية المتعددة، وتظهر الحديقة الجميلة المتنوعة الثمار، والأشجار وما تتركه من أثر على النفس.

يقول الله تعالى واصفا حال جنة دنيوية:

---

1 . الكهف (18 /32)

2 . الأنعام(6 /99)

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[1]{ مَعْرُوشَاتٍ } مسموكات وهي التي ترفع عن الأرض. { وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ } ما خرج في البر والجبال من الثمرات وليس للإنسان دخلٌ فيها. وعن ابن عباس: { مَعْرُوشَاتٍ } ما عرش من أشجار العنب{ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ } ما لم يرفع من أشجار العنب.{ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ } متشابه في المنظر، وغير متشابه في الطعم.[2]

من خلال هذه الآية الكريمة يتبن للباحث الوصف الجميل للحدائق والجنان الربانية في هذه الدنيا، فلك أن تتصور هذه الجنة أو البستان وفيه العنب المختلف، فمنه ما يكون مرفوعا عن الأرض أي معروشاً، ومنه ما هو على الأرض. وتصور أشجار النخيل محيطة بهذه الجنة وكذلك الزرع بين هذه الأشجار، وفيها الأنواع المختلفة من الثمار المتشابهة وغير المتشابهة، كل هذا يعطي روعة وجمال .

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[3]

إن المقصود من قوله تعالى:{ كمثل جنة } أي: كثيرة الأشجار غزيرة الظلال، وهو الستر، وهذه الجنة { بربوة } أي محل مرتفع عن الأرض، وتجري فيه الأنهار فـ{ أصابها }أي وقع على تلك الجنة الموجودة على ربوة {وابل} وهو المطر الغزير { فآتت أكلها ضعفين } أي: تضاعفت ثمراتها لطيب أرضها ووجود الأسباب الموجبة لذلك، وحصول الماء الكثير الذي ينميّها{ فإن لم يصبها وابل فطل} أي: مطر قليل او رذاذ من الماء يكفيها لطيب منبتها".[4]

يتبين للباحث من خلال هذه النصوص كيف تم التوجيه الرباني إلى إختيار مكان الحدائق وهذا ما أخذ به المسلمون عندما كانوا يبنون الحدائق كما يظهر ذلك في حدائق المسلمين في الأندلس، وغرناطة، والشام، وغير ذلك، فبنوا هذه الحدائق على الطراز القرآني وبذلوا الجهد حتى أنهم تخيلوا الفردوس واجتهد في تصويرها على أرض الواقع (مع فارق التشبيه لان فيها مالا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) لكنهم اجتهدوا في هذا التصور وهذا واضح في التاريخ. لقد ذكر الرسول (ﷺ)

---

1 . الأنعام(6/ 141)

2 . تفسير ابن كثير /الجزء الثالث ص348 (ط2) دار طيبة للنشر والتوزيع.

3 . البقرة(2 / 265)

4 . ينظر:الصابوني، في مختصر تفسير ابن كثير /(ج239/1)،الناشر:دار القران الكريم _بيروت.

في وصف روعة الجنة وأشجارها وهو. عن أبي هريرة(ﷺ) أن الرسول(ﷺ)قال:[ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب] [1]

المطلب الثالث:نموذج من الحدائق الإسلامية:

عندما فتح المسلمون الأندلس وتم الإستقرار توجه المسلمون لبناء المدن وأقاموا الأبنية الفخمة والقصور، وكان لا بد من إتمام جمالها من خلال إنشاء الحدائق الجميلة.أُحيطت هذه الحدائق التي أقيمت حول القصور بالأسوار العالية وأشجار النخيل. لقد بنيت هذه الحدائق بنمط مستوحى من القرآن الكريم من حيث الترتيب، حيث استخدام المياه للنوافير الموجودة في هذه الحدائق. وقد عمل المسلمون على بناء حدائق عامة. وكانت تحتوي على أشجار مثمرة، وغير مثمرة،وتحتوي على أشجار الغابات فكونت نموذج من التنوع النباتي. ومن هذه الحدائق: حدائق قصر الحمراء في غرناطة وهو من أروع الأمثلة على المستوى العالي الذي وصل إليه الفن الإسلامي في تشييد الحدائق في تلك الفترة . ومن أشهر الحدائق في هذا القصر (جنة العريف)التي أقيمت على ربوة عالية.

لقد صممت هذه الحديقة على شكل مدرجات لا يتعدى أوسعها الثلاثة عشر مترا، وكانت لا تزيد عن ست مستويات، وينزل الماء من العيون الموجودة في أعلى الحديقة ويسير هذا الماء بين الأشجار الظليلة بشكل يدل على الإستوحاء القرآني حيث يقول الله تعالى ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [2] فهذا هو خيال المسلمين في بناء وتشييد الحدائق.

إن بناء الحدائق لم يقتصر على أفنية المساكن أو القصور فقط، بل كان للمساجد نصيب. فمثلاً كان لمسجد قرطبة نصيبا فكان صحنه مغروسًا بالعديد من الأشجار. وقد تكرر ذلك في غيره من المساجد. [3]

وعندما وصل الإسلام إلى تركيا انتشرت الحدائق التركية في ربوع البلاد بصورة ملحوظة، ولم تكن الحدائق للترفيه والتجميل فقط، وإنما كانت للإقامة والسكن فيها. وقد تميزت الحدائق في تركيا بأنها كانت تُخطَّط هندسياً أولاً ثم يُبنى عليها بعد ذلك. ولذلك فقد كانت قصور اسطنبول تسمى بـ(الحدائق) على الرغم من وجود القصور داخلها. وكانت هذه الحدائق تُستعمل للتسلية، كما كانت تُطل غالبًا على ساحل البحر.

---

1 . أخرجه الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي (4|671) رقم (2525) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، قال الألباني صحيح:في صحيح وضعيف الجامع الصغير(84/1)رقم الحديث(10584)

2 . الواقعة(56 /30_32)

3 . ينظر: مقالة للدكتور راغب السرجاني /موقع قصة الإسلام /2010/6/15م http://forum.islamstory.com/

وفي العهد العثماني كانت الأشجار تزرع في ساحات المساجد. ومن لأمثلة على ذلك ساحة المسجد النبوي الشريف، وغير ذلك من المساجد.

ومن الحدائق الشهيرة في التاريخ الإسلامي حديقة "الرصافة" التي أنشأها عبد الرحمن الداخل وهي من اكبر الحدائق في الإسلام وتم إنشائها على غرار الرصافة في الشام التي كان جده هشام بن عبد الملك قد أنشئها.[1] وهناك العديد من الحدائق التي تم بنائها في التاريخ الإسلامي وهي ذات روعة في المنظر، والتخطيط ،والبناء. واليوم لقد أقيمت حدائق كثيرة تحتوي على التنوع النباتي المستمد من النباتات التي ذكرت في القران الكريم والسنة الشريفة ومن هذه الحدائق: الحديقة القرآنية التي أقيمت في قطر وهي تحوي على معظم النباتات التي ذكرت في القران الكريم، وفي السنة المطهرة.

من خلال النصوص السابقة يتبين للباحث أن الحدائق التي شيدت في البلاد الإسلامية مليئة بالأشجار المفيدة غذائيا، وطبيا،وأشجار الزينة، وأشجار الغابات. وقد تكون هذه الحدائق قد صممت على نمط الحدائق الموصوفة في القرآن الكريم وبما تحويه من أشجار وردت في القرآن. وكذلك النباتات التي ذكرت في السنة النبوية مثل الحبة السوداء التي هي بحد ذاتها فيها قيمة دوائية عالية حيث عن ابي هريرة قال:انه سمع رسول الله(ﷺ)يقول[في الحبة السوداء ، شفاء من كل داء إلا السام].[2] وغير ذلك من الإعشاب والنباتات المفيدة التي يزرعها الناس في حدائقهم وبساتينهم، فتضفي على الحديقة الروعة والجمال والراحة النفسية. لذلك يظهر في هذه الحدائق وجمالها دليل على المستوى العالي من الرقي الذي وصل إليه المسلمون والذوق الرفيع في تشييد الحدائق على النمط القرآني الذي يحتوي على التنوع الحيوي النباتي، في الوقت الذي كان فيه الغرب لا يعرف من المدنية شيئاً وكان غارقاً في ظلمات الجهل والخرافات والأساطير كانت الحضارة الإسلامية في أعلي قمة لها من الرقي.

المطلب الرابع:النباتات التي ذكرت بالفائدة:

إن النباتات والأشجار هي من مخلوقات الله تعالى، والله تعالى لم يخلق شيء عبثاً، فكل مخلوق كان صغيراً أو كبيراً من حيوان، أو نبات، أو طائر، أو حتى أصغر كائن حي فان له دور سيؤديه في هذا الكون سواءً كان هذا الدور إيجابي أو سلبي. ومن هنا أتحدث عن بعض الأشجار المفيدة الجميلة التي ورد ذكرها في القرآن، والسنة الشريفة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[3]{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ

---

1 . ينظر مقالة للدكتور راغب السرجاني /موقع قصة الإسلام /2010/6/15م http://forum.islamstory.com/

2 . رواه البخاري ،الجامع الصحيح المختصر(2154/5)رقم الحديث(5364).

3 . إبراهيم(14/24_26).

مثلا} هنا القصد من المثل التشبيه.{ كَلِمَةً طَيِّبَةً } وهي قول: لا إله إلا الله، { كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ } ويعتقد أنها النخلة، أو أي شجرة مثمرة .

ومن الأشجار الطيبة التي ذكرت في القران الكريم أشجار كثيرة ذكرت سابقاً في هذا الفصل منها النخيل والرمان، والزيتون والكثير من الأشجار، ففيها طيب المنظر، والطعم الجميل، والفوائد الطبية والعلاجية الكثيرة.

إن الأشجار والنباتات الطيّبة كثيرة وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الكريمة وسوف نفصلها كما يلي :

1/ نباتات الأطعمة والأشربة وهي كثيرة أود الإشارة إليها وقد ذكر بعضها في القرآن والبعض الأخر في السنة الشريفة ومنها: القمح والشعير: وقد ورد ذكر القمح في القرآن الكريم عندما ضُرب به مثل النماء في الأجر في قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ [2]

الراجح من خلال التفاسير أن المقصود من السنابل هو إشارة إلى القمح.

أما في أحاديث النبي فقد ورد عن عمر بن الخطاب(ﷺ) قال: أن بالشعير، والحنطة الرسول (ﷺ) قال: [الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الا هاء وهاء،والتمر بالتمر ربى الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربى الا هاء وهاء]. [3]

2/ومن النباتات المفيدة في الأطعمة والأشربة :العدس،والحلبة، واليقطين، والقثاء، والنخيل، والعنب والزيتون، والرمان، وشجرة الأرك، ونباتات المراعي المختلفة. ومعظم هذه النباتات قد ورد بيانها سابقا.

3/ نباتات طيبة ومفيدة في العلاج منها ما يلي :

_الحبة السوداء.

_السنا والسنوت والشبرم .وقد قال فيهما الرسول (ﷺ):[عليكم بالسنى والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام. قيل: يا رسول الله وما السام ؟ قال: الموت].[4]

4/ومن النباتات الطيّبة التي وردت في السنة نباتات تستعمل في التطيب، والتجميل، والخضائب منها:

_الحناء، والكافور، والسدر، والقطن، والعود، والورس، والزعفران، والكتم وغير ذلك .

---

1 . البقرة(2 / 261)

2 . يوسف(12 / 44)

3 . رواه ،والبخاري:الجامع الصحيح المختصر(750/2) وقم الحديث (2027).

4 . ابن ماجة، سنن ابن ماجه (1144|2) رقم(3457) الناشر: دار الفكر – بيروت_ وصححه الألباني في كتابه /السلسلة الصحيحة برقم 1798 الجزء الرابع ص407.

5/نباتات طيّبة وردت في السنة الشريفة يقصد منها التشبيه الحسن منها:

_/النخيل، والتمر، والريحان، والأُترجة وغير ذلك من النباتات .

الأشجار والنباتات الخبيثة:{ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ}وهي الشرك{ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ } قيل هي الحنظل وقيل الفوم وغيرها.إن المقصود من هذا المثل في القرآن هو تشبيه الكفر بالله بالشجرة الخبيثة. والذي أود بيانه من هذا الموضوع هو أن هناك أشجاراً طيّبةً مفيدةً وأشجاراً خبيثةً لا فائدة منها بل إن طعمها غير مقبول، وشكلها مخيف أو مرعب.

إن هناك أشجار ونباتات خبيثة وضارة وحتى شكلها مخيف ومرعب كما ذكر في القرآن الكريم والسنة الشريفة منها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ [1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [2]

من خلال هذه الآيات التي تذكر هذه الشجرة يتبين إنها شجرة خبيثة أعدها الله تعالى للمجرمين يوم القيامة فستكون طعامهم المحتوم في نار جهنم والعياذ بالله، وهذه الشجرة شكلها مخيف وشكل ثمارها مرعب للكفار فانه يشبه شكل رؤوس الشياطين في القباحة. وهذه الشجرة تخرج في نار جهنم كما ذكر الله تعالى { إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ } وهي طعام للفاجر الكافر. فهل هناك أشد قبحاً من هذه الشجرة.

_ومن الأشجار الخبيثة شجرة الغرقد: قال النووي: الغرقد: نوع من شجر الشوك، معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتل الدجال واليهود.

وعن أبي هريرة (ﷺ): أن رسول الله (ﷺ) قال:[لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله ، إلا الغرقد ، فإنه من شجر اليهود] [3].

المبحث الثالث:أهمية زراعة النباتات في السنة:

الزراعة لغة: أصل يدل على تنمية الشيء، والزرع اسم لما نبت، والزرع نبات كل شيء تطرح بذوره ويحرث، وقيل الزرع: الإنبات، فيقال زرعه الله أي أنبته فيقولون: زرع الله ولدك للخير.[4]

---

1 . الصافات(37 /62 _67).

2 . الدخان(44 / 43_44).

3 . الامام مسلم،في صحيح مسلم(188/8)رقم الحديث7523.

4 . إبراهيم مصطفى،ورفاقه،المعجم الوسيط ،مادة زرع/ص392.

ومنه قوله تعالى ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾.[1]

لقد إهتم القرآن بالزراعة حيث ذكرت حوالي أربعة عشر مرة، وذُكر الشجر في القرآن حوالي ست وعشرون مرة، والكثير من الآيات التي تتحدث عن الزرع والشجر والثمر في الدنيا والآخرة.

اما في الحديث: أن الرسول(ﷺ) حث على الزراعة وتشجير الأرض في أحاديث كثيرة منها.

قال رسول الله(ﷺ):[ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة].[2]

وقال(ﷺ):[ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة].[3]

وفي حديث آخر عن جابر عن أم مبشر قالت:[دخل علي رسول الله (ﷺ)وأنا في نخل لي فقال من غرس هذا النخل أمسلم أم كافرا قلت لا بل مسلم فقال ما من مسلم يغرس غرسا فيأكل منه طائر أو إنسان أو سبع أو دابة ألا كان له صدقة] [4]

من خلال ما سبق من الأحاديث يتبين أن الرسول(ﷺ) قد حث على الغرس وعلى الزراعة لما لها من أهمية كبيرة عند المسلم الذي يبحث عن الأجر والثواب في الدنيا والآخرة لذلك بين الرسول(ﷺ)أن ثواب الغرس وزراعة الأشجار يمتد لما بعد الموت وهو عبارة عن صدقة جارية لصاحبها عندما يأكل من هذا الغرس أو الزراعة إنسان أو حيوان أو طير .فهذا تشجيع للمسلم للزراعة والعمل على إعمار الأرض.

عن انس بن مالك (ﷺ) أن رسول الله(ﷺ)قال:[إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها][5] هذا الحديث يحث المسلم على العمل والبذل حتى إذا لم يتمكن من أخذ الأجر. ومن ذلك الزراعة حتى في أخر لحظات عمر الإنسان. والمراد من الفسيلة هي النخلة .

وفي حديث أخر: عن أنس "(ﷺ) أن النبي(ﷺ) قال:[سبع يجري أجرهن للعبد وهو في قبره بعد موته؛ من علم علماً أو كرى نهراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته].[6]

---

1 . الواقعة(56 / 64)

2 . رواه مسلم، صحيح مسلم،(ج27/5)رقم 4050، الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت

3 . رواه مسلم،المصدر نفسه (ج 3/ 1188)حديث رقم: 1552

4 . رواه مسلم،المصدر نفسه (ج 3/ 1190) حديث رقم: 1553

5 . ابن حنبل، مسند الإمام أحمد ابن حنبل،(191/3)رقم الحديث(13004)تعليق شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم. الناشر: مؤسسة قرطبة القاهرة /الأحاديث مذيلة بأحكام الأرناؤوط.

6 . البزار، أبو بكر احمد ابن عمرو البصري (346/2) رقم الحديث(7290).قال الألباني: حسن لغيره. صحيح الترغيب والترهيب(ج17/1)رقم الحديث (74)

الفصل الثالث: المحافظة على التنوع النباتي

المبحث الأول: المهددات الرئيسة للتنوع النباتي

المبحث الثاني:طرق المحافظة على التنوع الحيوي النباتي في القرآن الكريم

المطلب الأول :الآيات التي تدعوا للمحافظة على النبات.

المطلب الثاني: الحفاظ على التنوع النباتي،والحيواني ،والماء، والهواء، والبيئة في الأحاديث النبوية.

المطلب الثالث:الأحاديث التي تحث على المحافظة على النباتات وزراعتها:

المطلب الرابع: إحياء الأرض الموات وتعميرها:

المطلب الخامس:طرق المحافظة على التنوع النباتي في العلم الحديث:

المبحث الثالث:كيف نوجه الناس للمحافظة على النباتات مع الربط بالقيم الإسلامية.

المطلب الأول:طرق الحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي

المبحث الرابع:إستراتيجية الإسلام في الحث على المحافظة على النباتات وعلى البيئة:

المبحث الخامس:وقائع شاهدة من التاريخ الإسلامي في المحافظة والعناية بالبيئة والنباتات:

المطلب الأول:العهد النبوي.

المطلب الثاني:في عهد الصحابة

المطلب الثالث:في العصر الأموي

المطلب الرابع :العصر العباسي.

المطلب الخامس:العصر المملوكي.

الفصل الثالث المحافظة على التنوع النباتي

المبحث الأول: المهددات الرئيسة للتنوع النباتي

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان على هذه الأرض واستعمره فيها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[1] ومعنى هذه الآية أي أن الله قد إبتدأ خلقكم ووجودكم من هذه الأرض التي خلق منها أباكم آدم عليه السلام وجعلكم تعمرونها وتسكنون فيها.[2] والعمارة كما قد تكون عمارة معنوية وذلك بإقامة شرع الله على الأرض وعبادته تعالى، وعمارة مادية بالعمل وبناء وزراعة هذه الأرض وغير ذلك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [3]
أن الله سخر هذه الأشياء الموجودة في الأرض فالله مكونها وموجدها بقدرته وجعلها مسخرة لخدمة الإنسان لخلقه [4] ومع هذا فإن الإنسان قد أفسد في هذه الأرض واستغل موجودات هذا الكون بصورة سيئة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [5]
هذه الآية كناية عن عبث الإنسان وتدميره للبيئة .

وعندما أتحدث في هذا المبحث عن المهددات الرئيسة للتنوع الحيوي بشكل عام وهنا سأخص الحديث عن التنوع النباتي لأنه هو محور الحديث هنا مع العلم من أن التنوع الحيوي النباتي والحيواني مكمل لبعضه البعض. لأن عدم وجود النبات يقتضي عدم وجود الحيوانات،لأن النبات هو الأساس في تأمين الغذاء، وفيه المسكن والحماية، والإطمئنان لكافة الحيوانات.

يمكن هنا تقسيم المهددات للتنوع الحيوي النباتي إلى عاملين رئيسيين هما:

الأول: العامل الإنساني والمقصود منه أن الإنسان هو المسؤول الأول عن تدمير وتخريب وضياع بعض النباتات من الطبيعة، وحتى إلى انقراض الكثير منها بسبب تعدي الإنسان عليها، وذلك من خلال العديد من الأعمال التي يقوم بها الإنسان وهي :

1/من العوامل المسببة في إنقراض الكثير من أنواع النباتات في فلسطين هو تعدي الإحتلال الإسرائيلي على هذه النباتات وبشكل مقصود وممنهج وتدمير مكونات البيئة الطبيعية من خلال قطع الأشجار وتدمير البيئة لبناء المستوطنات، ولعقاب الفلسطينين.

---

1 . هود(11 / 61).

2 . ينظر:الثعالبي، تفسير الثعالبي (ج1/ 1133) الناشر _مؤسسة الأعلمي للمطبوعات _بيروت
وينظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،(ج2/ 697)،دار إحياء الكتب العربية _بيروت.

3 . الجاثية(45 /13).

4 . الرازي، تفسير الفخر الرازي (ج27 /264)، دار النشر / دار إحياء التراث العربى

5 . البقرة(2 / 205).

2/الإستخدام الخاطئ وغير المدروس للأراضي فقد تم تدمير الكثير من الأراضي الزراعية وتحويلها إلى مناطق عمرانية سكنية أو صناعية مثل التعدين والتحجير فأدى إلى ضياع العديد من أنواع النباتات، والعديد حتى من الكائنات الحية الحيوانية.

3/قطع الأشجار من الغابات وعدم زراعة غيرها حيث قام الإنسان بتدمير الكثير من الغابات واستخدم الأخشاب في صناعات المختلفة. فنتج عنه تدمير المحميات الطبيعية مما تسبب في فقدان الكثير من أنواع النباتات لموطنها.

4/ومن المهددات الرئيسة سوء استخدام المبيدات للقضاء على بعض النباتات الضارة للزراعة حيث يستخدم المزارعون المبيدات معتقدين بذلك إنها تنهي مشكلة عندهم.

5/الرعي الجائر حيث يؤدي الرعي إلى فقدان العديد من أنواع النباتات المختلفة لأن الرعي لا يسمح لبعض النباتات بأن تكمل دورتها لتنضج البذور التي تسمح بتجدد النباتات .

6/التلوث البيئي وذلك من خلال رمي النفايات المختلفة في الكثير من المناطق بشكل عشوائي مما يؤدي إلى القضاء على العديد من النباتات المختلفة .

7/زيادة نسبة الملوحة في الأرض بسبب التلوث أو سوء استخدام الأرض الزراعية.

8/المياه العادمة والمياه الصناعية التي تؤدي إلى زيادة نسبة الملوحة والتلوث في التربة مما يؤدي إلى انقراض العديد من النباتات.

9/زراعة بعض النباتات المدخلة أو المعدلة جينيا يؤدي إلى انقراض أنواع أخرى. حيث طغت الأنواع المعدلة جينيا على هذه الأنواع . [1].

الثاني: من المهددات للتنوع النباتي العوامل الطبيعية التي تحدث على الأرض (الكوارث الطبيعية)وليس للإنسان دخل فيها.

إن الله تعالى خلق الكون وجعله صالحا للعيش عليه ،ولكن تتعرض الأرض لبعض التغيرات عليها وذلك عن طريق الزلازل والبراكين، وحتى تغير كامل في المناخ فقد مرت الأرض بعصور وتغيرات كثيرة منها على سبيل المثال العصر الجليدي وغيره، وتحولات أدت إلى التغير الكامل للبيئة على الأرض ونتج عن هذه التغيرات البترول والفحم وهذا التغير على الكون ذكره رسولنا محمد (ﷺ)في حديث نبوي: عن أبي هريرة (ﷺ) عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: [لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا]. [2]

واليوم تحدث تغيرات كبيرة على الكون والبيئة، مثل ارتفاع درجة الحرارة(ظاهرة الاحتباس الحراري) مما سيؤدي إلى ذوبان الجليد في القطب الشمالي والجنوبي مما يهدد بالقضاء على العديد من الكائنات

---

1 . آفاق البيئة /العدد 15 / حزيران 2009 تصدر عن مركز العمل التنموي /معا، وينظر نشرة إستراتيجية البيئة القطاعية /ص(9_10) سلطة جودة البيئة في السلطة الوطنية الفلسطينية /آذار/2010

2 . رواه مسلم، في صحيحه،(ج3|84) رقم (2386)

الحية سواء النباتية أو الحيوانية وغيرها. وهذا ما يعرف بمظاهر تغير المناخ على سطح الأرض التي يعيش عليها عناصر التنوع الحيوي.

إن هذان العاملان اللذان تم ذكرهما هما الأساسيان في تهديد للتنوع النباتي والحيواني والذي أدى إلى ضياع العديد من أنواع النباتات والحيوانات فكان لزاماً على الأمم والشعوب أن تعمل جاهدة للمحافظة على التنوع الحيوي .

ومن هنا يرى الباحث أن الإسلام هو أول من دعا للمحافظة على التنوع الحيوي بشكل عام، وذلك من خلال التوجيهات الربانية في القران الكريم، وأحاديث الرسول(ﷺ) وأفعاله في المحافظة على البيئة بكل ما فيها من تنوع.

المبحث الثاني:طرق المحافظة على التنوع الحيوي النباتي في القران الكريم:

إن الله تعالى خلق الإنسان وجعله خليفته في الأرض قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾[1]حيث تعني كلمة { خَلِيفَةً } يخلفني في أرضي وتنفيذ أحكامي ويعمرها[2]

والمعلوم أن الخلافة تكون خلافة معنوية، ومادية عن طريق الإعمار المادي مثل البناء والزراعة وتعمير الأرض بشكل عام. وطالما أن الإنسان هو المسؤول عن هذه الأرض كان لزاماً عليه أن يحافظ عليها وعلى موجوداتها المختلفة.

لهذا فإن الإسلام هو المبادر الأول للحفاظ على الطبيعة والبيئة والأرض وموجوداتها مع العلم أن العالم بشكل عام يسعى للحفاظ على البيئة ويضع القوانين التي تدعم الحفاظ على الأرض والبيئة والتنوع الحيوي .

الآيات القرآنية التي تدعو إلى المحافظة على التنوع الحيوي وعلى البيئة.

أولا: الآيات التي تنهى عن الفساد والتخريب في البيئة والطبيعة.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [3] أي لا تفسدوا في البلاد بعد إصلاحها بالإسلام، والإيمان، ابتعدوا عن، والمعاصي، والذنوب. ومن ذلك ترك التلصص وقطع الطرق، وترك كل ما يغضب الله تعالى وترك الظلم لكل المخلوقات. [4]

---

1 . البقرة(2 / 30).

2 . أبو العباس، تفسير البحر المديد، (ج1/ 71). (ط2)1423_هـ2002م). دار الكتب العلمية . بيروت.

3 . الأعراف(7 / 85).

4 . ينظر:الجزائري، تفسير أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ج2/ 200) الناشر : مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية_(ط5) مصدر الكتاب:قرص الشاملة _ وينظر:الخازن، تفسير الخازن،(ج2/ 260). دار الفكر – بيروت / لبنان .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [1]

تدعوا هذه الآية إلى التمتع بنعم الله تعالى التي أنعمها على الناس ولكن بشرط عدم الإفساد والتخريب في الأرض. والمقصود من:{وَلا تَعْثَوْا}: العَثَيّ: أكبر الفساد{مُفْسِدِينَ}الإفساد:هو العمل بغير طاعة الله ورسوله في كل مجالات الحياة.[2] وهذا يشمل الإفساد والتخريب للنباتات والأشجار والأرض والحيوان وكل مقومات الحياة، وهنا تظهر الدعوة للحفاظ على التنوع الحيوي بشكل عام.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [3]

هذه الآية نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، كان ساعة يقابل رسول الله(ﷺ) يظهر إسلامه ويلين القول للرسول ويدعي أنه يحبه، ولكنه بعد أن خرج من عند رسول الله (ﷺ) مر بزرع وحُمُر لقوم من المسلمين فأحرق الزرع وقتل الحمر".[4] قوله تعالى: {وإذا تولى} أي انصرف عنك{ سعى في الأرض} المراد بالسعي هنا الحركة،والتجول في الأرض.{ ليفسد فيها} ليرتكب المعاصي، والكفر، والفتنة والتخريب، والقتل، والتدمير.{ويهلك الحرث والنسل } أي يكون سبباً لإهلاكهما وتدميرهما.{ الحرث } المحروث؛ وهو الزروع، كما يقال: «الغرس» يعني المغروس او المزروع.{ النسل } وهم الأولاد. يعني يكون سعيه سبباً لفساد الحرث، والحيوانات والبيئة.[5]

وفي هذه الآية الكريمة يرى الباحث فيها دليل كبير على عدم الإفساد والتدمير في الأرض، ويظهر من خلال هذه الآية أن التدمير والإفساد يؤدي إلى الهلاك وإلى إحداث خلل في موازين الأرض .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [6]

إن المقصود من قوله {ظَهَرَ الْفَسَادُ} أي كثر، وشاع، وانتشر الفساد أي الأعمال الفاسدة السيئة مثل القتل، والزنا، والربا، وغيره من الأعمال التي بسببها ينتج القحط، وقلة الأمطار التي بسببها يفسد الزرع وتفسد الأشجار ويختل الميزان الحيوي على الأرض. فتموت الحيوانات كذلك نتيجة عدم نزول المطر. يظهر الخلل والفساد في البحر كذلك نتيجة فساد الإنسان على الأرض فيقل الصيد بل قد يصل الحد إلى موت الأسماك والحيوانات البحرية نتيجة ظلم الإنسان،وبسبب التخريب المقصود وغير المقصود في البحر ورمي النفايات في البحر.[7]

---

1 . البقرة(2/ 60)

2 . ينظر:الجزائري، تفسير أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير_ (ج2/ 200) الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية_(ط5)2003م)_مصدر الكتاب:قرص الشاملة الرقمية_

3 . البقرة(2 / 205)

4 . ابن كثير،تفسير القران العظيم، (ج1 /562) _دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1420'_1999م.

5 . ينظر:العثيمين، تفسير القران،(ج4/ 357)مصدر الكتاب : موقع العلامة العثيمين (الشاملة)

6 . الروم(30 / 41)

7 . ينظر:أبو العباس، تفسير البحر المديد، (ج5 /528)دار النشر:دار الكتب العلمية _بيروت

من خلال هذه الآية يتبن الباحث أن الإنسان هو المسؤول الأول عن الإفساد والتخريب في البيئة،وأن عدم طاعة الله وارتكاب المعاصي تؤدي بالنتيجة إلى تدمير البيئة.

ويقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [1] أي لا تعصوا في الأرض بارتكاب الذنوب، فيمسك الله المطر عنكم وتكون النتيجة بهلاك الحرث والدواب.[2]

إذن يتبين أن الإفساد في الأرض والمعصية هو السبب الحقيقي لعقاب الله تعالى للناس فيرتفع المطر وتهلك المزروعات، والنباتات، وتموت الحيوانات فيحدث الخلل في التنوع الحيوي بشكل عام وذلك بسبب الإنسان.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [3] وفي هذه الآية ينهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض، مذكراً الإنسان أنه خليفتهُ في الأرض، فعليه إصلاحها لا الإفساد فيها، ومذكراً إياه بنعمه الكثيرة عليه، فهذه دعوة للحفاظ على التنوع النباتي. { وَلَا تَعْثَوْا}أي لا تنشروا الفساد في الأرض والتخريب فيها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [4] هذه الآية كذلك تأمر بعدم الفساد في الأرض مهما كان نوعه أو شكله فهو مذموم عند الله ولا يحبه الله ولا يحب المفسدين من الناس سواء كان الإفساد بعدم الطاعة لله تعالى أو الإفساد في الأرض والتخريب فيها .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [5] إن الذين يفسدون في الأرض بالكفر، والمعصية ،وكل أنواع الإفساد في الأرض من تدمير لمقومات الحياة المختلفة عليها وعبث فيها .وهذا ما هو حاصل اليوم من تدمير للأرض.

وينظر:القرطبي ،تفسير الجامع لأحكام القران (ج14/ 40) الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة : 1423 هـ
مصدر الكتاب:الشاملة _ موقع مكتبة المدينة الرقميةhttp : //www.raqamiya.org

1 . الأعراف(7 / 56).

2 . ينظر:النيسابوري، تفسير الكشف والبيان(ج4/238)دار النشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

3 . الأعراف(7/ 74).

4 . القصص(28 / 77).

5 . الرعد(13/ 25).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾[1] وهذه الآية تبين الفساد في الأرض وما له من نتيجة سيئة على الأرض وما فيها من مخلوقات .

ويقول الله تعالى:﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[2]إن الله تعالى نجا،وسلّم من كان ينهى عن الفساد والمعصية في الأرض. وأهلك الذين ظلموا، وبغوا، واعتدوا في الأرض.

ويقول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾[3]

لقد كان في المدينة يعني بها مدينة هود (الحجر) تسعة أشخاص من أشراف القوم وهم الذين عقروا الناقة، نرى أنه بعد هذا الفساد حل عليهم الغضب من الله تعالى .

من خلال استعراض الآيات القرآنية التي تتحدث عن الفساد في الأرض يتضح للباحث ما يلي :

إن الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن الفساد يظهر فيها إقترآن مصطلح الفساد في معظم الآيات القرآنية بمصطلح الأرض. حيث ورد مصطلح الفساد أو مشتقاته أكثر من خمسين مرة وكان معظمها مقترن مع ذكر الأرض أو ما يشير إليها. منها هذه الآية التي تشير إلى الإفساد في الأرض قال تعالى﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾[4] يعنون من يعصيك ويخالف أمرك ويهلك الحرث، والزرع، ويقتل الحيوانات، وأن إظهار المعصية لله تعالى تؤدي إلى تدمير ما على الأرض.

أما الأحد عشر أية التي ذكر فيها الفساد ولم يرد فيها ذكر الأرض حيث وردت في ذكر عاقبة المفسدين، أو في الدعاء على المفسدين، أو في علم الله بالمفسدين وغير ذلك. ولقد جاءت كلمة الفساد مقترنة بالبر مع البحر مرة واحدة، واقترنت الأرض مع السماء تارة أخرى.

يتبين للباحث أن الآيات التي تدعو إلى عدم الفساد في الأرض أو البحر أو السماء هي عبارة عن دعوة عامة للابتعاد عن كل أشكال الفساد المختلفة سواء كان الفساد الفكري أو الفساد المادي المحسوس ومن ضمن ذلك عدم الفساد في الطبيعة والبيئة ومكوناتها المختلفة من الحيوانات، والنباتات والطيور. ويتضح ذلك من خلال الآيات القرآنية التي حَمّلت الإنسان المسؤولية الكبرى للحفاظ على الأرض.

ثانيا: الآيات التي تحث على المحافظة على البيئة وعلى التنوع الحيوي بشكل عام والتنوع النباتي بشكل خاص.

---

1 . محمد (47/ 22).

2 . هود(116/11)

3 . النمل(27 /48).

4 . البقرة(30/2).

1/ لقد دعا الله تعالى في القران الكريم إلى المحافظة على التنوع الحيوي في الأرض ويظهر ذلك جليا في الآية الكريمة التي خاطب الله تعالى بها سيدنا نوح عليه السلام عندما أراد الله تعالى أن يغرق قوم نوح .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾ [1]

عندما أراد الله تعالى أن يهلك قوم نوح وعندما انهمر الماء من السماء وتفجرت الأرض بالماء أمر الله تعالى سيدنا نوح عليه السلام أن يأخذ معه من كل صنف من الحيوانات زوجين ذكرا وأنثى ،وقيل من النباتات ذكرا وأنثى وقيل من الطيور كذلك وذلك حتى يبقى أصل النسل بعد الطوفان ،ويروى انه عندما فارت الأرض بالماء أخذت الوحوش تتجمع وسط الأرض هربا من الماء حتى انتهى الأمر بها إلى السفينة . [2]

2/وتظهر الركيزة الأساسية في العناية في البيئة بامتنان الله تعالى علينا بمقومات الزراعة والغرس والتشجير ويظهر ذلك جليا من خلال الآيات القرآنية التي تتحدث عن النباتات .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[3] يظهر هنا أن سبب خروج النباتات هو نزول الماء من السماء. فيخرج في الأرض أنواع مختلفة من النباتات المختلفة في اللون والطعم والشكل. { فَأَخْرَجْنَا بِهِ} أي بالماء النازل من السماء نبات { فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ } الضمير عائد على النبات {خَضِراً}أي أخضر غضاً، وهو يتولد من أصل النبات من الفراخ{ نُخْرِجُ مِنْهُ} الضمير عائد على الخضر { حَبّاً مُتَرَاكِباً } يعني السنبلة لأن حبها بعضه فوق بعض.[4]

وقال الإمام القرطبي في تفسيره لقوله تعالى :{ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ} ان الزراعة من فروض الكفاية ،فيجب على الإمام ان يجبر الناس عليها وعليهم غرس الأشجار . [5]

ويقـــول الله تعـــالى :{ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ

---

1 . هود(40/11)

2 . ينظر:الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،(ج223/5) دار الكتب العلمية _بيروت (ط1).وينظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،(ج689/2)

3 . الأنعام(6 / 99).

4 . ينظر:السمرقندي، بحر العلوم (ج1/ 490) دار النشر : دار الفكر – بيروت ،تحقيق: د.محمود مطرجي.

5 . ينظر: الجصاص، أحكام القران (373/4) الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت1984م.

إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾}[1]هذه دعوة إلى الزراعة المختلفة من الجنات المعروشات وغير المعروشات ومن الأشجار المختلفة وعند نضوج الثمار يجب إخراج الزكاة منها فهي دعوة للزراعة وإعطاء الحقوق منها .

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[2] هذه الأرض التي مدها الله تعالى وجعل فيها الجبال والأنهار تجري بمياهها فينبت الزرع والشجر المختلف فهي دعوة للعمل والزراعة في الأرض من اجل حصول المنفعة. قَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] هي دعوة للتفكر والعمل من اجل الزراعة فالله تعالى هو الذي ينزل الماء من السماء فيخرج الزرع والأشجار المختلفة وينتفع بها الإنسان.

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾[4] هذه النباتات هي عنصر الحياة للإنسان وعنصر المنفعة له ولحيواناته فبعد نزول الماء تنبت الحبوب والأشجار المختلفة. ويحصل الجمال الناتج عن الحدائق الجميلة فينتفع الإنسان من هذه الخيرات، ويتجلى فيها التنوع النباتي من خلال ذكر الأصناف المتعددة من الثمار.

وقَالَ تَعَالَى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾[5] في هذه الآية دعوة إلى التفكر في آيات الله تعالى.من حيث نزول المطر على الأرض الجرز أي الأرض اليابسة الغليظة التي لا زرع فيها ولا نبات. فتنبت هذه الأرض بالزرع والنبات فتأكل منه الأنعام والناس يأكلون الحبوب وقيل: وتستمتع به نفوسهم أي بجمالها ومنظرها.[6]

---

1 . الأنعام(141/6).

2 . الرعد(3/13_4).

3 . النحل(16 /10_11).

4 . عبس(80 /24_32).

5 . السجدة(32 / 27).

6 . ينظر:البغوي، تفسير البغوي (ج6/ 309) الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع:(ط4) 1997 م.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا ﴾ [1]

أي سبب خروج النبات المختلف في اللون والشكل بثماره المتعددة هو نزول الماء من السماء فهنا دعوة للتفكر بعظيم صنع الله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [2]

{ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً }أي: يابسة لا نبات فيها،{ فَإِذَا أَنزلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ } المطر{ اهْتَزَّتْ } تحركت الأرض بالنبات وذلك لأن الأرض ترتفع بالنبات. فذلك تحركها{ وَرَبَتْ } أي: ارتفعت وزادت.{ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ } أي خرج من الأرض نبات حسن يبهج به من رآه، يسر به لجماله.[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾[4] إن الله تعالى خلق السماوات بما فيها من كواكب وأفلاك ونجوم وغير ذلك، وخلق الأرض بما فيها من بحار وأنهار وجبال وأشجار وحيوانات مختلفة وغير ذلك وأنزل الله تعالى المطر من السماء فأنبت في الأرض الأنواع المختلفة من الزروع، والثمار، والأشجار، والحدائق الجميلة المريحة للنفس. [5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [6]

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا}: أي بسطناها، ثم جعلنا الجبال راسية ومثبتة للأرض فلا تتحرك { وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} أي أن الله تعالى أنبت في الأرض من كل أصناف النباتات أنواعاً مختلفة،وجميلة.[7]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤ ﴾ [8]

---

1 . فاطر(35 / 27)

2 . الحج(22 / 5)

3 . ينظر:البغوي،تفسير البغوي (ج5 / 367)

4 . النمل(27 / 60)

5 . ينظر:الصابوني، تفسير مختصر ابن كثير (ج2/ 677)،

ينظر:السعدي، تفسير السعدي، (ج1/ 607) المحقق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر : مؤسسة الرسالة(ط1)2000م.

6 . ق (50/ 7_10)

7 . ينظر:حومد، تفسير أيسر التفاسير، (ج5/ 138) مصدر الكتاب:قرص الشاملة.

8 . الواقعة(56 /64_65).

{ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ } وهو شق الأرض وإثارتها والبذر فيها{ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ } أي: تنبتونه وتخرجونه من الأرض{ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ } أي: بل نحن الذين نخرجه وننبته من الأرض، هذا حث على الزراعة والحراثة وبذر البذور ثم ترك الباقي على الله لأنه هو المنبت للزرع.[1]

من خلال هذه الآيات الكريمة يظهر للباحث: الدعوة إلى العناية بالأرض وزراعتها. وأن الله هو الذي ينزل الماء من السماء فيحي الأرض، وتصبح خضراء، ذات حدائق جميلة المنظر، ذاكراً أنواع متعددة من الثمار الكثيرة التي تشير إلى التنوع النباتي الذي يعود بالفائدة على الإنسان والحيوان.

المطلب الثاني:الحفاظ على التنوع البيئي بكل أشكاله في الأحاديث النبوية:

اهتم الرسول(ﷺ) بالحفاظ على البيئة وعلى التنوع الحيوي بشكل عام وعلى التنوع النباتي بشكل خاص. ويظهر ذلك جليا من خلال الأحاديث النبوية الكريمة.مع العلم أن التنوع النباتي هو جزء من البيئة التي تحتوي على عناصر كثيرة.

يمكن أن تقسيم البيئة إلى عناصر مختلفة سوف أذكرها هنا، واعرض الأحاديث المختلفة التي تخص كل عنصر من هذه العناصر، ونبين أن المحافظة على البيئة في الإسلام تشمل تحريم قتل الحيوان بدون سبب، وتحريق الأشجار، وإفساد الزرع والثمار، وتلويث المياه الجارية أو التي في الآبار، وهدم البيوت وكل مقومات البيئة المختلفة.

عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: [ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه. ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته][2]

الحديث يبين أن الإنسان هو المسؤول الأول عن كل شيء وكل إليه،وعلى الإنسان أن يحافظ على الأمانة التي كلفه الله بها،ومن ضمن ذلك المسؤولية عن إعمار الأرض والحفاظ عليها.

عن ابي هريرة(ﷺ)قال الرسول(ﷺ): [ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يُحِطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة][3]وهذه دعوة للمحافظة على كل ما استرعانا به الله وجعله أمانة في أيدينا ومن ضمن ذلك البيئة والطبيعة والنبات.والمحافظة على الرعية تعني عدم الإفساد.

---

1 . ينظر:ابن كثير، تفسير القران العظيم، (ج7/ 540) تحقيق /سامي ابن محمد سلامة_دار طيبة للنشر والتوزيع (ط2) 1999م.

2 . رواه البخاري، صحيح البخاري،(ج9019/2) رقم الحديث،2416.

3 . البخاري،في صحيح البخاري(ج2614/6) رقم الحديث،6731.

ويقول رسول الله (ﷺ)[إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق][1]هذا الحديث يبين لنا أن الرسول (ﷺ) قد بعث لكي يكمل ما أتمه الرسل من قبله من الأخلاق الكثيرة والتي من ضمنها الحفاظ على مخلوقات الله المختلفة سواء الإنسان أو الحيوان أو النبات وغير ذلك من الأخلاق.

ومن مكارم الأخلاق الحفاظ على مخلوقات الله وعدم التعدي عليها والإحسان إلى البيئة بكل عناصرها،ومنها عدم التعدي على النبات بدون وجه حق. ومنها:الإحسان إلى الإنسان، والإحسان إلى الحيوان، والإحسان إلى النبات، والإحسان إلى الماء، والإحسان إلى الهواء وغير ذلك من عناصر الطبيعة. سوف أوضحها فيما يلي:

_الحيوان:عن شداد بن أوس (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: [إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته][2]

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه(ﷺ) قال: [رأى النبي (ﷺ) حمرة تطير على رؤوس أصحابه فقال من فجع هذه فقال رجل من الأنصار أخذت بيضات لها أو فروخاً فأمره بردها] [3]

عن ابن عمر(ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ): [دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض][4]

هنا يظهر ربط المحافظة على التنوع الحيوي بالثواب والعقاب.

عن سهل ابن الحنظلية(ﷺ)قال: [مر الرسول (ﷺ) ببعير قد لصق ظهره ببطنه، فقال: "إتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة]. وفي رواية ابن حبان لهذا الحديث: "اركبوها صحاحا وكلوها سمانا] [5]

وهنا الدعوة إلى العناية بالبهائم لما لها من اثر على التنوع الحيوي بكل أشكاله

من خلال الأحاديث السابقة يتبين للباحث أن الإسلام أمر بالعطف على الحيوانات بكل أنواعها ودعا إلى الإحسان إليها.وبين إن الإساءة إليها قد تكون سبباً في دخول النار.

---

1 . الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين(2|670) رقم (4221) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت(ط1)1991م،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.صححه الألباني في السلسلة الصحيحة(ج1/75)

2 . أخرجه مسلم في صحيحه _(ج6/72) والنسائي/ج2/ص207 وهو مخرج في "إرواء الغليل (ج7/ص293). قال الشيخ الألباني : صحيح : الجامع الصحيح سنن الترمذي (4 | 23) رقم 1409

3 .الطبراني،المعجم الكبير،(ج10/177) حديث رقم:(10397) الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل،(ط2)1984م صححه الألباني في: صحيح وضعيف سنن أبي داود (11|268)

4 . رواه البخاري، في صحيح البخاري(ج3/1205)رقم3140.

5 . ابن خزيمة،صحيح ابن خزيمة،(ج4/143) رقم الحديث2545 الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، 1970م قال الألباني : إسناده صحيح :السلة الصحيحة (22/1)رقم الحديث(23)

_**الماء:** لقد أمر الإسلام بالعناية بمصادر المياه لان الماء هو عصب الحياة حيث يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [1]ولأهمية الماء كذلك أمرنا الرسول (ﷺ) بالمحافظة عليه من خلال الأحاديث الشريفة.

عن أبي هريرة (ﷺ)عن الرسول (ﷺ) قال:[لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه][2]

ويكره في الوضوء أن يزيد على الثلاث فمن زاد فانه يسرف في الماء. توضأ "(ﷺ) ثلاثا وقال: من زاد فقد ظلم وأساء [حديث توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال: من زاد فقد أساء وظلم][3]

يرى الباحث أهمية الحفاظ على الماء من خلال دعوة الرسول(ﷺ) إلى المحافظة عليه، لأنه سبب الحياة وبه تنمو الأشجار وتتعدد الأنواع من الثمار، وهنا يظهر أن الدعوة للحفاظ على الماء فيها الدعوة للحفاظ على التنوع النباتي. فالماء هو عصب الحياة وسرها.

_**الهواء:** حيث أمر الرسول (ﷺ) بالمحافظة على الهواء وذلك من خلال لأحاديث الكريمة التالية:

عن جابر بن عبد الله(ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال :[من أكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم] [4]

هنا تظهر أهمية الحفاظ على البيئة من جميع جوانبها. ويظهر بعض الأمور التي قد تكون منفرة من التنوع النباتي.

المطلب الثالث:الأحاديث التي تحث على المحافظة على النباتات وزراعتها:

لقد حث الإسلام على العناية بالنباتات وأعطاها مساحة كبيرة في مجال المحافظة عليها وزراعتها سواء كان ذلك في القرآن أو السنة النبوية الشريفة. بل جعل الإسلام الإهتمام بالأرض وزراعتها جزء من العقيدة ينال المسلم الأجر والثواب من الله تعالى.

عن أنس ابن مالك (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال:[ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كانت له صدقة]. [5]

---

1 . الأنبياء (21/ 30)

2. رواه مسلم،صحيح مسلم:(ج1/162)رقم الحديث،683.

3. رواه مسلم،صحيح مسلم:(ج1/142)رقم الحديث567.

4 .رواه مسلم، صحيح مسلم:(ج1/395)رقم الحديث564

5 . البخاري، في صحيحه (ج 2/ص 817)حديث رقم: 2195. الترمذي، في سننه (ج 3/ 666)حديث رقم: 1382،

وعن أنس (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال:[إن قامت الساعة و في يد أحدكم فسيلة [1]، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها] [2] فالإنسان عندما يغرس النخلة لن يأكل منها لأنها تحتاج إلى وقت طويل للإثمار ، وإنما يأكل منها أولاده وأحفاده كما أكل هو من غرس أجداده، إذاً ما غرس الفسيلة إلا لهدف، فترغيباً من النبي (ﷺ) في غرس هذه الفسيلة والأشجار وهي كناية عن العمل والترغيب في إعمار الأرض.

يتبين للباحث عظمة الفكر الإسلامي في البناء والعطاء حتى في اللحظات الأخيرة من عمر الإنسان. إن الإسلام قد بين إن الدنيا هي طريق إلى الآخرة، لأن العمل يعتبر عبادة، والعبادة والعمل متلازمان لا يفترقان والعمل في اللحظات الأخيرة من العمر هو قمة العبادة والطاعة لله تعالى.

كما نهى الإسلام عن قطع الأشجار وذلك يظهر من خلال الأحاديث التالية :عن عائشة(ﷺ)عن رسول الله(ﷺ) قال: [إن الذين يقطعون السدر يصبون في النار على رءوسهم صبا] [3]

عن إبن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي (ﷺ) قال:[من الله عز وجل لا من رسوله لعن الله قاطع السدر][4]إن النهي عن قطع شجرة السدر قد يكون منه عن قطع الشجرة التي يستظل بها الناس في الفلاة، وليس المقصود منه المنع للمنفعة أو للضرر.

في حديث أن رجلا دخل الجنة في قطعه لشجرة كانت تؤذي الناس في الطريق. عن أنس بن مالك (ﷺ): [أن شجرة كانت على طريق الناس كانت تؤذيهم فعزلها رجل عن طريق الناس قال فقال: النبي (ﷺ) لقد رأيته يتقلب في ظلها في الجنة][5]

إن لإسلام أباح قطع الأشجار في مثل هذه الحالات مثل إماطة الأذى عن الطريق أو في حالات معينة للاستفادة ،أو في حالات الحرب مثل ما قطع المسلمون النخيل عندما حاصرو بني النضير في المدينة المنورة وكانت في حالة محاصرة الأعداء والتضييق عليهم وقد لامت اليهود الرسول على قطع النخيل فانزل الله تعالى آية قرآنية في ذلك فقال تعالى:﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰ

---

1 . هي النخلة الصغيرة / الفسيلة :

2 . رواه أحمد ،مسند احمد،(ج3 / 183، 184، 191) وكذا الطيالسي(ج1/ص275)(حديث2068) والبخاري في " الأدب المفرد "(رقم 479) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة"(1 / 11) .

3 .البيهقي:المعجم الكبير(420/19)رقم(16686)الناشر:مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد(ط1) /قال الشيخ الألباني:صحيح/في صحيح وضعيف الجامع الصغير حديث رقم(1696/1)

4 . رواه الطبراني، في معجمه الكبير (420/19) حديث رقم: 1016/ قال الشيخ الألباني :(صحيح) حديث رقم :1/ 5909 في صحيح الجامع.

5 . ،ورواه مسلم،صحيح مسلم(ج34/8)رقم:6838.

أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [1] لقد رد الله تعالى على اليهود بهذه الآية الكريمة التي بينت أن ما قطعتموه أيها المسلمون أو أبقيتموه من نخل فهو بأمر من الله تعالى وبإذنه .

وروى ابن جرير عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال:سمعت عمر بن الخطاب(ﷺ)يقول لأبي :[ما يمنعك أن تغرس أرضك ؟ فقال له أبي: أنا شيخ كبير أموت غدا. فقال له عمر : أعزم عليك ؛ لتغرسنها . فلقد رأيت عمر ابن الخطاب يغرسها بيده مع أبي][2]

أن عمر ابن الخطاب(ﷺ) الذي كان هو رأس الدولة يهتم بالزراعة ويحث عليها ويطلب من المسلمين أن لا يتركوا أرضا صالحة للزراعة دون غراس .

وقد اخذ الصحابة بتوجيهات الرسول (ﷺ) في الحث على الزراعة والعناية في الأرض واعتبروها من الأعمال التي أمر الله بها وهذا ما يظهر من خلال هذا الحديث

عن نافع بن عاصم أنه سمع عبد الله بن عمرو قال: لابن أخ له خرج من الوهط[3]: أيعمل عمالك ؟ قال لا أدري. قال: أما لو كنت ثقفيّا؛ لعلمت ما يعمل عمالك. ثم التفت إلينا فقال: [إن الرجل إذا عمل مع عماله في داره (وقال الراوي مرة: في ماله)؛ كان عاملا من عمال الله عز و جل][4]

لقد إهتم المسلمين بزراعة الأرض وأعمارها. بل أن الإسلام جعل العمل في الأرض وزراعتها عبادة يثاب عليها الإنسان.

المطلب الرابع: إحياء الأرض الموات وتعميرها:

لقد أمر الرسول (ﷺ) بإحياء الأرض الموات أي الأرض غير مزروعة وغير المعمرة بأي نوع من الإعمار، مثل البناء، أو الزراعة وغيرها. وبين أن من أحيا أرضا فهي له، ولذريته من بعده، وهذا في الأحاديث الواردة عن الرسول(ﷺ). وجعلها ملكا لمن يحييها فقال(ﷺ):[من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها][5] وهذا الحديث يدل بوضوح على أن سبب ملك الأرض إعمارها وإحياؤها لا مجرد التحجير عليها.

---

1 . الحشر(5/59)

2 . الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (3|909) رقم:9136، المحقق : بكري حياني – صفوة السقا (ط5)1982م .الناشر : مؤسسة الرسالة، قرص الشاملة _صححه الألباني، السلسلة الصحيحة (ج1|38) رقم 9) الناشر : مكتبة المعارف – الرياض.

3 . الوهط : البستان وهي أرض عظيمة كانت لعمرو بن العاص بالطائف على ثلاثة أميال من (وج) يبدو أنه خلفها لأولاده.

4 . رواه البخاري في /الأدب المفرد،(ج160/1)رقم 448/ الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت(ط3)1409'.وقال عنه الألباني :صحيح.في صحيح الادب المفرد(186/1)رقم الحديث 188.

5 . البخاري، في صحيحه (ج 2/ 823)حديث رقم: 2210 / ابن حنبل، في مسنده (ج 6/ 120) حديث رقم: 24927

وورد عن عائشة(ﷺ): أن النبي(ﷺ) قال:[من أحيا أرضا ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم فيها حق بها].[1]

إن إحياء الموات هو استغلال الأرض بالزرع وغيره من أنواع الاستغلال، مأخوذ من قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[2]ذكر الله أحياها يقصد بذلك الأرض.

يري الباحث إن هذه الأحاديث تدل على أهمية أعمار الأرض، وعلى إهتمام الإسلام بزراعة الأرض واستغلالها، وتدل على حيوية التشريع الإسلامي بدعوته إلى الاستثمار، والتعمير، وإخصاب الحياة بالخير، ليساعد ذلك على تحقيق شرط خلافة الإنسان في الأرض.

كما إهتمام الإسلام في الحفاظ على النباتات بأنواعها المختلفة، وكيف أن الرسول (ﷺ) دعا إلى زراعة الأرض مهما كانت الظروف، بل في أصعب الأوقات. كما أمر الرسول(ﷺ)بعدم قطع الأشجار إلا للضرورة القصوى. كما دعا الرسول (ﷺ) وسمح لمن يستصلح جزءاً من الأرض الموات بتملكها وربط الإسلام تعمير الأرض وغرسها بالعقيدة، وبالأجر والثواب حيث بين الرسول(ﷺ) في الأحاديث النبوية، أن من غرس غرسا فأكل منه إنسان، أو حيوان، أو طير، فله الأجر العظيم عند الله سبحانه وتعالى. أن الرسول (ﷺ) قد علم صحابته الكرام كيفية المحافظة على الأشجار والى دعوة الناس للمحافظة عليها وهذا ما ظهر في الكثير من المواقف منها:

عندما أوصى أبي بكر الصديق(ﷺ) أسامة وجيشه قائلا:"لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعزقوا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا للأكل. وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له"[3] فهذه الوصية جمعت كل القيم الإسلامية للمحافظة على التنوع الحيوي بكل مقوماته المختلفة. كما يظهر اهتمام الصحابة بالبيئة وزراعة الأرض وإصلاحها وذلك انه في عهد عمر بن الخطاب(ﷺ)كان يعطي فرصة لاستصلاح الأرض مدة ثلاث سنوات وإذا لم يتم الاستصلاح كانت الأرض تصادر من صاحبها وتعطى لمن يستحقها.

إذن كان الإسلام أول من سبق للمحافظة على البيئة ومقوماتها جميعا، ورأينا كيف اهتم بكل شيء على هذه الأرض من النباتات، والحيوانات، وغيرها، وأمر بعدم قتلها إلا للضرورة.

---

1 . رواه أبي داود، في سننه(ج 179/3) رقم: 3075/ 1424، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت/قال عنه الألباني صحيح في صحيح وضعيف سنن ابي داود(73/7)رقم الحديث (3073)

2 . فصلت(41 / 39).

3 . علي الشحود ،المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين،باب شبهات النصارى حول الإسلام (ج295/2).

عن أبي هريرة (ﷺ) عن رسول الله (ﷺ)[أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه في أن النهي هنا عن قتل هذه المخلوقات لعدم الاستفادة منها وللمحافظة على جنس هذه الأنواع قرصتك نملة فأحرقت أمة من الأمم تسبح]. [1]

إذن نلاحظ كيف اهتم الإسلام بالحفاظ على التنوع النباتي، وعلى كل أنواع التنوع الأخرى، وعلى الماء، والهواء.وكل ذلك لما لهذا التنوع من فوائد كثيرة على الإنسان، والحيوانات.

المطلب الخامس:طرق المحافظة على التنوع النباتي في العلم الحديث:

بعد ما ذكرت كيف اهتم القران الكريم بالمحافظة على التنوع الحيوي بكل أشكاله وخاصة منه التنوع النباتي. ودعوة القرآن إلى عدم الإفساد في الأرض، بل الدعوة إلى إعمارها. وما ذكرت في أحاديث الرسول(ﷺ)من أحاديث تدعو إلى المحافظة على البيئة بكل مقوماتها من النباتات، والحيوانات والمياه، والجمادات وغيرها.لذلك لا بد من معرفة ما قام به العلم الحديث للمحافظة على التنوع الحيوي النباتي.

إن البيئة والمحافظة عليها بكل ما فيها من أنواع حيوية مختلفة قد اجتذبت اهتمام العديد من العلماء والباحثين، والمهتمين بالبيئة، واهتمت الدول في هذا الموضوع اهتماماً كبيراً، فعُقدت المؤتمرات والندوات، واتخذت العديد من القرارات المتعلقة بالحفاظ على البيئة بشكل عام، ومن ضمنها التنوع النباتي، بل أحدثت وزارة خاصة بالبيئة .بل أن الأمم المتحدة خصصت منظمة لشؤون البيئة اسمها"برنامج الأمم المتحدة للبيئة"الذي يرمز إليه ب(U.N.E.P).

كذلك اليوم العالمي للتنوع الإحيائي (بالانكليزية: International Day for Biological Diversity)هو يوم أقرته الأمم المتحدة كيوم عالمي من اجل التشجيع على قضايا التنوع الإحيائي يقام هذا اليوم في 22 مايو من كل عام.

كذلك تم عقد الكثير من المؤتمرات التي تهدف إلى حماية البيئة بكل أشكالها ومن هذه المؤتمرات.

_ مؤتمر ريودي جانيروا(1992)في البرازيل وسمي (بمؤتمر الأرض) والهدف منه زيادة الوعي البيئي عند الناس بهدف المحافظة على البيئة ومقوماتها [2]

– مؤتمر إستكهولم: هذا المؤتمر هدفه الاهتمام بالبيئة والإنسان والبيئة المنظم سنة 1972 بعاصمة السويد وكان شعاره " نحن لا نملك إلا كرة أرضية واحدة ".

_مدونة الارض: وهي نص قانوني يتكون من سبعة وعشرين مبدأ تحدد الخروقات في البيئة.

---

1 . رواه مسلم، صحيح مسلم،(ج7/34)رقم الحديث5986.

2 . انظر رسالة الماجستير بعنوان (التربية والوعي البيني واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي/محسن محمد أمين قادر ص24/ الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك .

2 . الانترنت/ مجلة الحوار المتمدن http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48784

_برنامج الفعل /21 action: ويتعلق بتحديد برنامج مستقبلي "القرن الواحد والعشرون"يهدف إلى محاربة التصحر،والتنمية الفلاحية.

_إعلان المبادىء للتدبير الغابوي: أكد المؤتمر على تنمية البيئة الخضراء مع عدم الإضرار بالنمو الصناعي.

_اتفاقية لتنوع البيولوجي التي بداء العمل بها 1993 وهي وتهدف إلى السيطرة على التنوع البيولوجي، وتوزيع عائدات الاستثمار في الكائنات الحية على كل الدول الأعضاء. وقد وقعت 126 دولة على هذا الإتفاق باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت ذلك.(2)

– اتفاقية المناخ: هدف هذه الاتفاقية إلزام الدول الصناعية على احترام المعايير الدولية فيما يتعلق بالحد من التلوث والتسربات الغازية التي تسبب اضطرابات في المناخ.[1]

في عام 1997م أصدرت اليونسكو بيانا عن(التعليم البيئي من أجل مستقبل أفضل)وفيه تقرر أن التعليم هو أكثر الوسائل تأثيرا وفاعلية. وذلك أن يتم إنقاذ البيئة عن طريق التحكم والسيطرة على أنفسنا، وعن الفهم السليم، والاقتناع الشخصي.[2]

يتبين للباحث من خلال ما ورد في هذه المؤتمرات إن الدافع الرئيسي لهذا الاهتمام هو ما وصلت إليه البيئة من الأضرار، والتخريب الذي سببه الإنسان للبيئة، وللطبيعة، فكان لابد من توعية الإنسان ليعدل من سلوكه اتجاه البيئة والعمل على إنقاذها من العبث، فعمدت الدول إلى الاهتمام بالبيئة بأشكالها المختلفة منها.

_قامت بعض الدول بإنشاء المحميات الطبيعية التي منعت فيها الصيد، واقتلاع الأشجار، والرعي بل تعمل على جلب بعض النباتات المفقودة وزراعتها والعناية بها مثل محمية ضانا في الأردن.

_كذلك عمدت بعض الدول على تخصيص مراعٍ للرعي، ومنعت الرعي خارجها. وكذلك خصصت معظم الدول يوما لزراعة الأشجار أسمته(يوم الشجرة) يقوم فيه الناس بزراعة الأشجار.

يستخلص الباحث انه وعلى الرغم بما تقوم به الدول من أجل حماية البيئة بتنوعها المختلف إلا أنه ما زال هناك تقصير كبير وعدم وعي جماهيري للحفاظ على البيئة وتنوعاتها المختلفة وخصوصا منها الجانب النباتي. حيث نرى هناك التوسع العمراني على حساب المناطق الزراعية، ونرى الإحتطاب الجائر للغابات مع قلة الزراعة البديلة للأشجار المحتطبة. أن الإسلام هو الأسبق في الدعوة إلى

---

1 . الانترنت مقالة في فن التعامل مع البيئة/ بقلم/ احمد أبو زيد /جماعة الخط الأخضر الكويتية
http://www.greenline.com.kw/ArticleDetails.aspx?tp=357

2 . الانترنت/ مجلة الحوار المتمدن http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48784

الحفاظ على التنوع النباتي، حيث أمرنا الله تعالى بعدم الإفساد، والتدمير في الأرض، وكذلك أمرنا رسولنا محمد(ﷺ)بالمحافظة على الأشجار وزراعتها، وعدم قطعها إلا للضرورة .

أما القيم العالمية التي تدعوا إلى الحفاظ على التنوع النباتي، وعلى البيئة، فإنها دعوات جاءت متأخرة، بعد أن شاهد العالم الأضرار الناتجة عن العبث في الطبيعة، وهي دعوات محمودة بل يجب التعاون في ذلك من أجل الحفاظ على البيئة. لكن نجد هذه الدعوات تختفي في حال تعارضها مع مصالح بعض الدول، بل أن بعض الدول تكون سبب في التدمير والتخريب للبيئة إذا كان لها مصلحة في ذلك، ودون الالتفات إلى هذه المؤتمرات. وهنا الفرق بين القيم الإسلامية النابعة من عقيدة سليمة وغيرها من القيم الوضعية النابعة من المصلحة.

المبحث الثالث: توجيه الناس للمحافظة على النباتات مع الربط بالقيم الإسلامية

إن الإسلام دين شامل لكل نواحي الحياة، العقائدية، والاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية والسياسية، لذلك سوف أبين كيف وجه الإسلام المسلمين ودعاهم إلى المحافظة على النباتات والأشجار بل وحثهم إلى زراعة الأشجار حتى في أحلك الظروف والمصاعب. وبين أن غرس الأشجار والمحافظة عليها تكون سبباً في الأجر والثواب عند الله تعالى

إن الإسلام حث المسلمين على الحفاظ على البيئة، وعلى النباتات المختلفة وذلك من خلال العديد من الطرق التي وجهنا الإسلام إليها. وبما أننا خلفاء الله في أرضه، فإنه يقع على عاتقنا كمسلمين العناية بالبيئة بجميع مكوناتها المختلفة، فهناك غرض محدد وراء وجود التنوع المختلف، سواء كان ذلك التنوع نباتي، أو حيواني، لذا يتوجب على المسلمين التفكير في العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها، والحفاظ على التوازن البيئي الذي خلقه الله، فحماية البيئة أمر أساسي للمعتقدات الإسلامية، والبشرية لديها اليوم مسؤولية لتضمن الحفاظ على التنوع الحيوي بكل أشكاله ،وأنواعه المختلفة.

المطلب الأول:طرق الحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي

أولا: تربية الناشئة:

يتمثل هذا الدور في توجيه الناشئة ابتداء من البيت، ورياض الأطفال، ثم المدرسة، ثم الجامعة والعمل على غرس القيم الإسلامية في المحافظة على النباتات والأشجار بل توجيههم إلى غرسها والمحافظة عليه رابطين ذلك بالثواب لمن يغرس شجرة مستلهمين بأحاديث رسولنا الكريم(ﷺ) التي تحث على غرس الأشجار في أحلك الظروف وأصعبها .

إن نغرس فيهم شكر هذه النعمة المسخرة لخدمة الإنسان. وأن نقول كما قال الله تعالى على لسان سيدنا سليمان: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[1] تم ربط حب البيئة بكل مقوماتها بتقوى الله تعالى ومخافته، وأن الله تعالى رقيب علينا، وأنه

---

1 . النمل(27 /40).

سبحانه لا يضيع عمل عامل منا من ذكر أو أنثى. لذلك لا بد من سياسة تربوية تتمثل بمنهاج يعمل على غرس هذه القيم للحفاظ على البيئة. وأن تتعاون الأسرة مع المدرسة لخدمة هذا الهدف. [1]

ثانيا :توعية وتوجيه الكبار من الناس من خلال المسجد، والإعلام:

من أهم الوسائل للحفاظ على البيئة ومكوناتها توعية وتوجيه الناس لأهمية البيئة، وأهمية مكوناتها النباتية، والحيوانية، والمائية، وغير ذلك من مكوناتها من خلال العديد من الطرق المختلفة مثل الندوات، والمحاضرات، ومن خلال المسجد والخطب الدينية، ومن خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية،والمقروءة، ومن خلال القدوة الحسنة، وغير ذلك من الطرق .

هكذا يمكن أن نرتقي بفكر هذه الفئة من الناس من خلال ربط ذلك بالقيم الإسلامية.

ثالثا: الرقابة المجتمعية.

وهذه الرقابة لا بد أن تكون على أفراد المجتمع متمثلة بعملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.هذه الميزة التي ميز الله بها الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم. قال الله تعالى في سورة أل عمران ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [2]

يتبين للباحث أن الحفاظ على البيئة وعلى التنوع المختلف فيها هو واجب دعوي من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولابد من الأخذ بحديث الرسول(ﷺ):[كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها،والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته][3] .

من خلال هذا الحديث يظهر أن الكل مسؤول. وأن الجميع مطلوب منهم القيام بواجباتهم في الرعاية والحفظ. ومما لاشك فيه أن الحفاظ على البيئة من هذه المسؤولية، وهذه المسؤولية هي مسؤولية فردية وجماعية، فردية يقوم بها كل فرد حسب قدراته، وجماعية تتمثل بالعمل الجماعي مثل إنشاء جمعيات للحفاظ على البيئة. ومن خلال قراءة التاريخ الإسلامي يتبين أن الأمة عملت على هذا الجانب من خلال ما كان يسمى (المحتسبون) وكانوا يقيمون بواجبهم بسلطان الشرع وكانت السلطة التنفيذية تساعدهم بذلك.

رابعاً:سلطة التشريع والقضاء والعقاب وفرض القانون:

إن هذه الوسيلة لابد منها خاصة لمن لم تردعه أخلاقه وقيمه من الالتزام بالحفاظ على التنوع الحيوي وعلى البيئة فلا بد من القوة والخوف وهذا لا يتعارض مع الإسلام بل حث عليه وأمر به عند

---

1 . ينظر:يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام،(ص235)(ط1) 2001م_دار الشروق _القاهرة.

2 . أل عمران(3 /110) .

3 . أخرجه البخاري، في صحيحه (ج2/441). برقم (893).

اللزوم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾[1] من لم يصلحه الكتاب، والأمر بالمعروف يصلحه الحديد. يقول الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)"إن الله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقران"

هذا من باب أن السلطة هي الوسيلة الأساسية لتحقيق الهداية وتطبيق القانون، واحترام الضوابط التي لابد للناس السير عليها. إن الدولة مخولة بتطبيق القوانين النابعة من الشرع فعندنا العديد من القواعد الشرعية التي تمنع الضرر والاعتداء ومن هذه القواعد الشرعية. قاعدة "لا ضرر ولا ضرار"" وقاعدة الضرر يزال""والضرر يزال بقدر الإمكان""ويتحمل الضرر الأدنى لرفع الضرر الأعلى""بالمأمورات. أولى من جلب المصالح". فمثلا هذه القاعدة تبين انه إذا تعارض مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالبا لأن إعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات. ولهذا جعلت الاستطاعة في القيام بالعبادة أو أي عمل أخر.[2]

خامسا:التعاون مع الجمعيات والمؤسسات المحلية والدولية:

إن الوسيلة الخامسة تتطلب من الجميع التعاون مع الجمعيات والمؤسسات الإقليمية والمحلية من أجل حماية البيئة بكل ما فيها وخاصة حماية التنوع النباتي لأن الله تعالى يقول﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[3]فهذه دعوة للتعاون على البر والإحسان وأمور الخير، والحفاظ على البيئة من أمور الخير المطلوب التعاون فيها مع الآخرين.

يقول الله تعالى:﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[4]عندما يكون العدو واحداً يجب التعاون ضده فتخريب البيئة يضر الجميع. والشيطان الذي يدمر البيئة اليوم هو شيطان الإنس ولهذا يجب التعاون ضده ومحاربته.

هذه هي بعض الخطوط المهمة للحفاظ على البيئة وعلى مقوماتها المختلفة وهناك العديد من الوسائل والتفصيلات التي تدخل تحت هذه العناوين.

يجب أن يكون الوعي هو الدافع الرئيس للحفاظ على البيئة، ويكون الوعي نابعاً عن طريق تربية الناشئة في البيت، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، ووسائل الإعلام المختلفة، وغير ذلك.

---

1 . الحديد(25/57).

2 . ينظر:علي الشحوذ، كتاب المفصل في أحكام الهجرة /(ج4 /455)

وينظر:القرضاوي، كتاب رعاية البيئة في شريعة الإسلام (ص238)/وينظر:عبد الرحمن السيوطي، كتاب الأشباه والنظائر،(ج87/1)الناشر:دار الكتب العلمية بيروت

3 . المائدة(5 /2).

4 . فاطر(35 /6).

ثم لابد من سيادة القانون المدعوم بالقوة، لان البعض لا يفيده الوعظ والإرشاد، ولا يرتدع إلا بالقوة والخوف من العقاب. كذلك لا بد من التعاون مع الجمعيات المختلفة والدول الأخرى من أجل الحفاظ على البيئة بكل محتوياتها، والتعاون من أجل الأخذ على أيدي العابثين، والمفسدين اللذين يسببون الضرر للبيئة. وهذا ما بينه رسول الله (ﷺ) في حديثه. عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله (ﷺ) [مثل القائم على حدود الله تعالى وَالْمُدْهِنِ[1] فيها: كمثل قوم استهموا على سفينةٍ في البحر فأصاب بعضهم أسفلها وأصاب بعضهم أعلاها، فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين في أعلاها فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا فقال الذين في أسفلها: فإننا ننقبها من أسفلها فنستقي،فان أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا،وان تركوهم غرقوا جميعا] [2]

فهذا الحديث دليل على الأخذ على أيدي العابثين لان تركهم يعبثون يؤدي إلى هلاك الجميع .

وهذا الحديث ينطبق على من يعتدي على البيئة، وعلى التنوع الحيوي فيها فانه لا يلحق الضر بنفسه فقط إنما في الآخرين.

المبحث الرابع:إستراتيجية الإسلام في الحث على المحافظة على النباتات وعلى البيئة.

إن رؤية الإسلام في الحفاظ على البيئة وعلى التنوع الحيوي نابعة أصلا من عقيدة المسلم حيث أنه مطلوب منه إن يُقَدّر نعمة الله تعالى في هذا الكون، ومطلوب منه أن يستفيد بالقدر المطلوب الذي لا يخل بالتوازن البيئي، ومطلوب منه أن يحافظ وأن يجتهد بالمحافظة على موارد الأرض، وأن يعمل على منع التدمير والتخريب لهذه البيئة .

لقد حث القرآن الكريم على هذه الإستراتيجية في الحفاظ وعدم الإفساد في البيئة ومن هذه الآيات الكريمة. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾ [3]

وقوله تعالى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾ [4]

وقوله تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [5]

---

1 . معنى المدهن أي من يرائي ويضيع الحقوق ،ولا يغير المنكر

2 . الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي (ج4|470) رقم 2173، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، وصححه الألباني في الجامع الصغير /ج1/ص1078 /رقم5832.

3 . سورة هود(11/ 40)

4 . سورة الأنعام(6/ 38)

5 . سورة الأعراف(7/ 31)

ويقـول الله تعـالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (1)

وقوله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (2)

وقوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (3)

هذه الآيات القرآنية الكريمة تدعوا إلى المحافظة على موارد الأرض، وعدم الإفساد في هذا الكون العظيم بمخلوقاته التي خلقها الباري عز وجل. ويظهر من خلال الآيات التنوع في المخلوقات.كذلك تدعوا هذه الآيات إلى التمتع بنعم الله تعالى. مع ضرورة بيان عدم الإفساد في هذه الأرض.

أما في السنة النبوية فقد حث الرسول (ﷺ)على المحافظة على التنوع الحيوي بشكل عام وعلى التنوع النباتي بشكل خاص وهذا واضح من خلال الأحاديث منها.

عن جابر قال رسول الله (ﷺ):[ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه(4)أحد إلا كان له صدقة](5)

وهناك العديد من الأحاديث التي تحث على الزراعة الأرض وإستغلالها.وكذلك العديد من الأحاديث التي تحمي مقومات البيئة المختلفة، مثل عدم قتل الحيوانات إلا التي أمرنا الإسلام أن نقتلها، وعدم العبث بالماء وموارده، والمحافظة على النظافة، وغير ذلك من مصادر البيئة.

هذه هي إستراتيجية الإسلام في حماية البيئة وحمايتها والمحافظة على مقدراتها المختلفة فنهى الإسلام عن الإسراف بالماء ولو كنت على نهرٍ جارٍ،وعن قطع الأشجار حتى للعدو.

إن إستراتيجية الإسلام في الحفاظ على البيئة ومقوماتها نابعة من التربية والتنشئة لأنها هي الطريق الصحيح لحماية البيئة، التربية النابعة من العقيدة الإسلامية والتربية الرابطة ذلك بالثواب والعقاب.

إن الحفاظ على البيئة لا يكون من خلال المؤتمرات المختلفة التي لا تطبق قراراتها ،إنما الحفاظ على البيئة لا يكون إلا من خلال الفرد فهو الركيزة الأساسية .لهذا ركز الإسلام على إصلاح الفرد لأنه إذا صلح الفرد صلح المجتمع.

إن إستراتيجية الإسلام في حماية البيئة نابعة من صلب العقيدة الإسلامية حيث وضع الإسلام القواعد الشرعية لحماية النباتات، والأشجار، والحيوانات، وعناصر البيئة المختلفة، فهي جزء من

---

1 . الأعراف(7/ 56)

2 . البقرة(60/2).

3 . القصص(77/28)

4 . يرزؤه : ينقصه ويأخذ منه /

5 . رواه مسلم ،في صحيحه، (ج27/5)حديث رقم: 4050/وصححه الألباني، في الجامع الصغير ،رقم5768

العقيدة . فقد كان الرسول (ﷺ) أول من أنشاء المحميات الطبيعية فحرم الصيد وقطع الأشجار في المدينة المنورة. وكما نعلم أن مكة المكرمة هي حرم لا يجوز فيها الصيد ولا قطع الأشجار.

من خلال ما ذكرت من الآيات الكريمة والأحاديث أن الإسلام وضع الإستراتيجية المناسبة للحفاظ على التوازن البيئي، والتنوع الحيوي بكل أشكاله المختلفة ولقد ربط الإسلام ذلك بالثواب والعقاب، ووضع القواعد الفقهية لذلك. أن حماية البيئة في الإسلام تختلف عن الشعوب والأمم الأخرى التي تضع القوانين ولا تطبقها، فنرى التلوث، والفساد في البحار والأنهار وفي جميع الأرض سببه الإنسان. لقد حافظ الإسلام على البيئة بكل مقوماتها المختلفة فدعا إلى إصلاح الأرض، والى عمارتها ورعايتها فأمر الرسول(ﷺ) بزراعة الأشجار، ونهى عن قطعها. كما أمر الرسول(ﷺ) "بالإحسان إلى الحيوانات عند ذبحها، وأمر بعدم إتخاذ ظهورها منابر للحديث. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال :[إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجتكم][1]

كما بين الرسول(ﷺ)أن حبس وتعذيب الحيوانات يكون سبب في دخول النار، وأن الإحسان إليها يكون سبباً في دخول الجنة. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) قال: [بينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثلُ الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماءً، ثم أمسكه بفيه، حتى رقِيَ . أي: صعد . فسقى الكلبَ، فشكر الله له فغفر له] فقال الصحابة (رضي الله عنهم): يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجرًا؟! فقال:[في كل ذات كبد رطبة أجر][2] فهذا الحديث يبين أن الإحسان للحيوان سبب في المغفرة والفوز برضا الله تعالى.

وفي مقابل جزاء من رحم الحيوان، نجد الرسول(ﷺ) يقرر عقاب من أذى حيوانا وقسا عليه عن أبي هريرة (رضي الله عنه)إن رسول الله(ﷺ)قال:[عذبت إمرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم ترسلها فتأكل من حشرات الأرض][3].هذه قيم الإسلام في حماية التنوع الحيوي.

---

1 . رواه أبو داود، في سننه (ج2/332) رقم:2569. الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج1/ ص 61

2 . بن عمر الأزدي، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب (ج1|279)، تحقيق محمد إدريس ، عاشور بن يوسف، الناشر دار الحكمة ،مكتبة الاستقامة،1415'مكان النشر بيروت ،سلطنة عمان،وصححه الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود (ج6|50)

3 . صحيح مسلم، رقم الحديث (4168) كتاب السلام (باب تحريم قتل الهرة)

المبحث الخامس:وقائع شاهدة من التاريخ الإسلامي في المحافظة والعناية بالبيئة والنباتات:

سوف نتناول وقائع من التاريخ الإسلامي تبين كيف إعتنى المسلمون الأوائل بالبيئة بكل مقوماتها المختلفة النباتية، والحيوانية، وغيرها.

أولاً:-العهد النبوي:

لقد كان الرسول(ﷺ)هو القدوة الحسنة بل هو المعلم الأول الذي علمنا كل شيء. وسوف نذكر بعض الوقائع الشاهدة من حياة الرسول في الحفاظ على مقومات البيئة.

1/إماطة الأذى عن الطريق :

لقد حث الرسول (ﷺ)على إزاحة الأذى عن الطريق بل اعتبر ذلك من الإيمان لما له من أهمية كبيرة في الحفاظ على البيئة. عن أبي هريرة (رضي الله عنه)قال رسول الله(ﷺ):[الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها: قول لا إله إلا الله وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق والحياة شعبة من الإيمان][1]

ثم أن الرسول (ﷺ) وضع القواعد الأساسية للتعامل مع هذا الكون وهي عدم الإفساد بالأرض. وحذر الرسول (ﷺ)من التبرز في الماء، أو تحت الأشجار، أو على قارعة الطريق لما لها من أضرار على البيئة. ثم أن الرسول (ﷺ) يأمر بإعادة طير القبرة إلى أمها، ونرى الرسول(ﷺ) يأمر بغرس الأشجار وعدم قطعها. وغير ذلك من الأمور التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة ومقوماتها .

ثانياً: في عهد الصحابة(رضي الله عنهم): فقد تجلى واضحا في وصية أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)لجيش أسامة عندما قال:"لا تعقروا نخلا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة، ولا بقرة، ولا بعيراً، إلا لمأكله " هكذا كانت حروب المسلمين نظيفة وشريفة لا تعرف الغدر والتخريب، بعكس عدونا اليوم اليهود انظر كيف يخربون ويقتلعون الأشجار ويهدمون البيوت ويعيثون في الأرض الفساد.

وهكذا كانت وصايا الحكام والقادة إلى جيوش المسلمين طوال الفتوحات الإسلامية مما جعل احد الغربيين يقول "ما عرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب "[2]

كما كان الاهتمام بالبيئة بكل مقوماتها وخاصة بالنباتات على مدار العصور الإسلامية وكان هذا الإهتمام نابع من المنطلق الديني ومبداء الثواب والعقاب .

كما اهتم المسلمون بزراعة الأرض، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) لم يتعرض للفلاحين بالضرائب، وقد اقتطع عمر الأراضي التي ذهب عنها أهلها لمن يعمرها، وكان يحث الصحابة على

---

1 . /ورواه مسلم في ،صحيح مسلم(ج1/46)رقم الحديث161.

2 . قول للمؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون /مجلة الوعي الإسلامي /وزارة الأوقاف الكويتية /عدد562/ابريل _مايو 2012م.

غرس الأشجار بل شاركهم بالغرس، كما أن عمر(ﷺ) اعتبر نفسه مسؤولاً عن هلاك جدي بشط الفرات.وكان عمر بن عبد العزيز ينهى الحمالين اللذين يحملون على الإبل ألا يزيدون عليها الحمل[1]

ثالثاً: في العصر الأموي: اهتم خلفاء بني أمية بمسح الأراضي، وبناء القناطر، والجسور، والسدود، ونواعير الماء، وجلبوا العديد من الأشجار الجديدة، والمحاصيل، وخاصة الحمضيات، وقصب السكر وغيرها من النباتات. كما أن الخلفاء بنوا القصور وأحاطوها بالحدائق الجميلة.

رابعاً: في العصر العباسي: اهتم الخلفاء بتشجيع الزراعة وغرس الأشجار ،وإقامة الجسور ،والقناطر في الأراضي الواقعة بين دجلة والفرات وتم إنشاء القنوات والمصارف وكانت تعرف بأرض السواد لكثرة ما فيها من الشجر والخضرة والزرع. وفي العصر العباسي عنيت الدولة بصيانة السدود والقنوات،وقد جعل العباسيون لماء الري ديوانا أطلقوا عليه (ديوان الماء) .وفي هذا العصر أبدع العرب في إنشاء القصور وزراعة الحدائق الجميلة الممتلئة بالتنوع النباتي المختلف من الورود والرياحين.

أما في الأندلس فكانت جنة الله في أرضه فقد أبدع المسلمون في رسم هذه الجنة وتحويلها إلى جنة خضراء بوسائل هندسية جميلة لا تزال شاهدة إلى يومنا الحالي. فقد اوجدوا ما يعرف (محكمة المياه) التي اهتمت بشؤون الري والتسميد في المدن الأندلسية. [2]

إن المتفحص للتاريخ الإسلامي يجد أن الإسلام اعتنى بالبيئة، ونظافتها، وحمايتها، ومن ابرز ما يدل على ذلك تلك الظاهرة (نظام الحسبة) الذي اشتهر عند المسلمين في مختلف العصور الإسلامية وخاصة في عهد عمر بن الخطاب(ﷺ) ثم توسع في العهود التالية وخصوصا في عهد العباسين، وهو نظام يجمع بين الإرشاد، والرقابة، والقضاء والتنفيذ. وقد اهتم المحتسبين بسلامة البيئة ونظافتها وأشجارها وجميع مقوماتها. [3]

كما أن الحيوانات كان لها نصيب كبير من العناية عبر التاريخ الإسلامي، فقد اعتنى الرسول (ﷺ)بها وكذلك الصحابة من بعده .وكذلك في التاريخ الإسلامي عبر العصور وجدنا الاهتمام بالحيوانات ومن ذلك. لقد تم إنشاء أوقاف خاصة للحيوانات مثل أوقاف لتطبيب الحيوانات المريضة.

وإنشاء أوقاف لرعي الحيوانات المسنة والعاجزة، ومنها أرض المرج الأخضر "التي يقام عليها الآن الملعب البلدي في دمشق". كما أنشاءت أوقاف دمشق للقطط تأكل وتنام . [4]

---

1 . ينظر:القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام،ص243 (ط1) 2001م_دار الشروق _القاهرة.

2 . نظر/ الموسوعة العربية /المجلد العاشر/الزراعة عند العرب /رقم صفحة البحث في المجلد العاشر /304 http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_termm

3 . ينظر:القرضاوي رعاية البيئةفي شريعة الاسلام، ص246/(ط1) (2001م)_دار الشروق _القاهرة.

4 . ينظر:مصطفى السباعي، كتاب من روائع حضارتنا،ص 184/(ط1) 1999/دار الوراق /بيروت.

خامساً:في العصر المملوكي: فقد أنشئت الكثير من المنشآت الوقفية التي خصصت لرعاية الحيوانات فقد خصصت منشآت معمارية للدواب، منها حوض الدواب الذي أوقفه السلطان قايتباي في الصحراء لتشرب الدواب أثناء سيرها في هذه الأماكن وتستريح من السير في أماكن ظليلة بعيدة عن الشمس وتعالج إذا كانت مريضة في العيادة الخاصة التي كانت ملحقة بالحوض، وكان في الوقف إسطبلات لتنام فيها الحيوانات. وكان هناك مدارس لتدريب الخيول على الفروسية. وكانت أجرة العاملين فيها من ريع أراضي زراعية موقوفة عليها. [1]

1 . راغب السرجاني،منتدى قصة الإسلام /من روائع أوقاف المسلمين/ بتاريخ 2011/12/4م.
http://forum.islamstory.com/

الفصل الرابع: دلائل إيمانية

المبحث الأول: الزراعة دليل على البعث

المبحث الثاني:سجود النباتات لله تعالى

المبحث الثالث:الأبعاد والدلائل الروحية في النظام الزراعي في القرآن

المبحث الرابع:النواحي التشريعية للنظام الزراعي في القرآن والسنة

الفصل الرابع :دلائل إيمانية

نتناول في هذا الفصل بعض الدلائل الإيمانية، التي تدل على عظيم صنع الله تعالى، وكيف أن كل المخلوقات على هذه الأرض خلقت لهدف معين، وأن كل المخلوقات تسبح وتسجد لله.

وفي هذا الفصل أربعة أبواب سوف نتناولها إن شاء الله .

المبحث الأول:الزراعة دليل على البعث:

إذا تأملنا كيف خلق الله تعالى هذه الأرض وبث فيها الزروع والأشجار سنجد هناك تشابهاً بين خروج الزرع، والنبات. وبين بعث الله سبحانه وتعالى للإنسان، والمخلوقات. يقول الله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾ [1]

أي أن الله تعالى هو وحده الذي يستحق الإلوهية، والعبادة { أَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً }أنزل المطر، فأنبت بما أنزل من ذلك الماء، الأرض الميتة التي لا زرع بها ولا عُشْبَ ولا نبت(بَعْدَ مَوْتِهَا) لا حياة فيها { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً } وهذا دليلاً واضحاً، وحجة قاطعة، على الناس{ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ } أي لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ، ويطيعون الله بما دلهم عليه. [2]

_وفي أية أخرى يبين يشبه الله تعالى عملية إحياء الموتى بخروج النبات من الأرض.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [3]

{ وَمِنْ آيَاتِهِ} أي من الدلائل على قدرة الله تعالى { أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً } أي: جافة لا نبات فيها،ولا زرع { فَإِذَا أَنزلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ } أي: إذا هطل المطر عليها { اهْتَزَّتْ } أي: تحركت بنمو النبات { وَرَبَتْ } ثم: أنبتت الزروع المختلفة.{ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا } أي إن الذي أحيا هذه الأرض بعد موتها { لَمُحْيِي الْمَوْتَى } مخرج الموتى من قبورهم { إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } أي لا يعجزه شي.[4]

_وفي أية أخرى تشبه خروج النبات من الأرض بخروج الناس يوم البعث.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ [5]

---

1 . النحل(16 / 65).

2 . ينظر:الطبري، في تفسير الطبري، (ج17 / 236) تحقيق احمد محمد شاكر /الطبعة الأولى لعام2000م/الناشر مؤسسة الرسالة

3 . فصلت(41 / 39).

4 . السعدي،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،(ج750/1)المحقق عبد الرحمن أبن معلا اللويحق (ط1) لعام 2000م/ الناشر مؤسسة الرسالة

5 . ق(50/9_11)

{وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ }هذه الآية دليل على البعث يوم القيامة فمثل ما يحيي الله الأرض عندما ينزل المطر عليها وينبت النبات كذلك يخرج الله العباد من الأرض يوم القيامة.

_وفي أية آخري تبين عملية خلق الإنسان وتشبه ذلك بعملية خروج النبات من الأرض.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [1]

في هذه الآية يبين لنا الله أن البعث حق، وذكر مراحل الخلق علقة،مضغة،ثم مراحل القوة عند الإنسان ،ومرحلة الضعف.{ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً} أي لا نبات فيها ولا زرع {فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ }أي تخلخلت وتحركت نتيجة نزول الماء عليها. ثم انتفخت وأخرجت من أنواع النباتات المختلفة. ثم يذكر الله تعالى أن إحياء الموتى حق وأن البعث من القبور مثل خروج النباتات من الأرض.

لقد ضرب الله تعالى أمثلة من القرآن الكريم على تشبيه البعث يوم القيامة، بزراعة الأرض، ونبات المزروعات من الأرض. حيث تكون البذرة في الأرض ميتة لا حياة فيها، وعندما ينزل الماء من السماء تحيى هذه البذرة وتخرج من الأرض وتدب فيها الحياة .

يتبين للباحث من خلال الآيات السابقة إن هناك وجه شبه بين عملية خروج النباتات من الأرض ونموها بعد نزول الماء من السماء. وبين عملية بداية خلق الإنسان، وعملية البعث يوم القيامة.

المبحث الثاني:سجود النباتات لله تعالى:

سوف نتناول موضوع سجود النبات لله تعالى، وكيفية السجود الذي لا ندركه، مع الإشارة إلى أن جميع المخلوقات تسجد لله تعالى وتسبح له لكن لا ندرك ذلك .

معنى السجود لغة : سَجَدَ: سِجوداً: خضع ووضع جبهته على الأرض فهو ساجدٌ .

وسجود السفينة للريح :أي أطاعتها ومالت بميلها . [2]

أما المقصود من السجود من الناحية الاصطلاحية فيأخذ المعاني التالية:

1/السجود بمعنى الصلاة _أي سجود الصلاة ووضع الجبهة على الأرض.

2/السجود بمعنى الخضوع، والانقياد لله تعالى. والمقصود الانحناء إلى الأرض، وسجد الرجل: إذا طأطأ رأسه وانحنى إلى الأرض.

---

1 . الحج(22/ 5_6).

2 . إبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط (ج 1_2/416، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ،استنبول_تركيا.

3/السجود بمعنى إدامة النظر إلى الأرض .

4/السجود بمعنى التحية . [1]

من خلال التعريفات السابقة أستطيع أن أُعرّف السجود: بأنه عملية انحناء، وخضوع، وتسليم لله تعالى، وتختلف عملية السجود من كائن إلى آخر.

وبعد هذه التعريفات العديدة لمعنى السجود سوف اذكر الآيات الدالة على سجود النباتات.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [2]

في هذه الآية يخبر الله تعالى: أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له، وأن كل شي يسجد له طوعاً وكرهاً. وأن الملائكة تسجد لله في السموات، وأن كل المخلوقات تسجد لله تعالى سواء الإنسان أو الحيوان أو الطير، وذكر الله تعالى الشمس والقمر والنجوم لأنها كانت تُعبد من دون الله وكان عَبدتها يسجدون لها من دون الله تعالى، فبين الله تعالى أن هذه المخلوقات تسجد هي لخالقها سبحانه .أما قوله {وَالْجِبَالُ والشجر الدَّوَابُّ} فيمكن أن يكون بفيء ظلالهما عن اليمين والشمائل.وقوله تعالى{الدَّوَابُّ}أي الحيوانات.{ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ} أي كثير من الناس يسجد لله تعالى طوعاً وكرهاً.

_وفي آية أخرى يبين الله تعالى كيفية السجود لله تعالى.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [3] يخبر الله تعالى عن عظمته أن كل شيء في السماوات والأرض يسجد له سواء كان طوعاً مثل المؤمنين، أو كرهاً مثل الكافرين. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [4]أي أن السماوات السبع والأرض ومن فيهن من مخلوقات كلها تذكره وتعظمه. لكن نحن لا نفقه ولا نفهم كيفية تسبيحهم ،والذي يفهم تسبيحهم هو الله الخالق الذي يقول: { أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطيف الخبير} يقول إبن مسعود عن بعض المخلوقات أنها كانت تسبح لله وذكر منها الطعام في حديث صحيح. عن عبد الله بن مسعود(ﷺ)[كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل] [5]يقصد الرسول(ﷺ). من خلال هذه الآيات يتبين أن كل المخلوقات تسجد وتسبح لله تعالى.

---

1 . ينظر: محمد رمضان البع، في ألفاظ السجود في القران الكريم /دراسة لغوية كلية الآداب /الجامعة الإسلامية بغزة لعام/ 2008 م.

2 . الحج(22/ 18).

3 . الرعد(13/ 15).

4 . الإسراء(17/ 44).

5 . ابن حنبل،مسند الإمام أحمد بن حنبل (ج1|460) رقم 4393،الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة، تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح،وصححه الألباني في تحقيقه لكتاب مشكاة المصابيح للتبريزي(ج2/285)(ط3).

_وفي أية أخرى تتحدث عن سجود النباتات لله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [1] فما هو المقصود من هذه الآية:

المراد{ وَالنَّجْمُ } قيل أن النجم هو ما يخرج من الأرض وليس له ساق مثل اليقطين والخيار والبطيخ أي (النبات الزاحف). أما المراد {الشَّجَرُ} المقصود منه الأشجار القائمة على سيقانها مثل النخيل والتفاح والبرتقال وغيرها. وهناك وجوه لتفسير سجود النبات اذكر منها:

الأول: ما ذكره فخر الدين الرازي: وهو سجود شبيه بسجود الإنسان أي يضع رأسه على الأرض . وبين الرازي أن الرأس هو مصدر الحياة والغذاء والشراب، والنبات رأسه في الأرض حيث يتغذى منه عن طريق الجذور. فهذا هو سجود النبات.[2]

الثاني: وفي تفسير آخر: سجود النجم أي التصاقه بالتراب كسجود الإنسان، وسجود الشجر نزول رأسه عندما تهب الرياح ودنوّ أغصانه لمن يقطف ثماره، (فعل يسجدان) مستعمل في معنيين مجازيين وهما القرب للمتناول، والدلالة على عظمة الله تعالى. بأن شبه وقوع ظِلالهما على الأرض بالسجود.[3]

_وفي أية أخرى تتحدث عن سجود النباتات:

يقول الله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ [4]

أي إن كل المخلوقات خاضعة وخاشعة لله، من انسها، وجنها ونباتاتها، وجماداتها، واخبر الله تعالى إن كل ما له ظل يتفيأ ذات اليمين وذات الشمال، وبكرة وعشياً فهو ساجد بظله لله تعالى. [5]

_وفي آية أخرى تتحدث عن سجود المخلوقات:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [6]

أي أن كل المخلوقات تسجد لله طوعا وكرها، والملائكة يسجدون لله تعالى ويفعلون ما يؤمرون. ومن ضمن المخلوقات التي تسجد لله النباتات المختلفة بتنوعها .

يتبين للباحث أن الله تعالى خلق المخلوقات جميعها، وجعلها منقادة، وخاضعة له، فكل شيء في هذا الكون يسبح لله تعالى، ويسجد له بكيفية تختلف من مخلوق إلى أخر.

---

1 . الرحمن(55 /6)

2 . الرازي، تفسير الرازي /(ج29/ 343_344) دار النشر / دار إحياء التراث العربي.

3 . محمد الطاهر ابن عاشور، كتاب التحرير والتنوير/(ج236/27)الطبعة التونسية.

4 . النحل(48/16).

5 . ينظر:ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير /(ج2/ 333)

6 . النحل(49/16_50).

كما يتبين إن النباتات كائنات لها إحساس وإدراك وتتأثر بما يحصل، وبما تسمع، وتستجيب لمن حولها، وهذا ما أثبته العلم الحديث من خلال تجارب قام بها العلماء.لقد ذكر الدكتور "محمد راتب النابلسي "في ندوة علمية بعنوان (سلوك النبات) قال فيها:

إن باحثاً أجرى تجربة عام 1997م انه نصب أربعة بيوت بلاستيكية لها نفس المواصفات المتشابهة ،وزرع فيها الحنطة ،وساوى في كمية الماء، والسماد ،ثم كلف طالبة بقراءة القران على فترات في أحدى هذه البيوت ،وطالبة أخرى في البيت الثاني كلفت بتمزيق، وتعذيب، النبات ،وطالبة أخرى ثالثة كلفت بضرب النبات في البيت الثالث وكيه بالنار ،

أما البيت الرابع فترك ينمو طبيعياً.فكانت النتيجة ما يلي:

البيت الذي سمع القران ازداد طوله أربعة وأربعين بالمئة من طول البيت الرابع الذي ترك طبيعياً،وزادت غلته أربعين بالمئة.

أما البيت الثاني،والثالث اللذان تعرضا للتعذيب، والإهانة فقد تدنى نباتهما خمسة وثلاثين بالمئة. [1]

هذا دليل على إحساس النبات وشعوره واستجابته للمؤثرات المختلفة سواء الايجابية، أو السلبية .وهناك دراسات حديثة تبين إن النباتات تشعر وهذا ما تبين من خلال دراسات ويتبين كذلك هذا الإحساس والشعور عند النباتات من خلال حديث الرسول "(ﷺ)"التالي:

جابر بن عبد الله يقول :[كان رسول الله(ﷺ)إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل إليها رسول الله (ﷺ) فاعتنقها فسكتت فقال رسول الله "(ﷺ) "لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة] [2]هذا الحديث يبين أن النباتات تشعر ولها إحساس وذلك من خلال نحيب هذا الجذع وحبه للرسول (ﷺ) فعلينا حمايتها والمحافظة عليه.

المبحث الثالث:الأبعاد والدلائل الروحية في النظام الزراعي في القرآن.

أن الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا، فضرب الله تعالى الأمثال في القران الكريم للدلالة على أمور أخرى في الحياة، ومن ضمن ذلك الزراعة، والأشجار والنباتات المختلفة، وجعل لها دلالات مختلفة خاصة على النفس البشرية فتحملها إلى التفكر في مخلوقات الله.ومنها الدلائل الروحية .

من هذه الدلائل الروحية:

---

1 . ندوة إذاعية /إذاعة دار الفتوى /الإعجاز العلمي حلقة 11/بعنوان سلوك النبات /د/ محمد راتب النابلسي 5 /2003/11م/www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=6287

2 . رواه النسائي في سننه (ج 3/ 102)حديث رقم: 1396/ ورواه الترمذي في سننه (ج 5/ 594)حديث رقم: 3627 وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.(42/17)رقم الحديث(3547)

1/لقد اعتبر الإسلام العمل في الزراعة عبادة لله تعالى، أن الإسلام يحث على العمل والكسب الحلال بل واعتبر الإسلام أن اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى. وفي القران الكريم وردت الكثير من الآيات التي تحث على العمل والسعي في الأرض. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [1]هذه الآية الكريمة فيها بيان أن الله هو الذي خلق الأرض، والكون، وجعل هذا الكون مسخراً لخدمة الإنسان، وطلب من الإنسان أن يسعى فيها طلبا للرزق.

2/للدلالة على أهمية العمل في الزراعة ربطها الإسلام بالثواب والعقاب. بل أمر بديمومة العمل إلى يوم القيامة، وهذا ما ظهر جلياً في أحاديث الرسول (ﷺ)[إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها] [2] هذا دليل على أهمية العمل حتى في أخر عمر الإنسان

كذلك أحاديث الرسول (ﷺ)التي تبين أن من يغرس غرساً فيأكل منه إنسان،أو حيوان،أو طير،إلا كان فيه صدقة ،وثواب لمن يغرسها .

3/الزراعة دليل مادي على البعث يوم القيامة ،يقول الله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [3]

إن الأرض تكون قاحلة يابسة لا حياة فيها، لكن عندما ينزل الماء من السماء تفيض الأرض بالحياة فتخرج النباتات، هذا كله يشاهده الإنسان على الأرض. وهكذا يعيد الله تعالى خلق الإنسان يوم القيامة فيخرجه من الأرض كما تخرج النباتات من الأرض.

4/في الزراعة دليل على أن الحياة الدنيا زائلة، ويظهر جلياً في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [4]

وقوله عز وجل:" { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } تمثل لهذه الحياة { كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ } أي: بالمطر، { نَبَاتُ الأَرْضِ } النباتات والمزروعات { مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ } من الحبوب والثمار {وَالأَنْعَامُ } تأكل من الحشيش،والأعشاب { حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا } أي ظهر حسنها وبهجتها، وظهر الزهر أخضر، وأحمر، وأصفر، وأبيض. { وَازَّيَّنَت } أي: تزينت وظهر جمالها { وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا } أي اعتقد أصحابها أنهم قادرون على قطافها وحصادها.{ أَتَاهَا

---

1 . الملك(15/67).

2 . رواه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل (3|191) رقم (13004) الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

3 . فصلت(39/14).

4 . يونس(10/ 24).

أَمْرُنَا} قضاؤنا، بإهلاكها، { لَيْلا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا } أي: محصودة مقطوعة، { كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } كأن لم تكن بالأمس.[1]

5/في الزراعة دلالة للتواضع وعدم التكبر ونكران الجميل، وهذا يظهر جلياً في قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ [2]

6/في عملية الزراعة دلالة التوكل على الله تعالى، وتظهر في قوله تعالى:﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾[3] المراد من هذه الآية الكريمة، أن المزارع عندما يلقي الحب في الأرض يتوكل على الله لأن الله هو المنبت لهذا الزرع، وليس للإنسان قوة في ذلك وما عليه إلا أن يأخذ بالأسباب مثل حراثة الأرض أو ريها أو انتظار المطر لأن الماء أساس الحياة وبدونه لا شيء ينبت. قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[4]

7/في عملية الزراعة دلالة على اخذ العبرة من الأمم السابقة كيف انقلبت أحوالهم بعد أن أعرضوا عن ذكر الله. يقول الله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[5]

إن المقصود من هذه العبرة، أن قوم سبأ وهو من ملوك اليمن كان لقومه جنات جميلة خصبة على جوانب الوادي، وعندما أعرضوا عن ذكر الله تعالى، أرسل الله عليها السيل العرم، فدمرها الله تعالى واستبدل الأشجار المثمرة بأشجار ذات أشواك. إذن في هذه الآيات عبرة، ودعوة إلى تقوى الله والخوف منه، وإلى أخذ العبرة من الأقوام السابقة.

8/من خلال النظام الزراعي الطبيعي المتكون من استصلاح الأرض، وإحيائها،تظهر في القرآن إشارة تشير إلى نظام استصلاحي في النفس البشرية يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟

---

1 . البغوي:تفسير معالم التنزيل،(ج4/128_129)(ط4)1997م تحقيق محمد النمر وإخوانه.

2 . الكهف(18/ 34_35).

3 . الواقعة(53/63_64).

4 . الأنبياء(21/30).

5 . سبأ(34/ 15_16)

يَعْمَلُونَ ﴾[1] إن بذرة النباتات تحتاج إلى الماء والنور حتى تنمو وتخرج من الأرض، وكذلك قلب الإنسان يحتاج إلى بذرة الإيمان التي تحتاج إلى ماء الإيمان، ونور العلم.

وكما يظهر من خلال النقاط السابقة يتبين أن الإسلام هو نظام روحي، وجسدي متكامل. ومن هنا ومن خلال الآيات الدالة على الزراعة، وعلى النباتات، كانت للإنسان طريق هداية واتعاظ فاستطاع الإنسان المؤمن أن يهتدي بهديها وأن يأخذ منها العبر والعظات، فكانت الزراعة دليلاً إلى الجد والنشاط، وحب العمل، وأظهرت أن العمل عبادة يؤجر عليها الإنسان. وبينت أن ما يزرعه الإنسان فيأكل منه أي مخلوق يأخذ عليه الأجر والثواب. وبينت الآيات أن الحياة الدنيا مثل الدورة الزراعية تبدأ ثم تنتهي، وأثبتت أن البعث حقيقة مادية. كما بينت هذه الآيات الدالة والمتحدثة عن الزراعة أن الإنسان عليه أن لا يتكبر، وأن ينسب الفضل دائما إلى الله تعالى.

المبحث الرابع:النواحي التشريعية للنظام الزراعي في القرآن و السنة

سوف أذكر بعض القضايا التشريعية التي استخراجها من خلال الآيات، والأحاديث التي تتحدث عن الزراعة والنباتات نذكر منها:

1/يقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[2] في هذه الآية عدد من التشريعات منه:

أ/ { كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} في هذه الآية دعوة إلى الأكل من هذه الثمار. ولكن بعد التأكد من نضوجها.إذن الإعجاز يظهر في أن الثمار لا تؤكل إلا إذا نضجت، وهذا ما أثبته العلم الحديث اليوم في أن الثمار لا تكتمل قيمتها الغذائية إلا بعد النضوج.

ب/{ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}أي زكاته يجب أن تُخرج يوم حصاده، وقطفه.وكما بين الرسول(ﷺ)مقدار زكاته وهي (العشر فيما سقت السماء)(ونصف العشر فيما تم رواية بوساطة الإنسان).

أما المقصود { يَوْمَ حَصَادِهِ}أي لا يجوز تأخير إخراج الزكاة من الثمار لأنها قد تتلف، أو ينقص من قيمتها الغذائية، وهذا فيه دعوة مباشرة للحفاظ على التنوع النباتي، وما ينتج عنه من غذاء.

ج/أما قوله{ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}.إن الدلالة الشرعية في هذه الآية النهي عن الإسراف في كل شيء. وقيل أن النهي هنا عن الإسراف في العطايا فوق المعروف، وقال سعيد بن المسيب(ﷺ)أن المقصود من الإسراف أي لا تمنعوا الصدقة فتعصوا ربكم .[3]

---

1 . الأنعام(6 /122).

2 . الأنعام(6 /141).

3 . ينظر:الطبري، في كتاب جامع البيان في تفسير القران الكريم /تحقيق احمد محمد شاكر /(ط1) لعام 2000م (ج12/ 155_177 /وينظر:الصابوني، في تفسير مختصر ابن كثير /(ج1/ 625)

وهنا يظهر أن الإسراف يدخل فيه النهي عن الإسراف في كل النواحي مثل الإسراف في استعمال المبيدات، والأسمدة التي تسبب التلوث البيئي للأرض، وتسبب الإمراض للإنسان. كما وأنه يمكن القياس على المقصود بالإسراف بعدم إنتاج وزراعة محصول على حساب محصول أخر، كما يدخل في الإسراف عدم قطع الأشجار إلا للضرورة وغيرها.

2/ يجوز للإنسان تفضيل بعض أنواع الطعام على الأخرى ما دامت من المباحات. ويظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [1]

3/ الدعوة إلى عبادة الله وعدم عبادة غيره. ويظهر في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [2]

4/أن الثمار مصدر للرزق فتكون بالطعام أو في ثمن هذه الثمار عندما تباع. ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [3]

5/حب التضحية من أجل الإسلام، وحب الرسول وفدائه بالمال، والنفس. ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [4]

6/إن الله تعالى يقسم بمخلوقاته، أما الإنسان فلا يقسم إلا بالله.يظهر في قوله تعالى﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾

7/الدعوة إلى ذكر الله عندما يستحسن الإنسان شيء ما.ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[5]في هذه الآية دعوة توجيهية للإنسان وهي انه إذا أُعجب الإنسان بشيء ما مثل بستانه، أو ماله، أو ولده، فعليه أن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فهي تقي من الحسد، وزوال النعمة.

8/أما الدلالة التشريعية فهي أن الله علام الغيوب. وتظهر في قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [6]هذه الآية ذات دلالة تشريعية واضحة وهي :أن الله علام الغيوب فهو يعلم كل صغيرة وكبيرة في البحار، والصحاري، والقفار، وغيرها. { وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ } من أشجار البر

---

1 . الرعد(13/ 4).

2 . البقرة(2/21_22).

3 . البقرة(2/21_22).

4 . الفتح(48/ 29).

5 . الكهف(18/ 39).

6 . الأنعام(6 / 59).

والبحر، والبلدان والقفر، والدنيا والآخرة { إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ } من حبوب الثمار والزروع، وحبوب البذور التي يبذرها الناس، وبذور النوابت البرية ليخرج منها أصناف النباتات المختلفة في الأذواق، والأشكال. [1]

9/ وهناك دلالة تظهر من خلال التشبيه بالشجر، وهي أنه لا وجه للمقارنة بين المؤمن والكافر تظهر في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [2]

لا مقارنة بين المؤمن، والكافر، ولا وجه شبهٍ بينهما. فالمؤمن مثل الشجرة الطيبة الثابت أصلها أي جذرها وقاعدتها المعطية للثمار. فهو لا يقول إلا الحق، ويبذل الجهد في نشر راية الإسلام. والكافر مثل الشجرة الخبيثة في دوره في الصد عن الإسلام وفي تشويه صورة المسلمين.

10/من التشريعات الواردة في السنة النبوية المتعلقة بالنباتات:

أ/النهي عن قطع الأشجار، وتحريم ذلك إلا لسبب مهم وهذا ما ظهر جليا في حديث الرسول (ﷺ)"عندما نهى عن قطع شجرة السدر في حديث سابق.كما ظهر ذلك من خلال وصايا الصحابة رضوان الله عليهم، عندما أوصى أبي بكر(ﷺ) جيش أسامة بأن لا يقطعوا شجرة أو يهدموا بيتاً. بل إن الإسلام أمر وحث على زراعة الأشجار والعناية بها كما أسلفت وربط ذلك بالثواب والعقاب.

من خلال الآيات والأحاديث السابقة يتبين للباحث الأمور منها:

_أن الله سبحانه وتعالى ضرب لنا الأمثلة على مخلوقاته حتى نأخذ العبرة، والعظة منها .

_أمرنا الله تعالى أن نتمتع بالمزروعات بالأكل منها، وبمنظرها الجميل،وان نشكره على هذه النعمة.

_ أمرنا الله أن نخرج الزكاة وخاصة زكاة الزروع والثمار وأن نطعم منها البائس الفقير .

لذلك يرى الباحث أن هذه التشريعات المستنبطة من خلال الآيات، والأحاديث التي تتكلم عن النباتات هي تشريعات صالحة لكل زمان، ومكان. وهي تشريعات سهلة التطبيق إذا خلصت النية لبناء مجتمع مسلم يطبق شرع الله، فيكون محافظاً على قيمه الدينية والتشريعاته التي تأمر بالمحافظة على مقومات الطبيعة المختلفة بما فيها التنوع النباتي.

إن الإسلام يغرس في نفوس أبنائه القيم الرفيعة التي تتمثل في الحفاظ وعدم للإيذاء للمخلوقات على مختلف أنواعها سواء النبات،أو الحيوان، أو الجماد وغير ذلك.

---

1 . ينظر:السعدي، في كتاب تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان(ج259/1)(ط1) 2000م/تحقيق عبد الرحمن اللويحق . لناشر : مؤسسة الرسالة

2 . إبراهيم(14/24_26).

الخاتمة

الحمد لله الذي بت تتم الصالحات وبعد:

بعد الإنتهاء من هذه الرحلة الشيقة والممتعة في فائدتها إن شاء الله، أعرض ما قمت به، وما قدمت في البحث، وما توصلت إليه من نتائج، وتوصيات.

لقد تناولت في هذا البحث موضوع "التنوع الحيوي النباتي في القرآن الكريم والسنة وتفعيل القيم الإسلامية في الحفاظ على هذا التنوع" واستطعت أن أخرج بمجموعة من والنتائج، والتوصيات أذكرها على النحو الأتي :

_أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون والحياة، وخلق الإنسان خليفة له في أرضة، وكلفه بعمارة الأرض بكل معاني الإعمار المعنوية منها، والمادية، وأوجد على هذه الأرض كل مقومات الحياة لكي يتمكن الإنسان من العيش.

_ إن القران الكريم، والسنة النبوية، قد ذكرت فيهما أصناف مختلفة من المزروعات، والنباتات والأشجار المختلفة.

_أن القران الكريم والسنة الشريفة دعت إلى عدم الإفساد في الأرض. ودعت إلى المحافظة على النباتات، وكل مقومات البيئة.

_ لقد دعى الإسلام إلى استصلاح الأراضي وزراعتها وهذا يظهر جلياً في الأحاديث التي تدعوا إلى الزراعة ،وغرس الأشجار حتى في أحلك اللحظات، وربط الإعمار بالقيمة الإيمانية والثواب والعقاب .

_ اعتناء المسلمون بالحدائق، والجمال والطبيعة وقد ظهر ذلك في العديد من الأماكن إلي حكمها المسلمون مثل الأندلس وغيرها.

-وجه الإسلام المسلمون إلى المحافظة على التنوع الحيوي النباتي، وكيف تم ربطة بالعقيدة، وبالثواب والعقاب.

يتبين من نتيجة البحث أن الإنسان هو المدمر الأول للبيئة، والطبيعة وما فيها من أنواع مختلفة من النباتات، وأن الإنسان كان سبباً في هلاك العديد من الأنواع المختلفة من النباتات.

وقد خرجت بالعديد من التوصيات:

1/ العمل على نشر الوعي للمحافظة على التنوع النباتي، من خلال عدة طرق أذكر منها ما يلي:

أ. إيجاد مواد تدرس في المدارس، والجامعات وتكون هذه المواد رابطة للقيم الإسلامية في الحفاظ على الأشجار والتنوع الحيوي بكل أشكاله.

ب. خطب الجمعة ودعوة الخطباء للناس للمحافظة على البيئة، والتنوع الحيوي، وتذكير الناس بالثواب والعقاب في هذا الموضوع.

ج/ استخدام وسائل الإعلام المختلفة في بيان فوائد الأشجار وتنوعها للإنسان، وضرورة المحافظة على النباتات.

د/إجراء دورات تدريبية لتعليم الناس على كيفية التعامل مع النباتات المختلفة.

2/على الدول وخاصة وزارة الزراعة إيجاد محميات طبيعية، لكي يتم الحفاظ فيها على النباتات المختلفة.مع إيجاد مراعي خاصة للرعي.

3/يجب تفعيل نظام العقوبات لمن يعتدي بشكل سافر على البيئة، وعلى أشجارها، بحيث يكون هناك عقوبات رادعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المراجـــع

1. الألباني، محمد ناصر الدين_**صحيح وضعيف الجامع الصغير** _الناشر_المكتب الإسلامي (د.ط). مصدر الكتاب : **برنـامج منظومـة التحقيقـات الحديثيـة** – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

2. الألباني، محمد ناصر الدين_ **صحيح وضعيف سنن ابن ماجة**_(د.ط) مصدر الكتاب : برنامج منظومـة التحقيقـات الحديثيـة – المجـاني– مـن إنتـاج مركـز نـور الإسـلام لأبحـاث القـرآن والسـنة بالإسكندرية.

3. الألباني، محمد ناصر الدين_**السلسلة الصحيحة**_ (د.ط)الناشر مكتبة المعارف الرياض.

4. الألباني، محمد ناصر الدين _ **صحيح وضعيف سنن الترمذي** طبعة 1995م _ مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

5.الألباني، محمد ناصر الدين_ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**_ الناشر المكتب الإسلامي – بيروت_(ط2)1985م_ عدد الأجزاء:.8

6.الألبـاني، محمـد ناصـر الـدين_ **صـحيح الترغيـب والترهيـب**_ الناشـر : مكتبـة المعـارف – الرياض_(ط5)عدد الأجزاء:.3

7.الألوسي، أبو الفضل محمود(د.ت)_**روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**_الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت_ عدد الأجزاء : 30.

8.إبن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي _**تفسير القران العظيم**_تحقيق سامي ابن محمد سلامة_دار طيبة للنشر والتوزيع (ط2)1999م.عدد الأجزاء:.8

9.ابن فارس،احمد بن فارس ابن زكريا القزويني_ **المقايس في اللغة**_دار الفكر:طبعة1979م. عدد الأجزاء:.6

10.الطبري، **جامع البيان في تأويل القران**_تحقيق احمد محمد شاكر_ دار النشر مؤسسة الرسالة (ط1)2000م.

11.إبـن منظـور، محمـد بـن مكـرم بـن منظـور الأفريقـي المصـري _ **لسـان العـرب**_دار صـادر_ بيروت_ط(1) مصدر الكتاب :قرص الشاملة_ الاجزاء: 15

12.إبـن حنبـل، احمـد أبـو عبـد الله الشـيباني_**مسـند الامـام**. احمـد_تحقيـق_شـعيب الأرنـووط وآخرون_الناشر مؤسسة الرسالة_(ط2)1999.

13.إبن عاشور، الشيخ محمد الطاهر_ **التحرير والتنوير** . الطبعة التونسية_ دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع 1997م.

14.ابن حبان، محمد بن احمد **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**_ الناشر :مؤسسة الرسالة – بيروت_(ط2)1993م _تحقيق شعيب الارنؤوط_الأجزاء:18 .

15.ابن خزيمة، محمد بن إسحاق _ **صحيح ابن خزيمة**_ الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت (د.ط)1970م_ تحقيق : دكتور محمد مصطفى الأعظمي_ الأجزاء:4.

16.أبو حفص، عمر بن علي القزويني _**اللباب في علوم الكتاب**_دار الكتب العلمية _بيروت (ط1)1999م_تحقيق_عادل احمد عبد الموجود وآخرين_الأجزاء:20.

17.أبو طه محمد إبراهيم، صوالحة خالد سالم _**وقائع ندوة الدين والعلم الأولى**_جامعة القدس 2003م.

18.أبو العباس، أحمد بن محمد بن المهدي_ **البحر المديد**_(ط2)2002م_ دار الكتب العلمية . بيروت.الاجزاء:8.

19.أبي حيان، الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير _ **تفسير البحر المحيط**_ دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – (ط1)2001م_ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وإخوانه. الاجزاء:8.

20.أبي شيبة، أبي بكر عبد الله _**مصنف ابن شيبة** _تحقيق محمد عوامة_طبعة دار السلفية الهندية القديمة_قرص الشاملة.

21.أرناؤوط، محمد السيد_**إعجاز النبات في السنة النبوية الشريفة**_(ط1)2007م _مكتبة الدار العربية للكتاب.

22.أنس، بن مالك_ **الموطأ**_ المحقق : محمد مصطفى الأعظمي_ الناشر : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان_(ط1)2004م.

23.الأنصاري، إسماعيل بن محمد _**التحفة الربانية في شرح الأربعين النووية**_ دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية.(د.ط).

24.الإنطاكي، داود بن عمر_**تذكرة داود الأنطاكي المسمى تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب**_دار الكتب العلمية_بيروت (ط1)2000م_تحقيق أحمد شمس الدين.

25.البيضاوي،عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي _**تفسير البيضاوي(انوار التنزيل واسرار التأويل)**1997م_ عدد الأجزاء1.

26.البخاري، محمد ابن اسماعيل _**الجامع الصحيح المختصر** _الناشر_دار ابن كثير ،اليمامة _بيروت(ط3)1987م_ تحقيق مصطفى ديب البغا.

27.البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله _**الأدب المفرد**_ الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت–(ط3) 1989م_ تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي _ الأجزاء:1.

28.البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود_**معالم التنزيل**. المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وإخوانه_ الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع_(ط4) 1997م_الأجزاء:8_ مصدر الكتاب:قرص الشاملة.

29.البيهقي، ابو بكر أحمد بن الحسين _ **سنن البيهقي الكبرى**_ الناشر : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة:1994م_ تحقيق : محمد عبد القادر عطا-الأجزاء:10.

30.البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين_ **شعب الإيمان**_ الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت(ط1)1990م_تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول_الأجزاء:14

31.التركماني، الملك المظفر يوسف بن عمر _**المعتمد في الأدوية المفردة**(ط1)2000م_ دار الكتب العلمية بيروت

32.التويجري، حمود بن عبد الله_ **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**_ الأجزاء:3_ مصدر الكتاب : قرص الشاملة.

33.الترمذي، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم_**نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**_ تحقيق عبد الرحمن عميرة_ الناشر دار الجيل_بيروت_ الأجزاء:4.

34.الترمذي محمد ابن عيسى_**الجامع الصحيح سنن الترمذي**_دار احياء التراث العربي _بيروت_(د.ط) 1992م _تحقيق احمد محمد شاكر واخرون.

35.التبريزي، ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري _ مشكاة**المصابيح**_(ط3)1985م_ الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت _ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني_ عدد الأجزاء : 3

36.الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجواهر الحسان في تفسير القرآن_ الناشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.دون تاريخ للطبعة_ الأجزاء:4.

37.الجوزية، ابن القيم _**الطب النبوي** _دار مكتبة الحياة_بيروت1988م_إعداد :المكتب العالمي للبحوث _إشراف: عبد المنعم العاني.

38.الجوزي، عبد الرحمن بن علي _ **زاد المسير فى علم التفسير**_دار النشر_المكتب الإسلامي _بيروت_(ط3)1984م _الأجزاء:9.

39.الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر _ **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**_ الناشر : مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية_(ط5) 2003م_ مصدر الكتاب قرص الشاملة.

40.الحسيني، محمد بن محمد_**تاج العروس من جواهر القاموس**_تحقيق مجموعة من المحققين _الناشر دار الهداية (د.ط).الأجزاء:40.مصدر الكتاب: قرص الشاملة.

41.الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**_ دار الفكر- بيروت1979م_الأجزاء:7.

42.الدينوري_**كتاب النبات** (د.ط)1974م _تحقيق برنهارد لفين. الناشر: دار فرانز شتاينر بفيسبادن http://www.ketabpedia.com/183533

43.الدار قطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي _ **سنن الدار قطني**_ دار المعرفة – بيروت1966م _السيد عبد الله هاشم يماني المدني_الأجزاء:4.

44.الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا_ **الحاوي في الطب** تحقيق: هيثم خليفة طعيمي_ الناشر دار إحياء التراث العربي_ لبنان/ بيروت 2002م_الأجزاء:7.

45.الرازي، أبو عبد الله فخر الدين _ **تفسير الفخر الرازي**_ دار النشر / دار إحياء التراث العربي.

46.الرازي، الجصاص أحمد بن علي _ **أحكام القرآن**_ دار إحياء التراث العربي – بيروت1985م_ محمد الصادق قمحاوي_الأجزاء:5.

47.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد_**أساس البلاغة**_ مصدر الكتاب :قرص الشاملة.

48.الزيد، عبد الله بن أحمد بن علي _ **مختصر تفسير البغوي**(ط1) 1996م دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض_مصدر الكتاب:قرص الشاملة_الأجزاء:1

49.السجستاني، أبي داود سليمان بن الأشعث_**سنن أبي داود**_دار الحديث_القاهرة_1988م.

50.الهندي، علي ابن حسام الدين_**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**(ط5)1981م_ لناشر: مؤسسة الرسالة_ المحقق: بكري حياني.

51.السواح، محمد وإخوانه_**أساسيات علوم النبات** _مكتبة المعارف الحديثة(ط2)2000م_ الأجزاء:1.

52.السمرقندي : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم_ **بحر العلوم**- دار النشر : دار الفكر – بيروت_ تحقيق: د.محمود مطرجي-الأجزاء:3.

53.السباعي، مصطفى_**من روائع حضارتنا**_(ط1)1999م_ دار الوراق _بيروت.

54.السعدي، عبد الرحمن_ **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**_تحقيق_عبد الرحمن بن معلا اللويحق _الناشر مؤسسة الرسالة (ط1)2000م _عدد الأجزاء:1

55.السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين _**الدر المنثور**_دار الفكر _بيروت (د.ط)1993م- عدد الأجزاء:8.

56.السيوطي_ **الجامع الكبير**_ المصدر : قرص الشاملة.

57.السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر_**الأشباه والنظائر**_ الناشر دار الكتب العلمية_بيروت1983م_ الأجزاء:1.

58.الشعراوي، محمد متولي_**تفسير الشعراوي** _خواطري حول القران الكريم_الناشر: أخبار اليوم 1991م_عدد المجلدات 24.

59.الشافعي، محمد بن إدريس _ **مسند الشافعي**_ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت_(د.ط)_الأجزاء:1.

60.الشحود، علي بن نايف_ **الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل** : قرص الشاملة.

61.الشحود، علي ابن نايف_**المفصل في شرح أية لا إكراه في الدين** : قرص الشاملة

62.الشحود، علي بن نايف_**المفصل في أحكام الهجرة**. قرص الشاملة

63.الصابوني، محمد علي_**مختصر تفسير ابن كثير**_تحقيق محمد علي الصابوني _دار القران الكريم _بيروت_ط7 1981م_الأجزاء:4.

64.الطبراني،سليمان بن احمد بن ايوب _مسند الشاميين_الناشر:مؤسسة الرسالة_بيروت(ط1)1984م_تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي _الأجزاء:4.

65.الطبري، أبو القاسم_**المعجم الكبير** (ط2)1984م _الناشر_مكتبة العلوم والحكم الموصل_تحقيق_محمد بن عبد المجيد السلفي_الأجزاء:20.

66.الطبراني،سليمان بن احمد ابن أيوب أبو القاسم_**المعجم الأوسط** _دار الحرمين_القاهرة 1994م_تحقيق طارق بن عوض _ورفاقه_عدد الأجزاء:10.

67.الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود_ **مسند أبي داود الطيالسي**_ الناشر : دار المعرفة – بيروت_الأجزاء:1.

68.طنطاوي، محمد سيد(د.ت)_**تفسير الوسيط** (ط1)دار: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة _دون تاريخ للنشر_الأجزاء:15_مصدر الكتاب الشاملة.

69.الطهطاوي، سيد احمد _**القيم التربوية في القصص القرآني** _ (ط1) _دار الفكر العربي.

70.العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس**_دار إحياء التراث العربي-(ط3)1988م.

71.العراقي، أبو الفضل_تحقيق اشرف عبد المقصود_الناشر_مكتبة طبرية_الرياض 1995م.

72.العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل_ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**_ الناشر : دار المعرفة – بيروت_(د.ط)1958م_الأجزاء:13.

73.عبد العال عادل_**الطب القديم** _(ط3)2007م_دار أجيال للنشر والتوزيع.

74.العثيمين، محمد بن صالح_ **تفسير القرآن العلامة محمد العثيمين**_قرص الشاملة

75.الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد_**إحياء علوم الدين**_ الناشر : دار المعرفة – بيروت. الأجزاء:4.

76.الفالح، عبد الله بن مساعد_**عظمة الله في النبات**_الناشر:مكتبة الرشد_الرياض_(ط1)2007م.
77.الفيروز أبادي_**القاموس المحيط** _عدد الأجزاء 1_تحقيق محمد نعيم العرقسوسي_دار النشر _مؤسسة الرسالة _(ط8)2005م.
78.فهيم الهادي، عبد المنعم وبركة دنيا_**عالم النبات في القرآن الكريم** _دار الفكر العربي (ط1)1998.
79.الفيومي، احمد محمد _ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** _الناشر _المكتبة العلمية _بيروت_الأجزاء:2_دون تاريخ.
80.قطب سيد _**في ظلال القران** (ط7)1971م_ دار_إحياء التراث العربي_بيروت.
81.القبيسي، حسان، **معجم الأعشاب والنباتات الطبية**_الناشر دار الكتب العلمية _بيروت (ط4)1999م.
82.القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرج_ **الجامع لأحكام القرآن**_ دار عالم الكتب _ الرياض المملكة العربية السعودية_ طبعة 2003م _ تحقيق هشام سمير _الأجزاء:20.
83.القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر_ **مسند الشهاب**:_ مؤسسة الرسالة – بيروت _(ط2)1986م تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي_الأجزاء:2.
84.القرشي، يحيى بن آدم_الخراج_ مصدر الكتاب :قرص الشاملة.
85.القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد_**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**_ الناشر : مؤسسة القرطبه_تحقيق_مصطفى بن احمد العلوي وآخرين_ مصدر الكتاب:قرص الشاملة.
86.القرضاوي يوسف_**رعاية البيئة في شريعة الإسلام**_(ط1)2001م _دار الشروق _القاهرة.
87.الكياالهراسي، عماد الدين بن محمد الطبري_**أحكام القرآن للكيا الهراسى**_ عدد الأجزاء:غير معروف.مصدر الكتاب الشاملة.
88.الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب _ **تفسير الماوردى** (النكت والعيون)_ دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت– عدد الأجزاء 6 _تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
89.محمد ،هاشم احمد ، **علم النبات** _مكتبة المعارف الحديثة _(ط2)2000م.
90.المحلي،جلال الدين محمد بن أحمد_والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر _**تفسير الجلالين** _(ط1)_الناشر _دار الحديث _القاهرة _الأجزاء:1.
91.مصطفى،إبراهيم وآخرين _**المعجم الوسيط**_الجزء الأول والثاني_لمكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع_اسطنبول(د.ت).

92.المرسي، أبو حسن علي بن إسماعيل_**المحكم المحيط الأعظم**_تحقيق عبد الحميد هنداوي _دار الكتب العلمية_بيروت_الأجزاء:11.

93.اليسوعي ،**المنجد في اللغة والأدب والعلوم** _المطبعة الكاثوليكية _بيروت1938م

94.النجار، زغلول_**النبات في القران الكريم** _الجزء الثالث_(ط2)2005م_دار النشر _مكتبة الشروق الدولية القاهرة. الأجزاء:3.

95.النسائي،أبو عبد الله احمد بن شعيب الخراساني_حققه حسن عبد المنعم شلبي_اشرف عليه شعيب الأرناؤوط_الناشر:مؤسسة الرسالة _بيروت_(ط1)2000م عدد الأجزاء:10_2 فهارس.

96.ألنسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود _**تفسير ألنسفي** طبعة 2005م_دار:النفائس_بيروت_تحقيق الشيخ _مروان محمد الشعار الأجزاء:4.

97.النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي_**غرائب القران ورغائب الفرقان**_دار الكتب العلمية_بيروت _(ط1)1996م_الأجزاء:10.

98.النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي _ **الكشف والبيان**. موافق للمطبوع: دار إحياء التراث العربي – بيروت – (ط1)2002م_تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور_ مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي_الأجزاء:10

99.النيسابوري،أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري_**الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**_ دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت_(د.ط) _المحقق غير معروف_ عدد الأجزاء 8_ في أربع مجلدات

100. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر _**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**_دار الفكر _بيروت1991م_عدد الاجزاء:.10

101. 105/ الهيثمي، الحافظ نور الدين_ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**_ د.حسين أحمد صالح الباكري الناشر : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة_(ط1)1992م_الأجزاء:2.

<u>الموسوعات</u>

1. عبد الرحيم محمد_موسوعة الأعشاب والنباتات والأغذية في القران الكريم _(ط1)2005م.

2. متولي احمد مصطفى_الموسوعة الذهبية في إعجاز القران والسنة النبوية (ط1) دار ابن الجوزي _القاهرة

3. الفرماوي،ممدوح_ موسوعة الجيب ،إشراف حمدي مصطفى
http://www.mediafire.com/?ccdlmmqzmym

4.الموسوعة العربية العالمية_مجموعة من العلماء والباحثين_ الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع (ط2) سنة النشر. http://www.waqfeya.com/book.php?bid=8246

5.الحفار سعيد محمد _الموسوعة البيئية العربية_ _http://dar.bibalex.org/

المجلد الرابع _الكرة الحية.

6.موسوعة العالم http://www.alrahhalah.com/vb/showthread.php?t=1722&page=3

7.موسوعة الإعجاز العلمي http://www.eajaz.org/مقالة بعنوان الفساد البيئي براً،وبحراً،وجواً_احمد مليجي _المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القران والسنة.

الدوريات والمجلات

1. الانترنت/ مجلة الحوار المتمدن http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48784
2. مجلة الوعي الإسلامي /وزارة الأوقاف الكويتية /عدد562/ابريل _مايو 2012م.
3. مجلة الحق/العدد الرابع لسنة 1983م
4. مجلة الجسرة الثقافية_العدد الثاني عشر _ربيع الاول 2002م
5. التنوع الحيوي وطرق المحافظة عليه _سلسلة دراسات التنوع الحيوي والبيئة نشرة رقم(1)_2002م محمد سليم اشتية_رنا جاموس _نابلس _فلسطين.
6. نظمي خليل أبو العطا ،التنوع الحيوي في القران الكريم_مقال _اخبار الخليج _عدد(12182) رمضان _1432'_اغسطس 2011م

http://quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=1199

7. عبد البديع حمزة زللي _الهيئة العالمية للاعجاز العلمي_ التنوع الإحيائي النباتي وفوائده https://play.google.com/store/apps/details?id=com.eajaz.android.org

وسائل إعلام:

1. النابلسي،محمد_ندوة :الإعجاز العلمي_إذاعة دار الفتوى_حلقة_11_سلوك النبات بتاريخ:2003/11/5م

الانترنت:

1. http://www.angelfire.com/ex/jordan_nature/jordan_nature.htm
2. http://www.mediafire.com/?ccdlmmqzmym
3. http://www.waqfeya.com/book.php?bid=8246

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا	61	البقرة	2	39_20_15
كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ	265	البقرة	2	45
جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ	266	البقرة	2	33_ 29
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ	261	البقرة	2	48
لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ	205	البقرة	2	55_52
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	30	البقرة	2	_54
وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	60	البقرة	2	72_56
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ	22	البقرة	2	86
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	110	آل عمران	3	70
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى	2	المائدة	5	71
وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ	99	الأنعام	6	_27_22_15_7 _44_34_33_29 58
إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ	95	الأنعام	6	9
وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ	141	الإنعام	6	35_29_27_13 85_59_45_
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ	38	الأنعام	6	72
أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ	122	الأنعام	6	85
وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ	59	الأنعام	6	87
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا	85	الأعراف	7	54
وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	74	الأعراف	7	56
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	31	الأعراف	7	72
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا	56	الأعراف	7	72_56
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ	24	يونس	10	83
هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	61	هود	11	52

يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ	116	هود	11	57
حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ	40	هود	11	72_58
وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ	44	يوسف	12	48
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ	3	الرعد	13	59_13
وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ	4	الرعد	13	86_59_29
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ	25	الرعد	13	56
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا	15	الرعد	13	80
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ	24	إبراهيم	14	87_47
تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا	25	إبراهيم	14	87_47
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ	26	إبراهيم	14	87
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ	19	الحجر	15	10
وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ	13	النحل	16	18
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ	11	النحل	16	59-27
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا	67	النحل	16	30
وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	65	النحل	16	78
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ	48	النحل	16	81
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	49	النحل	16	81
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	44	الإسراء	17	80
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ	91	الإسراء	17	33_ 30
جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا	32	الكهف	18	44_30_16
وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ	34	الكهف	18	84
وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ	35	الكهف	18	84
وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ	39	الكهف	18	86
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ	35	طه	20	13
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ	47	الأنبياء	21	41
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ	30	الأنبياء	21	84_ 62
اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ	5	الحج	22	80_ 60
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ	18	الحج	22	80
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ	18	المؤمنون	23	33

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ	19	المؤمنون	23	33_14
وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ	20	المؤمنون	23	21_14
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ	45	النور	24	11
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ	35	النور	24	27
وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ	148	الشعراء	26	17
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ	7	الشعراء	26	18
فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ	60	النمل	27	60_ 43
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ	48	النمل	27	57
أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ	40	النمل	27	69
وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	77	القصص	28	72_56
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ	41	الروم	30	55
يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ	16	لقمان	31	41
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ	16	سباء	34	39_36_17 84
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ	15	سباء	34	84
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا	27	فاطر	35	60_ 12
سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ	36	يس	36	7
وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا	33	يس	36	19
وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ	34	يس	36	33
لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ	57	يس	36	22
فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ	42	الصافات	37	22
أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ	62	الصافات	37	49_37
وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ	146	الصافات	37	40
مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ	51	ص	38	22
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ	21	الزمر	39	15

فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى	39	فصلت	41	83_78_65
لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ	73	الزخرف	43	22
إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ	43	الدخان	44	49_37_22
طَعَامُ الْأَثِيمِ	44	الدخان	44	49_37
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ	5	الجاثية	45	52
فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ	22	محمد	47	57
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ	7	ق	50	18_10_7 62
وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ	9	ق	50	78_6016_10
وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ	10	ق	50	78_60
رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ	11	ق	50	78
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	49	الذاريات	51	12
وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ	22	الطور	52	21
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى	14	النجم	53	36
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى	16	النجم	53	36
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ	11	الرحمن	55	21
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ	12	الرحمن	55	41
فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ	37	الرحمن	55	42
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ	6	الرحمن	55	81
فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ	52	الرحمن	55	23
فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ	68	الرحمن	55	35_21
وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ	32	الواقعة	56	46_22
لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ	33	الواقعة	56	21
فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ	28	الواقعة	56	36
وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ	29	الواقعة	56	35
لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ	52	الواقعة	56	37

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ	89	الواقعة	56	41
أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ	63	الواقعة	56	84
أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	64	الواقعة	56	60_ 50
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا	5	الحشر	59	64_28
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	15	الملك	67	83
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا	17	الإنسان	76	38
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا	24	المرسلات	77	22
وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا	14	النبأ	78	12
لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا	15	النبأ	78	12
وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا	16	النبأ	78	12
حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا	32	النبأ	78	43_33
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ	24	عبس	80	59_43_33_17
أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا	25	عبس	80	_59_33_22
ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا	26	عبس	80	59_33_22
وَعِنَبًا وَقَضْبًا	28	عبس	80	33
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ	1	التين	95	33

فهرس الأحاديث

كان رسول الله (ﷺ)يأكل القثاء بالرطب	20
كان رسول الله(ﷺ) يحب الدباء	21
كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة	28
أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه	30
لا يجوع أهل بيت عندهم التمر	31
العجوة من الجنة وهي شفاء من السم	31
من تصبح بسبع تمرات وفي لفظ من تمر العالية	31
ولد لي غلام فأتيت به النبي (ﷺ) فسماه إبراهيم	31
قسم النبي(ﷺ)تمراً فأصابني منه خمس أو أربع تمرات وحشفة	32
مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن	32
أَخْبِرُونِى بِشَجَرَةٍ شِبْهِ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا	32
إن من العنب خمراً، وإن من التمر خمراً	34
لا يقولن أحدكم للعنب الكرم	34
أمر رسول الله (ﷺ)أن يخرص العنب	34
نهى عن بيع العنب حتى يسود	34
فإن الله يجعل مكان كل شوكة	36
إن الذين يقطعون السدر يصبون في النار	64_37
اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر	37
لو أن قطرة من الزقوم قطرت في	38
هي رؤيا عين أريها النبي (ﷺ) ليلة أسري به إلى بيت المقدس	38
أهدى ملك الهند إلى رسول الله (ﷺ)هدايا، فكان فيما أهدي	38
: اختلف الناس في منبر رسول الله (ﷺ)مِن أي شيء، هو	39
من أكل الثوم والبصل والكراث ، فلا يقربن	39
[من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا	40
وعن عائشة (ﷺ) قالت : [كانت أمي تعالجني للسمنة	40
إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة	42
ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب	46
عليكم بهذه الحبة السوداء	47

الفضة بالفضة والذهب بالذهب والشعير بالشعير،	48
عليكم بالسنى والسنوت	49
لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون	49
ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير	49
ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة	73_63_50
سبع يجري أجرهن للعبد وهو في قبره	50
لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب	53
ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته،	70_61
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	61
ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يُحِطها بنصحه	61
إن الله كتب الإحسان على كل شيء،	62
رأى النبي (ﷺ) حمرة تطير على رؤوس أصحابه	62
دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها،	62
مر الرسول (ﷺ) ببعير قد لصق ظهره ببطنه،	62
لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري	63
حديث توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال: من زاد فقد أساء وظلم	63
من أكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من أكل البصل والثوم	63
ان شجرة كانت على طريق الناس كانت تؤذيهم فعزلها رجل	64
ما يمنعك أن تغرس أرضك ؟ فقال له أبي: أنا شيخ كبير أموت غدا.	64
عمرو قال: لابن أخ له خرج من الوهط	65
من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق	65
من أحيا أرضا ميتة فهى له،	65
نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت	66
مثل القائم على حدود الله تعالى وَالْمُدْهِنِ(1) فيها: كمثل قوم استهموا على سفينةٍ	71
إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر	73
ينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش	74
عذبت امرأة في هرة حبستها	74
الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها: قول لا إله إلا الله	74

كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل	80
كان رسول الله(ﷺ)إذا خطب يستند إلى جذع نخلة	82

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإقرار	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
الملخص	ث-ج
الملخص باللغة الانجليزية	ح-خ
المقدمة	1-7
الفصل الأول:التنوع النباتي	
المبحث الأول: التنوع النباتي	7
❖ المطلب الأول:تعريف النبات لغة	8
❖ المطلب الثاني:تعريف النبات في الاصطلاح العلمي	8
❖ المطلب الثالث:تعريف علم النباتات	9
❖ المطلب الرابع:تعريف النبات في القران الكريم	9
المبحث الثاني:التنوع الحيوي	10
❖ المطلب الأول:تعريف التنوع الحيوي لغة واصطلاحاً	10
❖ المطلب الثاني:تعريف التنوع الحيوي بشكل عام	11
❖ المطلب الثالث: القرآن والتنوع الحيوي بشكل عام	11
❖ المطلب الرابع: التنوع النباتي في القران الكريم	12_19
المبحث الثالث: تصنيف النبات	19
❖المطلب الأول:تعريف المحاصيل لغةً واصطلاحاً	19
❖المطلب الثاني :الخضروات تعريفها وذكرها في القرآن والسنة	20
❖المطلب الثالث: والفواكه لغةً، ذكرها في القرآن الكريم والسنة	21-23
❖المطلب الرابع: الأعشاب لغةً واصطلاحاً.	23
❖المطلب الخامس: تعريف الغابات لغة واصطلاحاً	24
❖أهمية الغابات	24

الفصل الثاني:النباتات في القران والسنة	
المبحث الأول: النباتات الواردة في القران الكريم	**27**
❖ المطلب الأول:الزيتون. الآيات التي ورد فيها	**27**
❖ التنوع الحيوي النباتي في الزيتون	**27**
❖ الزيتون في الحديث النبوي الشريف	**28**
❖ الفوائد الغذائية والطبية في شجرة الزيتون وفي الزيت	**28**
❖ المطلب الثاني:النخيل في القران الكريم	**31_28**
❖ النخيل في أحاديث الرسول	**31**
❖ المطلب الثالث:التين في القرآن	**33**
❖ المطلب الرابع:العنب في القرآن	**33**
❖ العنب في السنة	**34**
❖ المطلب الخامس: الرمان، تعريفه،ذكره في القران	**34**
❖ فوائده الغذائية والطبية	**35**
❖المطلب السادس:الطلح، تعريفه،وذكره في القران ،والسنة،وفوائده الغذائية والطبية	**35**
❖المطلب السابع:السدر تعريفه	**36**
❖ذكره في القران والسنة	**36**
❖فوائد السدر	**37**
❖المطلب الثامن:الزقوم، تعريفه،وذكره في القرآن، والسنة	**37**
❖المطلب التاسع:الزنجبيل،تعريفه،وذكره في القرآن، والسنة، وفوائده	**38**
❖المطلب العاشر :الأثل،تعريفه،وذكره في القرآن، والسنة	**39_38**
❖المطلب الحادي عشر :،البصل والثوم في القرآن والسنة	**39**
❖المطلب الثاني عشر :القثاء واليقطين، تعريفهما، ذكرهما في القرآن، والسنة، فوائدهما	**40**
❖المطلب الثالث عشر :الريحان في القرآن وفوائده	**41**
❖الخردل تعريفه وذكره في القران	**41**
❖الخردل في السنة وفوائده	**42**
❖الورد في القران وفوائده	**42**
المبحث الثاني: بيان جمال التعبير القرآني في ذكر الحدائق	**43**
❖المطلب الأول:الحديقة،تعريفها لغة واصطلاحاً	**43**

❖المطلب الثاني:ذكر الحدائق في القران الكريم	46-43
❖المطلب الثالث: نموذج من الحدائق الإسلامية	46
❖المطلب الرابع:النباتات التي ذكرت الفائدة	47
الأشجار والنباتات الخبيثة:	49
	ـــــ
المبحث الثالث: أهمية زراعة النباتات في السنة	49
المطلب الأول: الزراعة،تعريفها لغة واصطلاحاً،وذكر الآيات القرآنية،والأحاديث	50
الفصل الثالث:المحافظة على التنوع النباتي	51
المبحث الأول: : المهددات الرئيسة للتنوع النباتي	52
المبحث الثاني:طرق المحافظة على التنوع الحيوي النباتي في القران الكريم	54
❖المطلب الأول :الآيات التي تدعوا للمحافظة على النبات	61_54
❖المطلب الثاني: الحفاظ على التنوع بكل أشكاله في الأحاديث النبوية	61
❖الحيوان	62
❖الماء	62
❖الهواء	62
❖المطلب الثالث:الأحاديث التي تحث على المحافظة على النباتات وزراعتها	63
❖المطلب الرابع: إحياء الأرض الموات وتعميرها	65
❖المطلب الخامس:طرق المحافظة على التنوع النباتي في العلم الحديث	66
المبحث الثالث: توجيه الناس للمحافظة على النباتات مع الربط بالقيم الإسلامية	70
❖المطلب الأول:طرق الحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي	69
المبحث الرابع:إستراتيجية الإسلام في الحث على المحافظة على النباتات وعلى البيئة	72
المبحث الخامس:وقائع شاهدة من التاريخ الإسلامي في العناية بالبيئة والنباتات	74
❖ المطلب الأول:العهد النبوي	74
❖ المطلب الثاني:في عهد الصحابة	75
❖ المطلب الثالث:في العصر الأموي	75
❖ المطلب الرابع :العصر العباسي	75
❖ المطلب الخامس:العصر المملوكي	76

الفصل الرابع: دلائل إيمانية	
المبحث الأول: الزراعة دليل على البعث	78
المبحث الثاني:سجود النباتات لله تعالى	79
المبحث الثالث:الأبعاد و الدلائل الروحية في النظام الزراعي في القرآن	83
المبحث الرابع:النواحي التشريعية للنظام الزراعي في القرآن و السنة	85
الخاتمة.	89
المراجع	91
فهرس الآيات	99
فهرس الأحاديث	104
فهرس المحتويات	107